كتب ومؤلفون

في

التربية والأدب واللغة والتاريخ

عبد الله بن حمد الحقيل

مكتبة التوبة

كتب ومؤلفون

في

التربية والأدب واللغة والتاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتُبٌ وَمُؤَلِّفُونَ

في

التَّرْبِيَةِ وَالأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالتَّارِيخِ

عبد الله بن حمد الحقيل

مكتبة
التوبة

ⓒ عبدالله حمد الحقيل، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحقيل، عبدالله حمد

كتب ومؤلفون في التربية والأدب واللغة والتاريخ. / عبدالله حمد الحقيل.

ط٢. - الرياض، ١٤٣٨هـ

٤٠٠ص ؛ ..سم

ردمك: ٤-٤٩٤٠-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ المقالات العربية - السعودية ٢ - الكتب - عرض وتحليل

أ. العنوان

ديوي: ٠٨١ ١٤٣٨/٩٤٢١

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٩٤٢١

ردمك: ٤-٤٩٤٠-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

مكتبة التوبة

شارع جرير - الرياض - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٧٦٣٤٢١ - فاكس: ٤٧٧٤٨٦٢

الهاتف النقال / ٠٠٩٦٦٥٠٣١٠٤٧٦٥

الرياض ١١٤١٥ - ص.ب ١٨٢٩٠

بريد الكتروني : kh-douji@hotmail.com

فهرس الموضوعات

الصفحة

مقدمة ١٠

المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية : نماذج مختارة ١٣

مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ١٨

الموسوعة العربية العالمية ٢٢

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ٢٧

خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض..... ٣٣

أسطورة القرصنة العربية في الخليج ٣٥

الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً..... ٤٦

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه..... ٤٩

معجم لسان العرب لابن منظور ٥٣

أحكام القرآن : لمؤلفه أبو بكر المعافري الأشبيلي..... ٥٦

عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة..... ٦٣

خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض..... ٦٨

المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري . ٧٠

سوق عكاظ..... ٧٣

التحدث بنعمة الله للسيوطي ٧٦

المدينة المنورة معالم وحضارة ٨١

فقه اللغة للثعالبي ٨٣

توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم ٨٥
عبد العزيز في التاريخ ٨٧
الاطلس التاريخي للدولة السعودية..... ٨٩
لسراة الليل هتف الصباح : الملك عبد العزيز دراسة وثائقية ٩٢
عبد العزيز والكيان الكبير ٩٩
عنوان المجد في تاريخ نجد ١٠٣
العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين ١٠٦
قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب ١١٣
البيان والتبيين للجاحظ ١١٨
العجيري .. سيرة ذاتية.....١٢٢
البلاد العربية السعودية ١٢٤
رحلتي إلى الحجاز.....١٢٧
حوليات سوق حباشة ١٢٩
الحياة العلمية في نجد.....١٣٢
مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين ١٣٧
التراث والمعاصرة.....١٣٩
وصف جزيرة العرب لكريستيان نيبور.....١٤٣
التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بداياته وتطوره.....١٤٩
المكتبات المدرسية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطورها.....١٥٢
المتنبي الإنسان والشاعر.....١٥٦

المفراوي وفكره التربوي ١٦٣
مراجعة أهم قواعد النحو العربي..... ١٦٥
جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير ١٦٧
الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل..... ١٧٠
مصادر التراجم السعودية..... ١٧٤
الفصحى ونظرية الفكر العامي ١٧٧
الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم..... ١٨١
من قضايا الأدب الإسلامي ١٨٤
معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين..... ١٨٧
رسائل إلى ولدي..... ١٩١
اطلالة على التراث ١٩٤
النموذج السعودي لحقوق الإنسان في الإسلام..... ١٩٧
كلمات مضيئة إلى ولدي ٢٠٠
رحلات ومشاهدات سائح في البلاد الأوروبية ٢٠٣
شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب..... ٢٠٧
أخلاق الرولة وعاداتهم..... ٢٠٩
المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي..... ٢١٣
دليل الناشرين السعوديين..... ٢١٥
منتخبات من المصطلحات العربية لاشكال سطح الارض..... ٢١٩
اقتصاد المملكة العربية السعودية ٢٢٢

افتراءات الصليبي ٢٢٧
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار..... ٢٢٩
موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي..... ٢٣٢
رحلة الحجاز..... ٢٣٧
شذرات الذهب..... ٢٤٠
البديع في وصف الربيع ٢٤٢
قصيدة وشاعر..... ٢٤٤
تاريخ الأدب العربي..... ٢٤٦
منابع التراث الأدبي..... ٢٥١
دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات ٢٥٦
عبقريات العقاد..... ٢٥٩
مع ديوان الأنصاريات..... ٢٦٢
أبو سليمان محمد الشبيلي..... ٢٦٥
ديوان العريض ٢٦٨
ديوان الشبيبي..... ٢٧٢
رحلة في عالم الاسنان..... ٢٧٥
البارودي : حياته وشعره ٢٧٧
أغاني الحياة للشابي ٢٨٠
السمات الحضارية في شعر الاعشى ٢٨٣
اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها ٢٨٦

شعر الحكمة عند أبي تمام ٢٩٠
زيد « الخيل « الخير..... ٢٩٢
من نفحات الصبا ٢٩٤
التربية والتعليم العام في المملكة العربية السعودية بين السياسة والنظرة والتطبيق..... ٢٩٧
الاعلام السعودي النشأة والتطور..... ٣٠٠
لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية..... ٣٠٤
على رُبى اليمامة..... ٣٢٠
صبا نجد في الشعر العربي ٣٢٥
ثقافة الناقد الأدبي ٣٢٧
ديوان عيون تعشق السهر..... ٣٣٢
بحوث ومحاضرات للمؤلف..... ٣٤٧

مقـــدّمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد .

يضم هذا الكتاب مجموعة من الموضوعات والدراسات كتبت على فترات متباعدة ، آثرت جمع شتاتها ونشرها وهي في تنوعها يشدها خيط واحد هو نظرة إلى مجموعة من الكتب واستعراضها وحسبي أنها ليست إلا فيض مشاعر ولا غرو ، فالكتاب هو الضياء في طريق أي إنسان مطلبه ومقصده العلم وهو مدخل ثقافي لدراسة أي علم كان ، ولعل الجاحظ من أقدم المؤلفين حيث خص الكتاب بحديث طويل وكلام جيد عن فضل الكتاب وبيان منافعه .

فالكتاب وعاء من أوعية المعرفة والمعلومات ووجه حضاري مشرق ووسيلة إلى رقي الأمم فكرياً وذهنياً فهو يلعب دوراً فعالاً في تنمية المعرفة والثقافة ، ولقد قيل إن الأمة الواعية هي الأمة القارئة فهو الدعامة الأساسية في مجالات البحث والدراسة والمطالعة ورحم الله أسلافنا الذين يحرصون على الكتب ويهتمون بها حيث يقول أحدهم :

جل قدر الكتب يا صاح عندي فهو أغلى من الجواهر قدرا

ولقد قيل ان في قراءة الكتب لذة ومتعة ولكن إذا كانت القراءة في الكتب نشوة ومتاعا فإن من أمتع اللذات الحديث عن

الكتب .

وإن تاريخ الكتاب في الحضارة الإسلامية لحافل بأنصع الصفحات حيث كان الأسلاف مولعين بالكتب والعناية بالمكتبات والاهتمام بالمعارف والعلوم ونشر العلم في شتى ضروبه وفنونه وكانوا يأخذون من كل علم بطرف يشعرون بالمتعة في قراءة الكتاب ويحسون بالألم في البعد عنه فها هو شاعر المعرة يقول :

ما جاء في هذه الدنيا بنور زمن إلا وعندي من أخبارهم طرف

وما أجمل قول القائل :

ولكل صاحب لذة متنزه أبداً ونزهة عالم في كتبه

والحديث عن الكتب عند من يعرفون للفكر الرفيع قيمته وللعقل مكانته هو ألذ من حديث الحسان الذي قال فيه الشاعر :

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يملل وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز

ولقد صور أبو الطيب المتنبي حقيقة الكتاب ومتعة قراءته بقوله:

أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وهذا أمير الشعراء أحمد شوقي يفضل الكتب على الأصدقاء قائلاً :

أنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لي وافيا إلا الكتابا

والكتب هي تجارب البشرية خلال تاريخها الطويل .

ومن المعروف أنه لا سيادة لأمة بدون ثقافة ومعرفة يحتل فيها الكتاب المكانة المرموقة فهو أداة هامة للنهوض والتطور والبناء كما أنه وسيلة حيوية لربط الصلة بين الماضي والحاضر والرسالة التاريخية التي أداها في بناء الفكر والمعرفة .

وأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد أسهمت بنصيب في خدمة الكتاب وأن ينتفع به القارئ ، والله نسأل العون والتوفيق وتسديد الخطى فهو نعم الهادي إلى سواء السبيل .

المؤلف

عبد الله بن حمد الحقيل

الرياض - ١٤٢١هـ

المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية : نماذج مختارة

أصدرت مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض هذا الكتاب في سنة ١٤١٦هـ وذلك بمناسبة معرض المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية ، الذي أقيم مؤخراً في الرياض وقد اشتمل هذا الكتاب على المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية ، ويحتوي على كتب مختارة من معرض المؤلفات النادرة وهي كتب نادرة حيث لم تعد في متناول القراء وتضمن كتباً تمثل النواحي التاريخية والرحلات المؤرخة لهذه البلاد ، وكذا الكتب الجغرافية والدعوية والإنسانية في ما يخص المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية ، وفي القسم الأول عرض لأهم المؤلفات عن تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز الذي جذب اهتمام المؤرخين والرحالة والكتاب بسبب ما قدمه من جهود كبيرة وتأسيس دولة شامخة مستقرة ، وقد عبر هؤلاء عن إعجابهم الشديد لشخصيته وحكمته وقدرته السياسية ، فقد ظهر في حقبة تاريخية مليئة بالمشاق فكان هو الرجل القوي الحكيم الموحد المطبق للشريعة الممسك بمنهج كامل للإصلاح فلقد سعى وكافح وناضل حتى أقام هذا الكيان الراسخ الذي هو موئل مقدسات المسلمين ومهد الرسالة ومنبت العروبة .

ولقد جذبت شخصيته الكثير من المؤرخين الذين أجمعوا على أنها شخصية متعددة الجوانب متعددة المزايا ، ولقد دونوا ذلك في

مؤلفات عدة ، ولهذه الكتب والشهادات العربية والأجنبية مكانتها وقيمتها ، ولقد ركزت هذه المؤلفات عن تاريخ الملك عبد العزيز وجليل الأعمال التي قام بها والجهود العظيمة التي بذلها من أجل تأسيس المملكة ، وإرساء قواعدها ونشر العلم وخدمة العقيدة والدعوة .

لقد اشتمل القسم الأول على التدوين التاريخي للدولة السعودية والجزيرة العربية من حيث الجغرافية التاريخية والتراجم والأنساب والتاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ويشمل التدوين التاريخي كذلك شخصية الملك عبد العزيز وحياته وسياسته وأعماله الكبيرة المتعددة .

أما القسم الثاني فيتطرق بالعرض والمناقشة التاريخية لنوعين من المؤلفات النادرة التي تؤرخ لهذه البلاد وتصف السكان وأنشطتهم أو تتحدث عن أهم المراكز الدينية وهذان النوعان هما : كتب الرحلات وتشمل أغلب ما سجله ونشره الرحالة العرب والمسلمون والغربيون عن الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية في خصوصها ، وقد أصبح معظم تلك الكتب في حكم النادر لتقادم الزمن على تاريخ نشرها أو زمن وقوع الرحلة ، وفي تلك الكتب يجد القارئ معلومات وتحليلات ذات أهمية بالغة لتاريخ هذه البلاد وجغرافيتها ، ولسكانها ومناحي نشاطهم .

والنوع الثاني : هي الكتب والمؤلفات التي تتعرض للحرمين

الشريفين وكل ما يتعلق بهما وتاريخهما وعن الحج ومناسكه ، وعن العمرة ، ومعظمها جاء على شكل كتب رحلات الحج وان كانت تختلف عن كتب الرحلات المعروفة .

ويتحدث القسم الثالث عن كتب الدعوة السلفية منذ وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية سنة ١١٥٧هـ ، ذلك ان علماء الدعوة منذ ذلك الوقت إلى وقتنا الحاضر يؤلفون في بيان حقيقة الدعوة وأصولها ومنهجها بالدليل والبرهان وإحياء فكر السلف الصالح وعلومهم في مختلف المجالات كما يتحدث هذا القسم أيضا عن قيام الملك عبد العزيز بطباعة وتوزيع ما يربو على مائة عنوان بالمجان من كتب تم شراؤها من أمهات الكتب والمراجع في العلوم العربية والتاريخية وبواكير الطباعة وما نشر فيها ، ولاشك ان لهذا الأمر أهميته التاريخية ودلالته ، ولعل خير الدين الزركلي في كتابه « الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز » قد أفرد باباً تحدث فيه عن اهتمام الملك عبد العزيز بنشر الكتب وطباعتها وعنايته بكتب السلف ، ومساعدته لناشري الكتب ، كما أن دليل المؤلفات السعودية يورد بياناً باثنين وسبعين كتاباً تمثل بعض ما نشره الملك عبد العزيز - رحمه الله - على نفقته ولكنه ظل أيضاً غير شامل لكل ما نشره الملك عبد العزيز ، وقد أشار الزركلي إلى انه طبعت على نفقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - كتب كثيرة لم يذكر عليها اسمه إلا أنه ورد على بعض مطبوعاته في الهند أنها طبعت على

نفقة من قصده الثواب من رب الأرباب ، وهذا يدل على أن هناك كتباً طبعت على حسابه في الهند .

ويوجد في نهاية كل قسم من الأقسام الثلاثة عرضاً لأهم الكتب النادرة المنتخبة حيث يتم ذكر عنوان الكتاب مع اسم مؤلفه ثم ملخص لما يتعرض له من معلومات أو تحليلات تهم هذه المنطقة وإشارات بسيطة عن مؤلف الكتاب كما تضمن الكتاب بعض الصور لبعض صفحات العناوين مما يعبر عن الكتاب أو يرصد حدثاً معيناً ، ولقد بلغ عدد صفحات هذا الكتاب ٢٠٥ صفحة ، وإن المتتبع لما كتبه الرحالة والمؤرخون من غربيين ومسلمين يجد كمّاً هائلاً من المعلومات والملاحظات والتحليل ، ولقد لعبت تلك الكتابات والأبحاث دوراً في تاريخ هذه المنطقة وجغرافيتها ، ولقد كان لموقع الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية اثر في العناية والاهتمام من جانب الأوربيين القدامى حيث بدأ اهتمامهم وزيارتهم لها منذ القرن الخامس عشر الميلادي وكان لتلك الرحلات أهداف متنوعة كما جاءت كتاباتهم متباينة من حيث الالتزام بالموضوعية والحياد وما اشتملت عليه من معلومات وانطباعات وما زالت تلك الكتابات موضع اهتمام الباحثين والمؤرخين وقد ترجم قسم كبير من تلك الرحلات والدراسات التاريخية إلى العربية .

وبالجملة فان المملكة العربية السعودية ومؤسسها الملك عبد العزيز وأدواره القيادية الرائدة جديرة بالاهتمام ، حيث نذر نفسه

لخدمة المبادئ السامية والتي استغرقت حوالي ربع قرن من الكفاح المستمر .

حيث استطاع بتوفيق الله ثم بما كان له من صفات قيادية ، توحيد البلاد وإعادة مجدها المبني على دعائم الإسلام الخالد والالتزام بمنهاج الشريعة نظرية وتطبيقاً وتحققت الآمال في كيان حقيقي صلب قام على وحدة القلوب والمشاعر بكل ما تحمله هذه الكلمة من قيم ومعاني .

وفي الختام نحيي مكتبة الملك عبد العزيز العامة على إنجاز هذا العمل والذي هو استجلاء لمعالم تاريخ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - والمملكة العربية السعودية من خلال ما كتب من مؤلفات وأوائل مطبوعات تؤرخ وتوثق لتاريخ بلادنا انطلاقاً من أهمية هذه المصادر في الكشف عن المزيد من جوانب هذه الفترة التاريخية الهامة ، وهي إضافة جديدة إلى المكتبة العربية عامة ودراسات تاريخ الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية خاصة .

كما أحيّي المؤلفين الدكاترة فهد السماري وعبد الله العسكر وعبد اللطيف الحميد على ما بذلوه من جهد في هذا الكتاب التاريخي المفيد .

مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية

لقد أحسن صنعا كل من مكتب التربية العربي لدول الخليج والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإصدار هذا الكتاب « مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية » ولقد أمضيت وقتا ممتعا بمطالعة هذا الكتاب ، وقد جاء في المقدمة أن هذا العمل إسهام منهما معاً في خدمة الحضارة والتراث العربي والإسلامي في ظرف تحرص فيه أمتنا على مراجعة أوضاعها انطلاقا من نظرتها إلى أحوالها واستناداً إلى مفاهيمها وأقلام أبنائها - ولقد جاء الكتاب تصويبا للأخطاء التي وقع فيها بعض المستشرقين الذين عالجوا موضوعات الفكر الإسلامي ومقومات الحضارة الإسلامية وتراثها الأدبي والعلمي والأخلاقي والسياسي بلغاتهم فأساءوا تقديمها لقرائهم وحرفوا مقولاتها وشوهوا صورتها عن قصد مبيت حيناً وعن جهل وسوء فهم أحايين أخرى .

ومن بين أهداف هذا الكتاب التصدي للمناهج التي انطلقوا منها ومناقشة النتائج التي انتهوا إليها والرد عليها وتصويبها بما تقتضي الموضوعية والنزاهة وروح البحث العلمي.

كما أن الكتاب يوجه الباحثين والدارسين المعاصرين من الشباب العربي المسلم الذين انساق بعضهم إلى التأثر بهذه المناهج والانبهار بها إلى الأسس التي قامت عليها وإلى النتائج الخطيرة التي

تمخضت عنها من تشكيك في العقيدة ودحض للنبوة وافتراء على التاريخ لدى بعض المستشرقين - مع الإشارة إلى الجوانب الإيجابية لبعض الدراسات الاستشراقية بما تستحق من الإشادة والتنويه وخاصة المتميزين بالحياد والموضوعية والإيجابية.

لقد كان سفراً ثميناً وخاصة وقد اضطلع به نخبة من العلماء المختصين في هذا المجال ومراجعة ما طرحه المستشرقون والرد على اتهاماتهم ، حيث عالج البعض منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي إلى جانب وقفات ومراجعات لما طرح في مجال اللغة - والدراسات الإسلامية - والتراث والحياة الاجتماعية كما صورها بعض المستشرقين وتعرضهم بالدس والغمز واللمز للقران الكريم والرسول الأمين والخلط بين القران والحديث وما يزعمه البعض من أن الإسلام انتشر بالسيف وان الترجمة السبب الأول لنهضة المسلمين .

ويعد الكتاب من الأعمال الجليلة والإسهام الموضوعي في إبراز دور الحضارة والتراث العربي الإسلامي وخدمة الثقافة الإسلامية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي ودحض افتراءات المستشرقين على الإسلام وتاريخه المجيد والذي تعرض واستهدف التشويه والتزييف والتجاهل والتجهيل والتناقض الموضوعي بهذا التاريخ والتحيز ضده والإفتئات عليه .

وكثيراً ما بث المستشرقون وتلاميذهم شكوكا في الثقافة العربية والإسلامية وتراثها المجيد فهم يدسون سمومهم بذكاء بحيث

تتسرب إلى عقول الكثيرين بغية زعزعة ثقة الأجيال في ثقافتهم فكثيرا ما حملوا على كتب أسلافنا ووصفوها بالتعقيد والعقم وخاصة كتب البلاغة والنحو وهي دعاوى ظالمة فقد خدم أولئك العلماء من أسلافنا تلك العلوم ملتزمين بقواعد العلم وأسسه واجهدوا أنفسهم للوصول إليها بعد جهد شاق مع تلك المؤلفات فمن يطالع كتب القاضي الجرجاني وابن الأثير والآمدي والرماني والسيوطي والجاحظ وأبي هلال العسكري يدرك تميزهم وجهودهم فكتب البلاغة والنحو ليست عقيمة كما صوروها في كتاباتهم وبحوثهم ونكاتهم على السكاكي والخطيب القزويني والجرجاني فلولا هؤلاء الإعلام وما تركوه من أثار في علوم البلاغة لما بقي هذا العلم متميزا بقواعده وأصوله البارزة ولكم وصف الكثيرون تلك الكتب وشروحها بالأسلوب الجاف ، وما عرف أولئك ان تلك الجهود التي بذلها هؤلاء العلماء في شروحاتهم وتحقيقاتهم العلمية قد أبرزت هذا العلم وخدمة أساليب وقواعد البلاغة وما أكثر العلماء المسلمين الذين قدمتهم الحضارة الإسلامية إلى الإنسانية من روائع نتاج الفكر الإنساني السليم ولقد قال العلامة « غوستاف لوبون » ظلت كتب العرب ولا سيما الكتب العلمية المصدر الوحيد تقريبا للتدريس في جامعات اوروبا خمسة قرون وعلى كتب العرب وحدها عول روجر بيكون وليونارد البيري وارنو وريمون لول وسان ثوما وغيرهم من الأدباء والعلماء الأوروبيين وكانوا يترنمون بالثناء على الذخائر العربية والمهم من كل ذلك ان نعرف قيمة تراثنا وسموه بالعلم والعمل مع نقد وتحليل

البحوث المتصلة بتراثنا التي تصدر عن مراكز الاستشراق .

وبعد فإن هذا الكتاب تنبيه للأذهان إلى ما وقع في تاريخ الأمة الإسلامية من تشويه وتزييف يستلزم الرد عليه وتنقيته مما ألحقه به بعض المستشرقين ومن سار على منهجهم فمزيدا من البحوث النافعة والكتب المفيدة في هذا المجال لتعميق الرؤية العلمية لتاريخنا الإسلامي وما يزخر به من معطيات وجوانب مضيئة ، وفي هذا الإطار تأتي أهمية وضع دائرة معارف إسلامية تضم أحدث المعلومات وأدق التفاصيل يجد فيها القراء الأجانب وغيرهم مصادر موثوقة في لغات عالمية متنوعة .

الموسوعة العربية العالمية

أتحفتني مؤسسة أعمال الموسوعة العربية العالمية للنشر والتوزيع بما صدر حديثا من أعمالها وهو نموذج من صفحات الموسوعة يشتمل على معلومات عن معجم الموسوعة ومعلومات عن الكشاف وعن المشاركين وهو عمل علمي عظيم ومبادرة عربية سعودية بتمويل خاص من رئيس مجلس إدارة المشروع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذي وهب عائدات المشروع المالية لمؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية .

وهذا العمل مبادرة علمية تستهدف الإحاطة والشمول في تقديم المعلومات الأساسية العامة في مختلف ضروب المعارف والعلوم والآداب عربيا وإسلامياً وعالمياً .

ولاشك أن الموسوعات ودوائر المعارف هي خلاصة جهود العلماء والباحثين وتبين ما بذله أولئك من عطاء مختلف ألوان العلوم وضروب المعرفة وصنوف الثقافة ، وهي دليل على اتساع آفاق المعرفة في كل اتجاه كما أنها تقوم بجمع وحصر المعارف المتجددة ، فهي ثمرة تجربة متميزة ومن المصادر الأساسية للعلماء والباحثين تضافرت عليها جهود العديد من العلماء والمفكرين بعد دراسات مستفيضة وللموسوعات أهمية عظمى ودور بالغ في التطور الثقافي والعلمي وللباحثين الذين يسعون إلى الدراسة العميقة المستوعبة بل هي من الركائز المهمة

للنهضة والمعرفة لأنها تتسم بالشمول والإحاطة الدقيقة بكل جوانب وأبعاد الموضوع محل البحث والدراسة ، وعمل الموسوعات يحتاج إلى جهد شاق وعمل متواصل ونشاط فعال يتميز بالدقة والبحث ووضع الإطار السليم للتنفيذ لأنها تقدم للباحث والدارس ما يريد أن يصل إليه ويتعرف على جوانبه وتفاصيله ، وقد تبين من الدراسات التي تناولت هذا الجانب ان عمل الموسوعات يطول مداه ، وربما تطوى فيه اعمار دون ان تدرك غايته ومنتهاه ، ومن اجل ذلك فلابد من تقدير وإدراك الأبعاد المتعددة وتجميع المعلومات والدراسات وتحديد أهداف العمل من خلال البحث ووضع الخطط اللازمة لذلك ، ورسم إطار التنفيذ .

ولتحديد مفهوم الموسوعة على مصنف ما فلابد أن يكون ذلك المصنف جامعا شاملا لكل مصطلحات المعارف الإنسانية ، أو على الأقل شاملاً لأكبر مجموعة منها ، بمعنى ان يكون ذلك المصنف شاملا للتعاريف والمصطلحات لكل المعارف والعلوم والفنون والآداب التي تتداولها الأمم والشعوب في مراحل تاريخها وحضاراتها وهذا يتطلب المتابعة المستمرة والسريعة لملاحقة ذلك التطور المذهل في شتى فروع المعرفة والعلوم .

وبهذا المفهوم فان الموضوعات أشمل في موضوعها من المعاجم وأوسع إطارا ، ذلك لأن المعاجم تقتصر في منهجها على توضيح مصطلحات وتعاريف علم معين دون غيره من العلوم كمعاجم البلدان

أو اللغة أو التاريخ.

أما الموسوعة فهي تقدم للباحث زادا موفورا من المعرفة وقد تغني القارئ عن السعي إلى الحصول على مراجع أخرى لاستكمال معرفته بها ولكي تكون الموسوعة هدفا للعلماء فلابد من جهد علمي صادق وبحوث ودراسة متواصلة إلى جانب شمولها لروافد المعرفة والمتابعة المستمرة والسريعة لملاحقة ذلك التطور العلمي ورصده وتسميته ومراجعته من قبل الباحثين ، ولقد صدرت في الأعوام الأخيرة الكثير من دوائر المعارف والموسوعات في موضوعات متخصصة وتتميز من بينها دائرة المعارف البريطانية ، ودائرة المعارف ماكجروهيل .

وسوف يتوالى صدور العديد من دوائر المعارف المتنوعة حيث برزت حركة موسوعية في العالم العربي في مصر ولبنان والمملكة العربية السعودية تحرص على العناية بالتراث العربي الإسلامي في شتى الميادين ، ولقد سبق ان ألف أسلافنا كتبا عن الأدب وأخرى عن اللغة والتاريخ بشكل موسوعي كما هو في كتب الجاحظ والقلقشندي وابن منظور والنويري وابن النديم وابن حزم وأصحاب كتب المعاجم وأعلام الرجال .

ولقد أخذ العرب يحاولون اليوم أن يأخذوا دورهم في اللحاق بالركب، فبدأت مجموعة من العلماء في نهاية القرن الماضي في التأليف على نمط دوائر المعارف كدائرة المعارف التي أصدرها البستاني ، وواصل أبناؤه من بعده إصدارها .. ودائرة معارف القرن

الرابع عشر لمحمد فريد وجدي وأحمد زكي باشا ، حيث أصدرا موسوعة العلوم العربية وقد طبعت في مصر عام ١٣٠٨هـ .

كما أن المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم تزمع إصدار الموسوعة العربية الكبرى ، وكذا المجمع العلمي الأردني يعتزم إصدار موسوعة الحضارة الإسلامية وتراثها وكذا الموسوعة العربية في سوريا وفي بلادنا الموسوعة العربية العالمية وقد صدر تعريف بمشروعها سنة ١٤١٦هـ وهي مبادرة عربية سعودية بتمويل من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وتحتوي على ثلاثين مجلدا في أكثر من ١٦٠٠٠ صفحة ، وتقديم ذلك تقدمة علمية ومنهجية ، وشارك في إنتاجها نحو ألف عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمي ولغوي .

وفي سبيل تحقيق الأهداف العلمية وبلادنا اليوم يتوافر فيها بفضل الله خيرة الأساتذة والباحثين ممن هو قمين بالعمل في هذا المجال ولتحقيق الأهداف المرجوة لهذه الموسوعة العربية العالمية وهي اول مشروع علمي يقدم المعلومات الأساسية في شتى المجالات المعرفية في أبعادها العربية والإسلامية ، وتحقيق المصداقية والشمولية كما تشتمل الموسوعة على (١٢٠) ألف راس موضوع ومصطلح وعمل أدبي وعلمي وفني ومعاجم عربية وإنجليزية .

وندعو الله أن يعين الجميع على تحقيق هذا الهدف العلمي العظيم فما زال الفراغ في المكتبة العربية قائما والحاجة ماسة إلى

هذه الموسوعة يكتب مادتها علماء متخصصون في شتى فروع المعرفة والحضارة العربية الإسلامية وتراثها الغني الغزير .

وهذا ولاشك يستدعي التعاون ، وتوثيق الصلات بأقطار العالم العربي والإسلامي والأجنبي والهيئات والجامعات والمراكز العلمية بحيث تولى اهتماما خاصا بالحضارة العربية والإسلامية ، ومن شاركوا في ازدهارها ولتقدم روائع المعرفة وخلاصة البحوث العلمية المتعلقة بالحضارة العربية والإسلامية والعالمية .. وتحقيق الرسالة التي اضطلعت بها هذه البلاد وهي الاهتمام بالتراث والعلم والمعرفة والعمل في هذا الميدان وفاء للأسلاف وإحسان للأجيال اللاحقة وبذلك تكون عوناً لجمهرة المثقفين وخدمة للعلم وإثراء للمعرفة ومعطيات تراثنا العربي والإسلامي المجيد وما يحفل به من الكنوز الثمينة في شتى الحقول المعرفية وإثراء الساحة الثقافية بكل مفيد بتقديم المعلومات الأساسية العامة في شتى المجالات المعرفية ، حقق الله الآمال ووفق الجميع .

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة عنوان كتاب صدر للدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش عميد مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى وقد بذل المؤلف جهوداً كبيرة في حصر المكتبات الخاصة بمكة المكرمة وذلك من خلال قيامه بدراسة ميدانية والالتقاء ببعض أبناء وأحفاد أصحاب هذه المكتبات لتوثيق أقوالهم وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها تظهر بهذا الأسلوب ، حيث حصر المكتبات الخاصة وأسماء أصحابها وعدد الكتب التي تحتويها ومصير المكتبات بعد وفاة صاحبها ، يقول الدكتور عبد اللطيف بن دهيش في المقدمة ، فانه يسرني ان اقدم هذه الدراسة عن تاريخ المكتبات الخاصة في مدينة مكة المكرمة مع التعريف بأصحابها من العلماء الأفذاذ . وقد بدأتها بالتعريف بالمكتبة الخاصة وأهميتها ثم قدمت دراسة عن ظهور المكتبات وأهميتها ثم قدمت دراسة عن ظهور المكتبات الخاصة وتطورها في مكة المكرمة والدور الذي قام به علماء هذا البلد الأمين في نشر العلم والمعرفة في العصور السابقة وذلك من خلال حلقات الدرس في المسجد الحرام ومن خلال مكتباتهم الخاصة .

كما قدمت دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة في العصر الحديث وهذه المكتبات هي فقط تلك التي انتقل معظمها عن طريق الإهداء أو الشراء إلى المكتبات العامة مثل مكتبة

الحرم المكي الشريف ومكتبة مكة المكرمة ومكتبة جامعة أم القرى ومكتبة رابطة العالم الإسلامي أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم أما البعض منها فقد انتقل إلى أحد ورثة أصحابها بعد وفاتهم .

وقد جمعت مادة هذه الدراسة عن طريق الزيارات الميدانية لتلك المكتبات والتعرف على مجموعاتها وعن طريق الاتصال الشخصي بعدد ممن لهم معرفة جيدة بتلك المكتبات وأصحابها وفي الوقت نفسه أخذت ابحث بتلك المكتبات في المصادر والمراجع التي دونت عن تاريخ هذه المدينة المقدسة.

وقال الدكتور عبد اللطيف بن دهيش معرفا بالمكتبة الخاصة إنها التي يؤسسها العلماء والأدباء في منازلهم ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة ، كما يقومون بالإشراف عليها ، وبالنسبة للعلوم التي تهتم بها مثل هذه المكتبات فإنها تعتمد في الواقع على نوع التخصص أو التخصصات التي يلم أو يميل إليها صاحب المكتبة ، ولكن الغالب في هذه المكتبات أنها تهتم بالدراسات الإسلامية ، كعلوم القران الكريم ، والحديث والتوحيد والفقه واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ويتم تنظيمها في الغالب حسب هذه الموضوعات فتبدأ بالقران الكريم وعلومه مثل علم القراءات والتجويد ومعاجم القران الكريم والتفسير ثم تأتي بعد ذلك كتب الحديث وشروحه ومصطلحه ورجاله ويليها كتب التوحيد والعقائد والوعظ والإرشاد ، ثم كتب الفقه وأصوله حسب المذاهب

الأربعة .

ويأتي بعدها كتب اللغة العربية وآدابها من نحو وصرف وأدب وعروض وبلاغة وما فيها من بديع ومعان وبيان وكتب معاجم وفقه اللغة ثم كتب السيرة النبوية والمغازي وكتب الطبقات والتراجم يليها كتب التاريخ الإسلامي ثم التاريخ العام . وعلم البلدان والرحلات ثم كتب العلوم الأخرى وأخيرا الكتب العامة ، وعدد النسخ من كل كتاب لا يزيد في الغالب عن نسخة واحدة فقط لكل كتاب لأنها مكتبات خاصة ، ويتم ترتيب الكتب في تلك المكتبات حسب أقدمية تاريخ تأليفها أو حسب أهميتها وتكون الكتب المخطوطة موضوعة في الغالب ضمن المكتبة المطبوعة في كل تخصص هذا إذا كان عددها قليلا جدا .

ويقول المؤلف لقد وجدت في مكة المكرمة أعدادا كبيرة من الكتب الهامة التي ألفها الرعيل الأول من العلماء المسلمين في مختلف العلوم الإسلامية كعلوم القرآن الكريم والتفسير والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله والتوحيد وعلم المواريث والعلوم اللغوية والأدبية من نحو وصرف وأدب وبلاغه .

وقد كانت في دائر حائط المسجد الحرام بمكة المكرمة وغيره من المساجد في هذه المدينة المقدسة ، كما كانت نسخ منها محفوظة عند الأهالي في مكتباتهم الخاصة ، وفي مكتبات الأربطة أو قصور الحكام والأمراء ويظهر ان الاهتمام والمحافظة على تلك الكتب

يختلف من عصر إلى آخر خاصة إذا ما تعرضت البلاد إلى أزمة سياسية أو اقتصادية تجعلها تعيش فترة من الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي مما يعرض الكثير من هذه الكتب للسرقة والضياع ، كذلك فان السيول التي كانت تتعرض لها مكة المكرمة بين حين وآخر قد كانت سببا في تلف أو ضياع بعض الكتب ، فكان في ذلك اكبر خسارة للعلم والعلماء فقدنا بها كنوزاً ثمينة من العلم والمعرفة . ويستطرد قائلا بعد استقصاء عميق ودراسة واسعة في كتب التاريخ والدوريات ، وبعد زيارات متتابعة لعدد كبير من المكتبات الخاصة بمكة المكرمة تمكنت ولله الحمد من معرفة معظمها وهذه المكتبات الخاصة بعضها لا زالت باقية وبعضها انتقلت عن طريق الشراء أو الإهداء إلى المكتبات العامة أو مكتبة الجامعة بعد تأسيسها .

وهذه المكتبات الخاصة بها ثروة علمية ممتازة وخاصة الكتب الخطية حيث أنها تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة ولم يرد ذكر بعضها في فهارس المخطوطات المعروفة وهي نسخ أصلية فريدة وبعضها في فهارس المخطوطات المعروفة ، وهي نسخ أصلية فريدة وبعضها ورد ذكره في بعض فهارس المخطوطات وهي بخط المؤلف ومنها ما يعد نسخة ثانية للنسخة الأصلية بخط المؤلف أو منسوخة من معرفتها والكتابة عنها في المستقبل القريب ان شاء الله .

ويجب ان نضع في الاعتبار ان معظم أفراد الطبقة المثقفة في

مكة المكرمة أو غيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية لا تخلو بيوتهم من وجود مكتبة خاصة بهم يختلف حجم الكتب فيها حسب اهتمام الشخص نفسه ومدى رغبته في توفير الكتاب المفيد النافع في بيته حتى يستفيد هو وأسرته منه ، كما أورد الباحث الوثائق والتقارير والكتب المطبوعة والدوريات الأجنبية .

وبعد فان المكتبات ركن أساسي في الحياة العلمية ومظهر حضاري في حياة الأمم والشعوب حيث ان الكتاب من أهم وسائل المعرفة وعلى مدى التاريخ فالمكتبات تجسد بجلاء صورة أمينة لتاريخ العلم والمعرفة وستظل المكتبات العامة والخاصة من أهم مراكز الإشعاع الثقافي والفكري وما زالت تحمل على عاتقها هذه المسئولية التاريخية المجيدة فهي شاهدة على الحضارة وعنوان على المعرفة والمكتبات تخدم الدارسين والباحثين وتحرص الجامعات ومراكز البحوث على الاهتمام وحفظها وكم هو جميل ان يقوم العلماء والأدباء بوقف مكتباتهم للجامعات ولا شك ان هذا العمل يعتبر بادرة طيبة وعملا جليلا وتاريخا مجيدا وذكرا خالدا لصاحبه ومتى قدم المرء مكتبة لإحدى الهيئات العلمية فإنها ستعنى بها وستحافظ عليها وتهتم بما فيها من مخطوطات وتعمل على صياغتها والحفاظ عليها وتحقيق ما يستحق التحقيق وطباعته ونشره .

وهذا الكتاب فيه حصر للمكتبات الخاصة من خلال دراسة ميدانية وعمل توثيقي يشكر عليه المؤلف وما أحوجنا إلى المزيد من

هـذه الدراسـات والكشـف عـن هـذه المكتبـات والتعريـف بهـا وبمحتوياتها وإهدائها للجامعات ومراكـز البحـث والتسـابق في هـذا العمل الخيري الجليل فالعلم رحم بين أهله .

خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض

هذه دراسة جامعية حول خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض وحصل عليها الباحث راشد بن سعد القحطاني على درجة الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام وقد قسم الباحث دراسته على ثمانية فصول :

ضم الأول منها تمهيداً شمل متابعة تاريخية لمسار الكتاب والمكتبات منذ القرن الأول الهجري في المناطق التي تتكون منها المملكة حالياً ، فبين مدى العناية بالتأليف وإنشاء المكتبات في القرون الأولى كما تحدث في إيجاز عن المكتبات الرئيسة التي جاء تأسيسها نتيجة لجمع شتات الكتب والمخطوطات المتوارثة عبر العصور والتي كانت تضمها مكتبات مكة والمدينة المنورة والطائف ثم أشار إلى العناية بها في العهد السعودي .

أما الفصل الثاني فعن دراسة مجموعات المخطوطات في مدينة الرياض متحدثاً عن تاريخها والكيفية التي جمعت بها ووضعها الإداري وتوزيع المخطوطات على المكتبات مجال الدراسة وإعداد العاملين فيها ومستوياتهم العلمية .

أما الفصل الثالث فقد كان عن الاتجاهات الشكلية والزمنية والموضوعية للمجموعات اعتماداً على ناتج تحليل الجداول التي كونت

من حاصل المعلومات التي توافرت للباحث .

وفي الفصل الرابع تحدث عن تخزين المخطوطات وتنظيمها وتوفير خدماتها للمستفيدين واستطلاع آرائهم ثم عرض إلى التجهيزات المساندة في حفظ المخطوطات.

وجعل الفصل الخامس للتعرف على الأماكن المخصصة للاطلاع على المخطوطات في المكتبات مجال الدراسة فعرض لها من حيث الإضاءة والتهوية والمقاعد والمناضد وتوافر الهدوء والنظام ثم تطرق لمدى توافر المراجع والمساندة فيها وفهارسها المنشورة ثم أورد نتائج آراء المستفيدين حول خدماتها الإرشادية وأخيرا تحدث الباحث عن استخدامات الحاسب الآلي بالمكتبات مجال الدراسة .

وفي الفصل السابع تحدث الباحث عن مستوى الاستفادة من المجموعات ورأي المستفيدين في مستوى الأداء العلمي للقائمين على تهيئتها .

وفي نهاية البحث قام بعرض النتائج والتوجيهات التي توصل إليها عقب انتهاء مساره المنهجي الذي ضمنه خلاصة ما تحصل عليه من معلومات ووقف عليه من ممارسات واستطلعه من آراء تظهر موقف المستفيدين والعاملين على خدمة المجموعات في المكتبات مجال الدراسة والحق بآخر البحث الفهارس ومراجع البحث والمصادر التي استقى منها الباحث معلوماته. وبعد : فإن هذا البحث جيد في موضوعه ويستحق القراءة والإشادة.

أسطورة القرصنة العربية في الخليج

خلال حضوري مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب الذي عقد مؤخراً في أبو ظبي ١٤٠٧هـ، تحت رعاية سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، نظم المجمع الثقافي زيارات للمشاركين ، يشاهدون أثناءها بعض الأماكن ، والمعالم ، ويقومون بزيارات لبعض الشخصيات الهامة في دولة الإمارات .

وقمنا أثناء ذلك بمشاهدة بعض المناطق ، والأماكن ، والآثار ، والمعالم الحضارية ، وقوبلنا من أهلها بكل مودة ، وحفاوة ، وترحاب ، أحسسنا أننا بين أهلينا ، وأشقائنا الذين جمعتنا وإياهم أواصر الدين ، والتاريخ ، والدم ، الذي ينبض في العروق ، مما زاد الشوق إلى امتداد زمن الإقامة ، حتى نزداد إحاطة بما في تلك البلاد من معالم حضارية ، وكما قال الشاعر :

بلاد بها ما يملأ العين بهجة ويسلي عن الأوطان كل غريب

ومن الشخصيات التي قمنا بزيارتها سمو حاكم الشارقة ، الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ، الذي تلطف بإهدائي نسخة من أطروحته العلمية التي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة اكسترا ، بإنجلترا وطبعت باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٦م وتتكون من ٢٣٣ صفحة من الحجم المتوسط ، أستطيع القول بان تاريخ الخليج ، هذا الجزء العربي العريق بأصالته ، وحضارته لم يلق ما يستحقه من

دراسات المؤرخين ، والباحثين ، والمفكرين، رغم أهميته في الحاضر وامتداد تلك الأهمية إلى الأعماق السحيقة من عمر الزمن .

وأسرة القواسم ذات تاريخ بارز في الخليج ، وكانوا من مناصري الدعوة السلفية منذ ظهورها ، وكانت سفنهم في الخليج تمثل جزءاً هاماً لأسطول الدولة السعودية - الأولى والثانية - الذي كان كثيراً ما يتصدى لخصوم الدعوة ، في رأي كثير من المؤرخين .

ومن خلال مطالعتي لهذه الأطروحة ، أدركت أننا بحاجة إلى المزيد من الدراسات التاريخية المنهجية ، في تاريخ هذه المنطقة ، إذ أن مثل هذه الدراسات تسهم بشكل واضح في كشف نواح تاريخية مهمة، وتزيح الستار عن حقائق مدفونة ، وغير معروفة تاريخياً .

ولقد انبرى في وقت ما ، عدد من المستشرقين ، والرحالة ، لكتابة ذلك التاريخ ، ونظراً لعدم قدرتهم على فهم لغتنا الفصحى ، وعدم استيعابهم للهجاتنا المحلية ، ومدلولاتها ، وكذا عاداتنا ، وتقاليدنا ، وغير ذلك من أمور . جعلتهم يقعون في أخطاء - إما سهواً ، أو عمداً - بل إن كثيراً منهم كانوا يتحيزون في أحكامهم ، ورائهم ، وتحليلهم لتلك الأحداث التي يتعرضون لها بالدراسة ، وتصدر تلك الآراء في كتب تتحدث عن تاريخنا ، والعجيب أن الكثيرين منا كان يعتمد على تلك الكتب كمراجع ومصادر يستقي منها ما يود الوصول إليه من معلومات .. وبذلك انتشرت تلك الأخطاء ، وأصبحت كأنها حقائق مسلمة .. وكان الأحرى بمن يعتمدون على هؤلاء ، أن يعرفوا

منذ الوهلة الأولى ، وقوع هؤلاء في أخطاء ، تكاد تكون بدهية كأسماء الأعلام ، والأماكن ، والبلدان ، وعدم مقدرتهم على ضبطها ، مما يؤدي إلى اضطراب وخلل فيما يبنى على ذلك من معلومات.

ولهذا نهيب بمثقفينا ، ومؤرخينا ، ومؤسساتنا العلمية أن يأخذوا المسئولية على عاتقهم في إعادة كتابة تاريخ بلادنا ، وتمحيصه من الدخيل ، والأخطاء ، والاهتمام بنشر التراث .. والسير بخطى وطيدة ، ورصينة في هذا الاتجاه .

ولعل ما يملأ النفس غبطة ، أن كتاب « أسطورة القرصنة العربية في الخليج » يسير في هذا الاتجاه ، لذا يعتبر أحد روافد المعرفة التاريخية ، التي تصحح مسيرة الأفكار المتحيزة إلى وجهتها الصحيحة .

وتعالوا بنا نستعرض مضمون الكتاب ..

يحتوي فهرس المحتويات على مايلي :

١- الخليج العربي في القرن الثامن عشر .

٢- اتهامات القرصنة ١٧٩٧ - ١٨٠٦م .

٣- الهجوم على رأس الخيمة عام ١٨٠٩م .

٤- المفاوضات والمعاهدات عام ١٨١٤م .

٥- تدمير القواسم عام ١٨١٩م .

ثانيا : المصادر :

وثائقية :

- أرشيف الدولة في هولندا .
- أرشيف بومباي / الهند .
- مكتبة وزارة الهند .
- الأرشيف الوطني للهند .
- مركز البحوث والوثائق / أبو ظبي (وثائق بالفرنسية) .
- مجموعة وثائق بريطانية أصيلة خاصة .
- وثائق منشورة (بلغات مختلفة) .

ثالثاً : دراسات (كتب منشورة بالإنجليزية) :

١- قراصنة ساحل عمان عام ١٩٦٦م .

٢- ساحل القراصنة عام ١٩٦٦م .

٣- إمارات الساحل المتهادن عام ١٩٧٠م.

٤- بريطانيا والخليج (١٧٩٥ / ١٨٨٠) عام ١٩٦٨م.

٥- العراق الحديث في أربعة قرون عام ١٩٢٥م.

٦- تاريخ بحرية الهند .

٧- شركة الهند الشرقية (١٧٨٤/١٩٣٤) عام ١٩٤٠م.

٨- تاريخ الاقتصاد الهندي / كامبروج .

٩- سادة الشرق : شركة الهند الشرقية وأسطولها .

ويوجد صورة لعدد من اللوحات الزيتية الملونة تصور اجتياح رأس الخيمة والقواسم .

لقد كان الإنجليز هم القوة المسيطرة في الخليج العربي في أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر .. وقد جرى الرأي في تبرير التوسع البريطاني في منطقة الخليج على أنه كان ضرورة حتمية لقمع القرصنة العربية.

وهذا الكتاب يفند هذا الزعم ، ويتصدى لأسطورة تلك القرصنة ، ويؤكد بالأدلة أن خطر القرصنة كان صورة خلقتها شركة الهند الشرقية لأسباب تجارية بحتة ، فقد كانت الشركة عازمة على زيادة نصيبها في تجارة الخليج مع الهند على حساب التجار العرب في المنطقة ، خاصة القواسم في مدخل الخليج .. ولم يكن لرئاسة الشركة في بومباي سفن حربية كافية لهزيمة أسطول القواسم .. ولذا لجأت إلى إقناع الحكومة البريطانية بتكليف الأسطول البريطاني بتحقيق تلك السيطرة .

ومن هذا المنطلق تولت شركة الهند الشرقية تنظيم حملة لتصوير القواسم .. زوراً ، على أنهم قراصنة يهددون كل النشاط

البحري شمال المحيط الهندي والمياه المجاورة له .. وصار كل حادث يقع لأية سفينة في المنطقة يؤول على أنه هجوم من قراصنة القواسم ..

وقد أدت هذه الحملة في النهاية إلى اجتياح رأس الخيمة وتدمير القواسم .

ومن واقع دراسة مكثفة ودقيقة لأرشيف بومباي البريطاني لم يسبق لباحث الاطلاع عليه جاء هذا الكتاب ليقدم صورة جديدة تماماً عن فترة هامة في حياة الخليج .. وهو أيضاً يلقي الضوء على أسلوب شركة الهند الشرقية وطريقتها في فترة دقيقة من توسع الإمبراطورية البريطانية .

ولقد قام جون جوردون لوريمر منذ اثنين وثمانين عاما بتأليف موسوعته الكبرى عن الخليج الذي عربه قسم الترجمة في مكتب أمير قطر ، وطبع باسم « دليل الخليج » في قسمين : تاريخي ، وجغرافي ، وكل قسم سبعة مجلدات ، ومنذ ذلك الحين اصبح التشويه المتعمد لتاريخ شبه الجزيرة العربية سائداً لم يتصد له أحد ، ونقل المؤرخون عن لوريمر ، دون رويّة وتبصر وتفكير ، كل ما ساقه من أخبار ، وما توصل إليه من قناعات عن الخليج وأهله .

ولوريمر كان موظفاً مدنياً في حكومة الهند البريطانية قضى معظم حياته الوظيفية في الهند ، وإن إعداد الدليل الشهير الذي ارتبط اسمه به في الهند ، عقب رحلة قام بها اللورد للخليج عام ١٩٠٣م . كان الهدف الأساسي منه هو أن يكون هناك ، تحت يد مندوبي بريطانيا

وواضعي سياستها في كل من الخليج والهند ولندن ، كتاب يمكن تداوله عن البلاد والمصالح البريطانية التي سوف يتعاملون معها ، ، وكان لابد من توافر أسانيد وثائقية تدعم النفوذ البريطاني في المنطقة وتبرر وجوده وتوسعه ، في وقت بلغ فيه التوتر الدولي مداه ، وتصارعت أطماع القوى الاستعمارية الكبرى على خيرات الشعوب.

كان من المستبعد أن يلتزم لوريمر ، الموظف البريطاني في حكومة الهند البريطانية ، بالحياد والموضوعية ، في دراسته لسياسة بلاده وفي رواياته - نقلاً عن وثائق بريطانية سابقة - التي تضمنها الجزء التاريخي من الدليل .

لقد وضعت الحكومة البريطانية في الهند تحت تصرف لوريمر كماً هائلاً من الوثائق التي تخدم موضوعه لكن منهجه كان انتقائياً إلى أقصى حد ، وبالشكل الذي يخدم هدفه ، فاستطاع بذلك نسج أكاذيب وشائعات على أنها حقائق لا تقبل الشك .

وقد أدت ترجمة هذا المؤلف الكبير إلى اللغة العربية إلى رواج وجهة النظر الاستعمارية البريطانية في موضوعات يتصدى لأحدها اليوم سمو أمير الشارقة الدكتور سلطان القاسمي وهو مسألة القرصنة العربية في الخليج وذلك في كتابه « أسطورة القرصنة العربي في الخليج » الذي صدر بالإنجليزية عام ١٤٠٦هـ وهو يمثل أطروحته للدكتوراه .

يقول سمو أمير الشارقة في مقدمة كتابه :

« لقد حاول مؤيدو الاستعمار البريطاني ترويج الفكرة بأنه في أواخر القرن الثامن عشر وخلال العقدين الأولين من القرن التاسع عشر ، اندفع عرب الخليج بحماس بالغ ، خاصة القواسم ، في موجة قرصنة عارمة ضد التجارة الدولية ليس في الخليج وحده ، لكن في البحر الأحمر أيضاً ، وفي بحر العرب والمحيط الهندي .

وأصحاب هذه الحجة يريدون منا الاعتقاد بأن عرب الخليج قد نالوا الخلاص من تلك الأفعال الشائنة بفضل الجهود الطيبة لشركة الهند الشرقية البريطانية ، التي كان تدخلها في الخليج لحفظ القانون والنظام ، أما ما نتج عن ذلك من سيطرة بريطانية على الخليج لمدة قرنين من الزمان فقد اعتبروه التزاماً ألقى على عاتق بريطانيا دون أن تسعى إليه « .

ويوضح الدكتور القاسمي رأيه في نفس المقدمة تفنيداً للحجة البريطانية:

وفي رأيي أن شركة الهند الشرقية كانت عازمة على زيادة نصيبها في تجارة الخليج بأية وسيلة .. وكانت اية زيادة في نصيب الشركة لابد وأن تكون على حساب العرب من أهل الخليج وهم : العتوب والعمانيون والقواسم ... « وقد أدركت حكومة الشركة في بومباي أن أي تصد لمخططاتها في الخليج سوف يأتي من جانب القواسم .. لكنها كانت على دراية جيدة أن سفنها الحربية ليست نداً لأسطول القواسم القوي ... » لذلك كان لابد من تعبئة دوائر اتخاذ

القرار في كل من حكومتي بومباي والهند بل وفي الإمبراطورية نفسها ضد القواسم «... وبناء عليه شرع مسئولو الشركة في حملة منظمة لتصوير القواسم ، وبالأحرى تشويه صورتهم على أنهم قراصنة ، وتمثل أعمال النهب التي يقومون بها تهديداً خطيراً لكل الأنشطة البحرية في المحيط الهندي ، والمياه المجاورة له .. وصار كل حادث يقع لأية سفينة في المنطقة يعزى بشكل متعمد إلى قراصنة القواسم .. بهذه الوسيلة تم تنفيذ خطة « الكذبة الكبرى « وأصبح لقب «القواسم« بين عشية وضحاها مرادفاً للفظة « قراصنة » بل .اصبح موطن القواسم يسمى « ساحل القراصنة بدلا من الساحل العربي « .

وبذلك صارت الحرب على « القرصنة » هي نداء المعركة لشركة الهند الشرقية البريطانية وإذا حدث ولم تقع هناك أحداث قرصنة فإن الشركة كانت كفيلة بتلفيق وقائع وإلصاقها بهؤلاء « القراصنة » الوهميين ... ولنا أن نستشهد بقول فيليب فرانسيس عضو البرلمان البريطاني في ذلك الحين ، في تعليق له في مجلس العموم اثناء مناقشة أمور الشركة في أنه « كلما كان الرئيس العام ومجلس إدارته ميّالين إلى شن الحرب ضد جيرانهم كان من السهل عليهم دائماً تلفيق أية قضية تناسب غرضهم » . وأخيراً تم في عام ١٨٢٠م خلق وضع معين في الخليج لا يختلف عن حرب السويس عام ١٩٥٦م مع فارق وحيد هو أن عملية الخليج أدت إلى تدمير القواسم » .

هذا وقد لجأ سمو الأمير الدكتور القاسمي إلى الوثائق

البريطانية نفسها في بحثه لرفع هذا الظلم التاريخي الفادح الذي ألصقه المؤرخون بالقواسم . وروّجه لوريمر في موسوعته الضخمة « دليل الخليج » وكذلك كل من سار على نفس منواله في البحث والكتابة المتحيزة .

كانت أهم المصادر الوثائقية التي اعتمد عليها الدكتور القاسمي في دراسته هي أرشيف بومباي الذي تجاهله الباحثون الأوربيون ، أو لم يهتموا بوجوده ويرجع ذلك كما يقول الدكتور إلى طغيان شهرة ارشيف مكتبة حكومة الهند البريطانية على ما عداه ، وقد اكتشف الدكتور أن ارشيف بومباي هو « أغزر مادة وأكثر اكتمالاً من وثائق مكتبة حكومة الهند ، وبخاصة ما يتعلق منها بوثائق الفترة التي تعني بها هذه الدراسة » .

ولنا أن نعرف مدى الجهد العلمي الكبير الذي بذله الدكتور القاسمي إذا علمنا أن وثائق أرشيف بومباي تقع في سبعة الاف مجلد أقدمها يرجع تاريخه إلى عام ١٦٣٠م وتشمل يوميات شركة الهند الشرقية ، التي كان نشاطها التجاري هو المقدمة للاستعمار البريطاني للهند طوال اربعة قرون .. كذلك عثر الدكتور على وثائق عربية ومراسلات عربية بين الزعماء العرب ومسئولي الشركة في ذلك الحين .

إن كتاب سمو أمير الشارقة الدكتور سلطان محمد القاسمي يعد اضافة كبرى للمكتبة العربية ، وقراءة جديدة لحقبة هامة من

تاريخ الخليج كانت اسلحته فيها العلم والحس الوطني والعمل الدؤوب ، فاستطاع من وقائع الوثائق التي اغفلها أصحاب الهوى والغرض من المؤرخين والباحثين أن يمحو الزيف الذي لحق بتاريخ فترة معينة من حياة الخليج العربي .

وعلى هذا الجهد المتميّز نحييّه ونتمنى أن نرى المزيد من الدراسات التاريخية الأصيلة والجادة .. حقق الله الآمال .

الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً

مؤلف هذا الكتاب الدكتور ارشيد يوسف الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب للبنات بالرياض .

ولقد اشار المؤلف في مقدمة كتابه هذا إلى أنه أمضى سنوات في تدريس الكتاب الإسلامي المخطوط وأشار إلى أن المسلمين كانوا رواداً في التحقيق مثلما كانوا رواداً في البحث . وقد اشتمل الكتاب على عدة فصول:

الفصل الأول :على التدوين عند العرب قبل الإسلام .

الفصل الثاني :ظهور الإسلام وأثره في تطور التدوين عند العرب .

الفصل الثالث : الخط العربي وتطوره قبل الإسلام وبعده .

الفصل الرابع : تحقيق المخطوط الإسلامي .

حيث استعرض مصير المخطوطات الإسلامية والتعريف بالمخطوط والتحقيق والحصول على المخطوطة لتحقيقها وأهمية حصول المحقق على عدة نسخ للمخطوطة الواحدة قبل البدء في التحقيق وما ينبغي على المحقق مراعاته قبل تقديم المخطوطة إلى المطبعة لنشرها .

وفيه أورد جملة من المصادر والمراجع مع ملخص البحث باللغة

الانجليزية والكتاب يدل على جهد بذله المؤلف وأبرز أهمية المخطوطات والمحافظة عليها وظهورها على نطاق واسع في الدولة الإسلامية وبذل النساخ جهودا كبيرة في خدمة العلوم الإسلامية بمختلف انواعها وابدعوا في تطوير الخط العربي .

ان الاهتمام بالكتاب الإسلامي المخطوط عمل ينبغي الاهتمام به والحرص عليه والعناية به وهو يحتاج إلى وعي عميق وجهد متواصل للتعرف على أماكن تواجده فهناك الاف المخطوطات مازالت مجهولة على الرغم من وجودها في مكتبات عالمية وكم تطالعنا بين لحظة واخرى تساؤلات بالغة الاهمية عن مدى العناية بالمخطوطات وحمايتها والعناية بالتراث وصيانته من الاهمال والضياع والاندثار لما له من اسهام مباشر في اثراء ثقافتنا وتدعيم اسس ومد انطلاقتها والواقع ان هذا الموضوع يحتاج إلى وعي موضوعي عميق للمساهمة الفعالة ، وتضافر الجهود لتبادل المعلومات مع مراكز البحوث والمخطوطات للعمل على استرجاع تلك المخطوطات التي تحفل بها اليوم مكتبات في الشرق والغرب ، وذلك للاستفادة من هذه المخطوطات بروح ايجابية فعالة من شأنها أن تشجع الباحثين والدارسين وتدفعهم إلى استقطات جهودهم في هذه المجالات الحيوية وبث روح النشاط للبحث المتواصل بكل ما يختص بالمخطوطات وحمايتها والعناية بها في اماكن تواجدها ومحاولة التعرف عليها وتجميعها والاستفادة منها بروح علمية جادة ودفع طلبة الدراسات العليا للبحث والتنقيب والمكتبات في

مختلف أرجاء العالم ، ولقد أثرى اسلافنا مكتبات العالم بعلوم غزيرة ونافعة لا تنضب .

وان تشجيع الباحثين والمحققين للعناية والاهتمام بهذا التراث سيكون عاملا حيويا في الحفاظ عليه مع رصد الحوافز التشجيعية في هذا الخصوص والعمل على توفير المتطلبات التي يحتاجها هذا العمل العلمي الهام .

ولعل ما يبعث على الثقة والاطمئنان ان مراكز البحث والجامعات في بلادنا وفي انحاء العالم العربي ماضية في اتخاذ الخطوات والرغبة الجادة في العمل العلمي وتذليل الصعاب في طريق احياء التراث وجلب المخطوطات واجراء مسح شامل للمخطوطات في العالم ووضع الخطوط العريضة ورسم الاهداف الواضحة لذلك ، وان الاهتمام بهذا الجانب رسالة علمية وثقافية فهو معلم من معالم الثقافة العربية الإسلامية ومقوماتها الحضارية والروافد الثقافية المضيئة ووصل الحاضر بالماضي نحو بناء مجد فكري وعلمي وثقافي ، وبالجملة فهذا الكتاب الذي أعده الدكتور رشيد يوسف عن الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقا هو من البحوث الجديدة التي تستحق التقدير وعناية الباحثين واهتمام الدارسين بوجوب العناية بالمخطوط والمحافظة عليه والعمل على جمعه ونشره محققاً تحقيقاً علمياً يقربه إلى أذهان الأجيال ويشدهم إليه للافادة منه .

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه

يحفل تاريخنا العربي الإسلامي بالمعارف والعلوم الخالدة .. ولا غرو فتراث الأمة هو عنوانها وصورتها وأصالتها ونهضة كل أمة لا تقوم الا على أساس من فكر عميق ومستنير ، وإن عظمة الأمم تقاس بتاريخها وعلمها .. وان الحديث عن التراث وإحيائه لهو وفاء للماضي ودعم للمستقبل واستنباط العِبرة منه لما يزخر به من معطيات حضارية ولعل من نافلة القول الإشارة إلى بيان قيمة التراث العربي الإسلامي اذ هو غني في نوعيته وكمه ، ويعد في قمة الانتاج الفكري وذروة العطاء العلمي رفعة ومجداً .. حيث أنه حافل بالوان من جوانب المعرفة الانسانية إلى جانب مصنفات الفقهاء وكتب المفسرين والمحدثين ، وكم ابدع اسلافنا من علوم ألفوا فيها كتباً لا تزال مصدر إشعاع في العالم حتى يومنا هذا برغم مرور القرون الطويلة عليها .

فهناك نماذج من أمهات كتب الأدب واللغة كمؤلفات : الثعالبي ، وابن جني والنويري ، وابن قتيبة ، والقلقشندي ، والراغب الاصفهاني ، وابن النديم ، وياقوت ... وغيرهم وقد وجد هؤلاء قبل ان توجد المطابع .. فالمقريزي يذكر أنه كان في خزانة العزيز بالله أكثر من ثلاثين نسخة من تاريخ الطبري ..

لقد كان أسلافنا ينسخون كتبهم بأيديهم ، فيروى عن أحد النحاة انه كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب في بغداد فلا

يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بعد ذلك بنصف دينار ، والروايات في هذا المجال كثيرة ومعروفة وطريفة .

ان التراث العربي الإسلامي لا يقتصر على جانب واحد من جوانب المعرفة الانسانية ، بل يمتد ليشمل كل فروع الحضارة والفكر والتاريخ واللغة والجغرافية والعلوم التطبيقية بشتى أنواعها ، وما زال جزء منه رهين الخزائن والرفوف والأقبية المعتمة يتطلع إلى من ينفض عنه الغبار ويخرجه إلى ساحات النور .

وفي هذا العصر وبفضل اختراع المطابع التي كانت عاملاً قوّياً وفعالاً انتشرت الثقافة والمعرفة ، ومن ذلك كتب التراث بشكل سريع وفي أشكال وصور شتى ، ووصل إلينا الكثير من كتب التراث مطبوعة ومحققة وموثقة ..

لقد انتشرت مئات الكتب من أمهات كتب التراث في الأدب والدين والتاريخ واللغة واستمرت تلك المطابع في نشر طائفة من كتب التراث ، كان لها دورها وفعاليتها في نشر الوعي والمعرفة والفائدة ، وهو جهد عظيم وعمل كبير فمن يقرأ المخطوطات القديمة بعد تحقيقها ودراستها ووضع الفهارس والتعليقات والإضافات والهوامش لها على قدر طاقة محققيها وإمكاناتهم ليعجب كل العجب ، لقد كان لأولئك المحققين الرواد الفضل الكبير على المحققين والناشرين في العصر الحاضر .

فمن يطالع صبح الأعشى ، وكتاب الأغاني ، والقاموس

المحيط ، وخزانة الأدب ، ولسان العرب ، وكتاب سيبويه ، وشرح الحماسة ، وغيرها من أمهات الكتب يدرك أن الدعوة إلى إحياء التراث هي دعوة الأمة إلى أصالتها ومعرفة حضارتها وأمجادها ووعيها لمسؤليتها .. فهي دعوة نبيلة في أهدافها ومفاهيمها ، فقوة الأمة العربية الإسلامية في تراثها ودينها ولغتها وفكرها ..

فالتراث هو الذي يكون عقل الأمة وفكرها وشخصيتها .. ان المخطوطات العربية تحفل بتراث فكري يضم العلم والأدب ، واللغة والعلوم الاخرى ودراسة التراث يفتح أذهاننا على أشياء كثيرة جاءت ووردت في التراث ، والمهم أن يصبح منشوراً ومنظماً ومنسقاً ليسهل للباحثين الرجوع إليه وذلك مهم جداً حين تتعاون مراكز التراث وتضع خطة شاملة تعمل بمقتضاها بحيث تحصر أماكن المخطوطات ويتم التبادل الفكري والتصوير لكل مخطوطة والعمل على نشر تلك المخطوطات نشراً علمياً محققاً يلتزم بالأمانة العلمية والدقة الموضوعية

ولقد تسلمت هدية ثمينة من لدن الأستاذ الفاضل عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش ، تتمثل في تحقيقه لكتاب أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه « تصنيف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي » ويقع في ستة أجزاء وقد استمتعت كثيراً بما حواه من معرفة وفوائد .. فهو من الذخائر العلمية التي تعتز بها المكتبة السعودية والعربية بعامة وقد وضع المحقق فهرساً عاماً على فهرس

الايات القرآنية وفهرس أصحاب المهن وفهرس القبائل والأقوام وفهرس المواضع وفهرس الأشعار وفهرس المراجع وفهرس الموضوعات .. وقد جاءت هذه الفهارس شاملة لما ذكره الفاكهي في كتابه من آيات وأحاديث ورواة وأعلام ومواضع وأشعار كما أفرد فهرساً خاصاً لأصحاب المهن الذين ذكرهم المؤلف بحيث يعطي للقارئ صورة عن تنظيم أسواق مكة المكرمة ، حرسها الله ، وعن مواضع هذه الأسواق ..

ولا شك أن أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه تستقطب اهتمام كل باحث وعالم ومحقق بل وكل فرد مسلم ..

والمحقق بنشره واهتمامه بهذا الكتاب يقدم ذخيرة من ذخائر التراث العربي الثمين فهو عمل يستحق عليه الشكر والتقدير ، وجدير بالإكبار والإعجاب فجزاه الله وغيره ممن يعنون بإحياء تراثنا الإسلامي الخالد ما هو جدير به من المثوبة والأجر الجزيل ...

وما أكثر ما يحفل به تراثنا في مجالات العلم والأدب واللغة والتاريخ والاجتماع والرحلات وهي جميعها ما برحت في خزائن المحفوظات وتحتاج إلى جهود العلماء والباحثين ومن يتحملون الجهد والرغبة .

فتحية إلى المؤلف ، وإلى جميع إخواننا المهتمين بالتراث العربي الإسلامي الخالد .

معجم لسان العرب لابن منظور

عُرف هذا المعجم في الأوساط العلمية واللغوية والأدبية ، وهو أكبر معجم لغوي ، بل هو دائرة معارف ، وقد ألفه عالم لغوي جليل (٦٣٠ - ٧٨١هـ) هو العلامة جمال الدين محمد بن منظور ، من رجال القرن السابع، وقد قدم للغة الضاد خدمة جليلة بهذا الكتاب ، وسهل على طلاب العلم ورواد اللغة والأدب وسائل وطريقة الاستفادة من هذا المعجم الكبير ، والذي سيبقى مصدراً ومرجعا للأجيال على توالي الأيام والسنين .

ولاريب ان هذا المعجم من أكبر المعاجم اللغوية التي ظهرت إلى حيز الوجود ، كما لا ننسى فضل جهابذة العلماء الآخرين الذين صنفوا الكتب اللغوية المماثلة : كالقاموس المحيط والوسيط للعلامة مجد الدين الفيروز أبادي، أحد اعلام القرنين الثامن والتاسع وغيره من علماء اللغة ، ونعود إلى لسان العرب لابن منظور ، والذي يحتوي على عشرين مجلداً ، وقد رتبه ترتيباً حسناً ، ويشتمل على ثمانين ألف مادة من كلام العرب ، واشتمل على طائفة من المعارف ، والبحوث في النحو والصرف ، وأمثال العرب ، وغير ذلك من المعارف والفوائد التي قلما نجدها في المعاجم الأخرى ، حيث صنفه مؤلفه على قواعد راسخة وأسس فنية مستدلاً بالأمثلة ، ومدعماً ما أورده في معجمه بما قال به السابقون من العلماء : كالأصمعي والخليل والأزهري وأبي عبيدة معمر بن المثنى واحمد بن فارس والجوهري وابن سيدة وغيرهم

من أئمة وعلماء اللغة وعلماء النحو الذين دونوا لغة الضاد ، وحرصوا على حراستها والعناية بها في مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، وما زال القاموس وغيره من المعاجم التي ألفها أسلافنا - رحمهم الله - يتداولها العلماء والأدباء في جميع مراكز البحث والجامعات والمكتبات ، ومن معين لسان العرب وغيره من المعاجم نستقي الفوائد والمعارف اللغوية ، وكل ما يتعلق باللغة العربية وآدابها .

ولقد اعتمد ابن منظور في لسان العرب على عدة كتب منها تهذيب اللغة لابي منصور الأزهري ، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، والمحكم والمحيط لابن سيدة ، وقد كانت طباعته الأولى ببولاق في القاهرة سنة ١٣٠٠هـ في عشرين مجلداً ثم طبع في بيروت ، وأعيد ترتيبه ، وسمي « لسان العرب المحيط » .

ولقد حفظ الله هذا الكتاب وغيره من الكتب اللغوية ، ورغم ما أصاب المكتبات العربية من نهب وضياع واحتراق فقد بقيت محفوظة - بفضل الله وعنايته - فلم تعبث بها أيدي الحدثان ، كما هو بالنسبة لالاف الكتب في الأندلس وبغداد ودمشق والكوفة والبصرة ، حيث عبث بها العابثون وأحرقها الحاقدون على لغة القرآن ، ومجمع القول فإن لسان العرب معين لا ينضب ومورد ثر يستقي العلماء والأدباء واللغويون من مائه النمير ، حيث جمع شتات لغة الضاد وأودعها مؤلفه - رحمه الله - في كتابه « لسان العرب » الجامع الشامل ، والمرجع اللغوي بين أيدي العلماء ما توالى الجديدان ، رحم

الله ابن منظور وغيره من العلماء الأفذاذ الذين أحسنوا التصنيف ، وبقيت كتبهم يتداولها العلماء لما تحفل به من فوائد ، وما تضمه بين دفتيها من معارف في شتى العلوم وضروب الآداب ، وبالله التوفيق .

أحكام القرآن : لمؤلفه أبو بكر المعافري الأشبيلي

إن تاريخنا العربي الإسلامي لزاخر بفيض هائل وآثار علمية متنوعة ، وتراث ثقافي جليل يحق لنا أن نفاخر به وان نضاهي الأمم بوجوده ، فقد وهب اسلافنا « رحمهم الله » أنفسهم للعلم ووقفوا عليه حياتهم وبذلوا في خدمة العلم والمعرفة جهداً عظيماً .

ولعل من المفيد أن نرحل في عقل هذا المؤلف وفي صفحات كتبه فهو من العلماء الأعلام الذين تعددت مواهبهم وتنوعت شخصيتهم هو المعروف أبو بكر بن العربي : محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي ، المفسر والمحدث والمؤرخ والحافظ واللغوي ولد في أشبيلية سنة ٤٦٨هـ ملأ ذكره الآفاق وأبدع في شتى العلوم والآداب مجسداً قيماً علمية متميزة ، فهو صاحب فكر فذ وباع طويل في البحث والتأليف العلمي اخذ يتدرج في مراتب العلم إلى أن وصل إلى أسمى الغايات ، وقام في سبيل ذلك برحلات إلى عدد من البلدان .

فلقد كان لرحلته الأثر البارز في تكوين شخصيته حيث أخذ ينتقل في الأمصار ويطوف بالبلدان من أجل اللقاء بالعلماء والفقهاء والمحدثين يتلقى عنهم ويفيد من علمهم . ثم يمم شطر بغداد وسمع بها من كبار علمائها وفقهائها ، وكان ذا مقدرة فائقة في التحصيل والأدراك والاستيعاب .

وحج في موسم سنة تسع وثمانين واربع مئة حيث التقى بعلمائها

وأدبائها ، وسمع بمكة من أبي علي الحسين بن علي الطبري وغيره من مشاهير العلماء ، فدرس عندهم الفقه والأصول والحديث واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والأحكام وكان حريصاً على نشر العلم والمعرفة وواصل المسيرة العلمية فأقام في الاسكندرية فترة من الزمن وعاد إلى بلده اشبيلية والتفت إلى التأليف والتصنيف وانقطع للعلم وعكف على البحث والمعرفة وكان يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة وكرم النفس وثبات الود والصبر واستقر في موطنه يدرس العلوم وجلس للوعظ والتوجيه والإرشاد .

ويكاد يجمع أكثر من ترجم له على الإشادة بعلمه وقدرته في التأليف ومن يتتبع مسيرته العلمية يحس بدور هذا العالم وعلو مكانته ويتضح مدى ما كان يتمتع به من منزلة سامقة ومكانة عالية في ضروب العلوم وفنون الآداب.

وكتابه « أحكام القرآن » يعتبر من أهم مصنفاته التي دونت في التفسير الفقهي حيث يستعرض أكثر سور القرآن وما فيها من أيات الأحكام ويعتبر مرجعا للتفسير الفقهي في آيات الأحكام وله تصانيف كثيرة منها :

١- كتاب المسالك في شرح موطأ مالك .

٢- القبس على موطأ مالك .

٣- عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي .

٤- القواصم والعواصم .

٥- المحصول في أصول الفقه .

٦- سراج المريدين وسراج المهتدين .

٧- كتاب المتوسط .

٨- كتاب المشكلين .

٩- تأليف في حديث أم زرع .

١٠- الناسخ والمنسوخ .

١١- تخليص التخليص.

١٢- القانون في تفسير القرآن .

١٣- انوار الفجر في تفسير القرآن . قال هو نفسه عنه إنه ألفه في عشرين سنة وثمانين ألف ورقة في نحو ثمانين مجلد ، وقد تفرقت بأيدي الناس.

ولقد أضحى بهذه الخلفية العلمية الرائعة نسيج وحده فهو عالم ثبت وفقيه متمكن ولغوي ضليع ، وهذه المؤلفات رصيد حافل تدل على شخصية فذة وجهود بارزة نهل من فكرها وعطائها الكثيرون وانتفعوا بها ، وأن أعماله ومؤلفاته ستظل منهلاً فياضاً مفيداً ، والان نسأل اين ذهبت تلك الكتب والمؤلفات وفي أي موضع طوح بها الزمان ، ولقد ضربت الأيام على كثير من تلك النفائس وهدمت الصروح

العلمية ومهما أحزننا فقد الكثير من آثاره ، فان مما يجلب الينا العزاء أن هناك قدراً باقياً من تلك المصنفات والأمل كبير - إن شاء الله - في هذه الندوة التي عقدت في رحاب جامعة فاس بالمغرب لتناول شخصية ومعالم حياته ومواقفه الإصلاحية والعلمية وإلقاء الضوء على جوانبه اللغوية والأدبية والعلمية وإثرائها لتبقى مشعلاً وهاجاً للباحثين والدارسين وتبقى في المكتبة العربية من الذخائر العلمية الحضارية مشاعل معرفة في أوطان شتى من الأرض لما تستحق من عناية واهتمام ويتعطش لها الوسط العلمي .

وبعد فإني لأعبر عن الاعتزاز بالمشاركة في هذه الندوة العلمية[1] والمناسبة الفكرية والتعرف على شخصية ابن العربي من خلال محاور هذه الندوة ذات الدلالة الكبيرة والاستماع إلى بحوث الأساتذة الباحثين .

لقد اعتبره مؤرخو الأندلس أحد أركان ثقافتها وعلمائها وحفاظها ، وكان أديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على أقسام الكلام من النظم والنثر وراوياً لوثائقها ، بارعاً في العربية وضروبها .

وهذا يدل على اتساع ثقافته التي اكتسبها من بيئته الثقافية في الأندلس، ومن تطوافه بحواضر العالم الإسلامي فهو يحتل مكانة

---

(١) ندوة نظمتها جامعة محمد بن عبد الله بمدينة فاس بالمغرب وقد دعيت لحضورها والمشاركة فيها ببحث عن أبي بكر المعافري الإشبيلي سنة ١٤١٥هـ .

متميزة في تراثنا العربي الإسلامي .

وكان حفياً باللغة العربية وحريصاً عليها ، وكانت لديه الملكات والاستعدادات اللغوية مما جعله عالماً بها ، بل ونحوياً من أساتذة النحو ، وقد وضعه المؤرخون للحركة الأدبية في الأندلس في منظومة اللغويين ، وأخذ على كاهله تدريس اللغة العربية لأدباء الأندلس ، وكانت مجالسه الأدبية تحفل بالأشعار والأخبار الأدبية وعلوم النحو والصرف والبلاغة ، ويستعرض في دروسه أساتذة النحو وأئمة البيان من أمثال : سيبويه والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، ومدرسة الكوفة والبصرة والكسائي والأخفش والفراء والأصمعي ، وكتب سيبويه والكسائي وغير ذلك من الكتب والأبحاث النحوية ، وفي عصره بلغت الدراسات اللغوية مستوى رفيعاً ونشطت حركة التأليف في هذا الميدان وصدرت له كتب لغوية مثل « ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين » .

وتعرض لأمور لغوية ومسائل نحوية في كتابه : « احكام القرآن» وكذلك شرح غريب الرسالة حيث شرح فيها المفردات والالفاظ التي وردت في رسالة أبي زيد القيرواني كما ذكر له حاجي خليفة والمقري في نفح الطيب رسائل في مسائل النحو وقضايا اللغة ، ولقد تتلمذ عليه عدد من العلماء والأدباء واللغويين ، حيث ورد في كتب الطبقات أن عدداً من علماء اللغة والأدب قد أخذ عنه مسائل النحو وعلوم اللغة العربية لقد كان علما من أعلام الأندلس في حقول علمية متعددة

اوردها من كتبوا عنه وترجموا له، وكانت له آراء وافكار ذات دلالة ومضمون ، وفي مستوى علماء اللغة في عصره ، ولقد أسهب الرواة في هذا الجانب وفي الحديث عن عمقه اللغوي والأدبي ، وقالوا انه درس كتاب سيبويه في الأندلس قبل أن يذهب إلى المشرق ، وفي بغداد اهتم باثار مدرسة الكوفة والبصرة ن وما كان يحدث بينهما من خلاف ، واهتم بمؤلفات علماء اللغة في بغداد والبصرة كابن جني والشجري وابن فارس ، وله أراء نحوية في مسائل كثيرة ونراه يرجح آراء سيبويه في بعض المسائل وينتقده بعض الاحيان ، ولا اريد أن اطيل في بحث وايراد آرائه وهي مبسوطة في كتب الدراسات اللغوية في الأندلس .

حقا لقد ارتفع بمستوى اللغة العربية واحياء تراثها الفكري ومقوماتها التاريخية وفاض شعره بالغزل والوصف والشوق للأماكن والبقاع الأندلسية، فكان تصويراً دقيقاً بليغاً ، ووصفاً صادقاً وامتاز شعره بجزالة اللفظ ومتانة الأسلوب وبراعة التصوير ، وحفل بالمعطيات اللغوية السامية ، وابتعد عن الضعف والركاكة ، وأعرض عن الأغراض الشعرية التافهة ، ووظف اللغة والأدب في أمور علمية كثيرة ، وترك آثاراً واضحة، وثروة أدبية ولغوية تشكل امتداداً فكرياً ذات خصائص وسمات أدبية متميزة لا تغيب على من احتك بتراثه ووقف على عطائه الفكري والمتمثل في أسلوبه العميق خلال مناظراته للعلماء ولأستاذه الغزالي حيث يتجلى الاسلوب البلاغي الرصين والبراعة اللغوية والمهارة الأدبية والإبداع الفكري ، وله رسائل

لغوية وأدبية منها : الرد على ابن السيد البطليوسي، حيث نقد شرحه لديوان المعري «لزوم مالا يلزم» وهذه الرسالة كغيرها من رسائله الأدبية واللغوية والمفقودة ، وقد أشار لها صاحب الفهرست ، وكما ورد ذكر رسالته شرح غريب الرسالة والتي شرح فيها المفردات التي جاءت في رسالة أبي زيد القيرواني ، وقد نسبها إليه صاحب كتاب « نفح الطيب » كما أن ديوانه الشعري تتجسد فيه الرؤية الفكرية الحافلة بروائع القصائد والأشعار والحكم البالغة ، وكانت مجالسه ممتعة بالعلم وحافلة بالأدب وصدق الحس والأصالة وحسن التذوق لهما مما يدل على مقدرة أدبية واطلاع واسع ، والواقع أن البحث عن ابن العربي في كل جوانب حياته العلمية والأدبية يتطلب الاطالة بدرجة كبيرة ، وحسبنا أن نعتمد في ذلك على التلميح دون التصريح ، والخلاصة أنه أدى رسالته في الحياة على أكمل وجه ، ورحل مخلفا إنتاجاً علميا ثراً مما جعله من مفاخر الثقافة الإسلامية ، ومن أشهر علمائها ، وتوفي في مراكش سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، وحمل إلى هذه المدينة « فاس » ودفن فيها ، رحمه الله وأكرم مثواه .

عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة

هذا كتاب للأديب الأندلسي علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري أهداه إلى أحد امراء الأندلس وقال في مقدمته الحمد لله الذي وهب لنا العقول والأذهان ، ومنحنا فصاحة اللسان وألهمنا التبيان ، وحضنا على التحلي بالحلى الأدبية والتخلق بالمكارم العلية ورغبنا في الاقتداء بالسنن السنية ، والاهتداء بالأقوال المرضية الزكية المتكفلة بالسعادة الدينية والدنيوية، وأرشدنا إلى الطريق الأسنى ، وأمرنا بالاحسان والأفعال الحسنى ، ونهانا عن الأخلاق الدنيئة اللئيمة ، والأفعال الرديئة الذميمة ، وانعم علينا بالبلاغة والبيان ، وبعد فإن التأليف غير موقوف على زمان والتصنيف ليس بمقصور على أوان لكنها صناعة ربما قصرت فيها سوابق الأفهام وسبيل ربما حادت عنها أقدام الأوهام وقال بعض الحكماء : لكل شيء صناعة وصناعة التأليف صناعة العقل .

وقد صدره بالأيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأبيات الشعرية النفيسة إلى جانب أجمل الحكم وأبلغ النصائح .

وللمؤلف عدة كتب منها مقالات الأدباء ومناظرات النجباء وحيلة الفرسان وشعر الشجعان وغيرها وأمتع ما كتب في الأدب والسياسة للأديب الأندلسي علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري ، وقد صدره بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تخدم الموضوع

ووزعت في ثنايا الكتاب بأسلوب رائع ومشوق ، ولم يغفل دور الشعراء في هذا البحث القيم فهو يدرج لهم أشعارهم ويناقشها ويستنبط منها أجمل الحكم وأبلغ المواعظ وأجدى النصائح بأسلوب مشوق ، قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : لولا تفسير العلماء ونقلهم آثار الأوائل في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره ولذلك قيل ، لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر .

وقال أبو الحسن بن فارس صاحب كتاب « مجمل اللغة لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب أدب غزير ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسنة لسنة ، ولمجت الأسماع كل مردد ، ولفظت القلوب كل مرجع ، قال الشاعر :

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم من الحديث بما مضى وما يأتي
فلا تعاود حديثا إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

والذي عليه في التأليف المدار وهو حسن الانتقاء والاختيار مع الترتيب والتبويب والتهذيب والتقريب ، قال بعض العلماء اختيار الكلام أشد من نحت السهام ، وقالوا اختيار المرء وافد عقله ورائد فضله .

وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق ، مما تناسب واتسق ، واختيار عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهرة وأبيات نادرة وأمثال شاردة ، وأخبار واردة ووصايا نافعة ومواعظ جامعة ، ومروؤات سرية ، وسياسات سنية ، ومعان مستظرفة

وحكايات مستظرفة وجميع ذلك مطرد بكل شعر جزل سهل بريء من الغزل والهزل قال الشاعر:

للجد ما خلق الإنسان فالتمسن بالجد حقك لا باللهو واللعب
لاخير في الهزل فاتركه بجملته واهرب بعرضك منه غاية الهرب
مايلبث الهزل ان يجنى لصاحبه ذماً ويذهب عنه بهجة الأدب

وانما يذم ويكره ما كان من الكلام لغوا غير نافع وهزلاً عن منهج الجد مانع وأما ما ينبه به غافل ويعلم به جاهل ويذكر به عاقل فذاك مما يحسن ويجمل ، ويرجح به عقل سامعه وينبل ،ويقرب ما بعد مأخذه عليه ويسهل ما صعب تناوله بالتنبيه والاشارة إليه ، اذ الشكل مضافا إلى شكله والجنس إلى جنسه ومثله ، أجعله ان شاء الله مختصراً جامعاً وتصنيفاً مفيداً نافعاً تصغي إليه الأفئدة والإسماع ولا تمله القلوب والطباع ، لأن التطويل داع إلى الملل كثيرا ما يقع فيه الخطأ والزلل وقد قسمته إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : في نبذ من الأحاديث والحكم والأمثال التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال .

القسم الثاني : في السؤدد والمروءة ومكارم الأخلاق ومداراة الناس والتأدب معهم في حالتي الغنى والاملاق .

القسم الثالث : في طرف من الحكايات والأداب الصادرة عن أولي الألباب والأحساب .

القسم الرابع : في جمل من الوصايا والمواعظ الحسان ، العظيمة الفائدة والمنفعة لكل إنسان .

وأضاف وفي كل ذلك ما يحتاجه المتأدب العاقل ويحظى بمراعاته المبتدئ والمتدرب الفاضل ، فالناظر فيه يجالس صاحباً لا يمل بمجالسته ويحاضر منه مأموناً غيبياً ومشهداً يمتعه بفوائده ومؤانسته وإني أنبه به ولدي وفلذة كبدي لعل الله عز وجل يرشده به ويجذبه إلى سبيل الخير بسببه اذ في جواز الغفلة على البشر ما دعا إلى التنبيه والتذكير للفطن .

قال بعض العلماء : وفي حكم الحكماء وفي كلام الألباء العقلاء من أئمة السلف وصالحي الخلف الذين امتثلوا في أفعالهم وأقوالهم آداب التنزيل ، ومعاني سنن الرسول ونوادر العرب وأمثالها وأجوبتها ومقاطعها ومباديها وفصولها إلى ماصوره من حكم العجم ، وسائر الأمم وتقييد أخبارهم وحفظ أمثالهم وأشعارهم التي هي صوب ألبابهم وثمار أدابهم ما يبعث على امتثال طرقهم واحتذائها واتباع أثارهم واقتفائها وفي معرفة الامثال والتمثيل وفهمها معادن من العلوم وينابيع من الحكم ، واستكشاف لاسرارهما وبلوغ إلى حقائقهما .

وقد جمعت بعون الله عز وجل في كتابي هذا من الكلام الذي يحصل الانتفاع به أنواعاً جمة من فنون مختلفة وضروب متفرقة ومعان مؤتلفة وحسبنا وكفى ما نقلت فيه من آيات التنزيل وكلام النبي المصطفى وسميته « بعين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة » .

ومجمل القول : فكم يحوي هذا الكتاب من القيم الحية التي ينفعل بها قارئه من حكم وشعر عربي أصيل فله تصور أدبي ومن هذا التصور الفكري انبعثت كل حكمه وتوجيهاته متأثرا بالآداب والفنون التي أوردها والتي تملأ فراغ النفس والحياة وتوكيد الصلة بين الخالق والمخلوق .

فهذه المختارات من الحكم والأشعار والآداب التي يحفل بها الكتاب ذات طعم ونكهة مميزة وملاصقة للواقع والحياة .

خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض

هذه دراسة جامعية حول خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض وحصل عليها الباحث راشد بن سعد القحطاني على درجة الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام وقد قسم الباحث دراسته على ثمانية فصول :

ضم الأول منها تمهيداً شمل متابعة تاريخية لمسار الكتاب والمكتبات منذ القرن الأول الهجري في المناطق التي تتكون فيها المملكة حالياً ، فبين مدى العناية بالتأليف وانشاء المكتبات في القرون الأولى كما تحدث في ايجاز عن المكتبات الرئيسة التي جاء تأسيسها نتيجة لجمع شتات الكتب والمخطوطات المتوارثة عبر العصور والتي كانت تضمها مكتبات مكة والمدينة المنورة والطائف ثم اشار إلى العناية بها في العهد السعودي .

أما الفصل الثاني فعن دراسة مجموعات المخطوطات في مدينة الرياض متحدثاً عن تاريخها والكيفية التي جمعت بها ووضعها الاداري وتوزيع المخطوطات على المكتبات مجال الدراسة وإعداد العاملين فيها ومستوياتهم العلمية .

أما الفصل الثالث فقد كان عن الاتجاهات الشكلية والزمنية والموضوعية للمجموعات اعتماداً على ناتج تحليل الجداول التي كونت من حاصل المعلومات التي توافرت للباحث .

وفي الفصل الرابع تحدث عن تخزين المخطوطات وتنظيمها وتوفير خدماتها للمستفيدين واستطلاع آرائهم ثم عرض إلى التجهيزات المساندة في حفظ المخطوطات.

وجعل الفصل الخامس للتعرف على الأماكن المخصصة للاطلاع على المخطوطات في المكتبات مجال الدراسة فعرض لها من حيث الاضاءة والتهوية والمقاعد والمناضد وتوافر الهدوء والنظام ثم تطرق لمدى توافر المراجع والمساندة فيها وفهارسها المنشورة ثم أورد نتائج آراء المستفيدين حول خدماتها الارشادية واخيرا تحدث الباحث عن استخدامات الحاسب الالي بالمكتبات مجال الدراسة .

وفي الفصل السابع تحدث الباحث عن مستوى الاستفادة من المجموعات وراي المستفيدين في مستوى الاداء العلمي للقائمين على تهيئتها .

وفي نهاية البحث قام بعرض النتائج والتوجيهات التي توصل إليها عقب انتهاء مساره المنهجي الذي ضمنه خلاصة ما تحصل عليه من معلومات ووقف عليه من ممارسات واستطلعه من آراء تظهر موقف المستفيدين والعاملين على خدمة المجموعات في المكتبات مجال الدراسة والحق بآخر البحث الفهارس ومراجع البحث والمصادر التي استقى منها الباحث معلوماته

المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري

حديثنا اليوم عن كتاب من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية بعنوان « المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري للدكتور بندر بن محمد الهمزاني » ويأتي هذا الكتاب في إطار ما توليه هذه المكتبة من اهتمام وعناية بالتاريخ الإسلامي والتواصل المعرفي ومواصلة إصداراتها أداء لرسالتها الثقافية .

يتناول هذا الكتاب بالدراسة المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري ، الذين ألفوا عددا كبيرا من الكتب التاريخية التي تصب جل اهتمامها على تاريخ مكة السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي ، وتاريخ رجالها وعلمائها مما جعل لمكة المكرمة كل معالم الدراسة التاريخية الإسلامية الخاصة ذات المنهج المتميز الذي يختلف عن مناهج المدارس التاريخية الإسلامية في كل من مصر والشام والمغرب واليمن والعراق ، وقد حاول الباحث ابراز معالم هذه المدرسة التاريخية التي مرت بمرحلتين رئيسيتين من التطور في نهج الكتابة التاريخية الثانية : التطور في الموضوعات والاهتمامات ، ويتضح من خلال فصول الكتاب ان مؤرخي القرن الحادي عشر كانت لهم مؤلفات تاريخية كثيرة ومتفرقة في مكتبات عديدة في العالم ، وكان حصرها وتحديد

مكان وجودها ومن ثم جمعها امراً بالغ الصعوبة ، كما ان معظم كتب هؤلاء المؤرخين لا تزال مخطوطة بخط رديء يصعب على القارئ استخراج المعلومات منها ، وقد بذل الباحث جهده حتى استطاع تخطي كل هذه الصعاب وتمكن بفضل الله من جمع المادة العلمية للبحث .

وقد قسم الباحث الكتاب على خمسة أبواب تضمن كل منهما عددا من الفصول ، وقد جاءت الأبواب تحت العناوين التالية :

الباب الأول : المنهج في كتب التاريخ المكي العام ووصف الحرم المكي وما حوله .

الباب الثاني : المنهج في كتب السيرة النبوية .

الباب الثالث : المنهج في كتب الطبقات والتراجم .

الباب الرابع : المنهج في كتب الفضائل والمناقب .

الباب الخامس : المنهج في وصف وتاريخ المدن والاماكن

وقد تضمن الكتاب دراسة لعدد من تراجم مؤرخي القرن الحادي عشر وذيل بقائمة المصادر والمراجع ، يقع هذا الكتاب في ٥٩٨ صفحة من القطع المتوسط .

وهكذا تستمر مكتبة الملك فهد الوطنية في أداء رسالتها الثقافية والعلمية والسير في درب التواصل المعرفي ، فقد شقت هذه الكتب والإصدارات طريقها وأثبتت وجودها واهتم بها العلماء والباحثون لتنوع موضوعاتها وتحديد سماتها وهذا ما جعل لها مكانا

في نفوس القراء واهتماماتهم بها في الساحة الثقافية ونتطلع للمزيد من إصداراتها على هذا المنوال والمنهج الذي تسير عليه من حيث التنويع والتجديد .

حقق الله الآمال

سوق عكاظ

عني الباحثون والمؤرخون بالبحث عن سوق عكاظ لأنه من الأماكن التي لها دلالات ، حيث تناوله بالبحث والتحديد علماء أعلام من أمثال الأصفهاني وابن عبد ربه والأصمعي والواقدي وابو عبيدة والهمداني وابن حجر وابن إسحاق والازرقي والفيروزابادي وابن الأثير والألوسي ومن المحدثين عبد الوهاب عزام وشكيب ارسلان وحمد الجاسر ومحمد بن بليهد وعبد الله بن خميس وعبد الله الشايع وعلي حافظ وعاتق البلادي وناصر الرشيد وفهد المعطاني وخليل المعيقل ومحمد بن موسم المفرجي وغيرهم . فمنهم من يقول إنه بين مكة والطائف وهو للطائف أقرب وأخرون يرون أنه بين نخلة والطائف . وكنا ونحن طلاب في دار التوحيد في عام ١٣٧١هـ نذهب في نزهة مع أساتذتنا إلى موقعه إذ يبعد عن الطائف بعشرة أميال فقد كان ميدانا للقتال وسوقا للتجارة ومجالا للشعر والأدب وملتقى لجميع الطبقات ، وكنا نردد ما يقال فيه من شعر كقول خداش بن زهير :

فقدتكم ولحظكم إلينا ببطن عكاظ كالإبل الفداد
ضربناهم ببطن عكاظ حتى تولوا طالعين من النجاد

وقصيدة الرداعي وهي طويلة ومنها :

سل الهوى عن قلبك المغتاظ والعيس تطوي الأرض بالمضاظ
مشفقة من زاجر كظاظ مسهلة في الخبت من عكاظ

وغير ذلك من القصائد ولقد بدأ سوق عكاظ عام ٥٤٠ قبل الميلاد وقد شهد رسول الله ﷺ سوق عكاظ وتردد اسمه في كتب الأدب والتاريخ ومعاجم البلدان ، فهو عنوان من تاريخنا وعلم من أعلام أثارنا وتراثنا ولقد حظي بما يستحقه من التحقيق والبحث والدراسة والمساجلة بين المؤرخين والباحثين وعسى أن تحظى الأماكن الأثرية الأخرى بالاهتمام من قبل المهتمين بالآثار والتاريخ وآخر ما أطلعت عليه هذه الأيام كتاب « عكاظ الأثر المعروف سماعا والمجهول مكانا » للأستاذ عبد الله بن محمد الشايع حيث تناول فيه بالتحقيق والدراسة سوق عكاظ .

ويقول الأستاذ الشايع مما حير الباحثين وأوجد بينهم الخلاف في تحديد سوق عكاظ أنهم فهموا أن جميع النصوص الواردة عن عكاظ تتكلم عن موضوع واحد وهو السوق مما جعل بعضهم يغفل قسما من هذه النصوص والبعض الآخر صنفها إلى مجموعات وراح يوفق بينها ثم أشار إلى تحديد موضوع سوق عكاظ ، ولقد تناول ما ذكره المؤرخون وعلماء البلدان عن عكاظ وقام بالتعليق والمناقشة لأراء القائلين بوجوده شمال شرق الطائف واستعرض الرحلات الميدانية للسوق وما ورد من نصوص بشأن ارض عكاظ القرية ذات النخل وموقع الطائف قديما كما اشتمل الكتاب على فهرس للخرائط والصور والأماكن ويقع في (١٩٨) صفحة وهو إضافة جديدة لهذا الموضوع الذي شغل الباحثين فللأستاذ الشايع الشكر على إخراج هذا

الأثر القيم وسيكون من المراجع عن هذا السوق العلم التاريخي الحافل بالذكر والمجد ، وقد حرص على الدقة المبنية على العمل الميداني .

وعن الموضوع نفسه تلقيت من الصديق محمد بن موسم المفرجي المشرف على الملحق الأدبي لجريدة الندوة إصدارا عن سوق عكاظ به مجموعة مقالات لعدد من الباحثين ، والكتاب توثيقي يحدد المكان الذي كان يقام فيه سوق عكاظ حيث كان شعراء العرب يجتمعون فيه يلقون أشعارهم ويتلقون فيه الأحكام النقدية وتتلاقح فيه الآراء وتتفاعل الأقوال وكان حكم القبة الحمراء في انتظارهم حيث إصدار الأحكام وتقويم الإنتاج وكان الشاعر النابغة الذبياني أحد هؤلاء المحكمين ، ولقد اورد المؤلف اراء الكثيرين من الذين حاولوا تحديد موقع سوق عكاظ حيث اتفقت اراءوهم على أنه يقع شرق الطائف على بعد (٤٠) كيلا ويقع الكتاب في (١٢٧) صفحة وحافلا بالمتعة وحسن الافادة ومزيدا من العطاء والبحوث التي تعنى بتاريخ بلادنا وإعلامها وأثارها الفكرية والعمرانية والتاريخية وتحديد موقعها وأماكنها الأثرية . ومتى استطعتنا أن نعرف ونلم بمعرفة التاريخ العربي القديم وبجغرافية بلادنا وآثارها فانه يمكن معرفة المواقع والأماكن التاريخية القديمة معرفة ميدانية صحيحة . لما لذلك من أهمية تاريخية وأدبية واجتماعية.

التحدث بنعمة الله للسيوطي

ان الكثير من أسلافنا العلماء يعتبر موسوعة علمية فلهم إسهام علمي رائع قاموا به في خدمة الدين والعلم واللغة والأدب والفقه الإسلامي ، وواجب جامعاتنا ومراكز البحث العلمي ومنظمات التربية والعلوم والثقافة أن تولي هذا الجانب مزيداً من اهتمامها وعنايتها وبعث التراث الإسلامي ورسم الخطط التربوية والتعليمية التي تنهض بالامة الإسلامية فلن يصلح حال هذه الامة الا بما صلح به أولها من قبل .. وحينما نركز على اسهامات أولئك العلماء الاعلام واستعراض اسهاماتهم العلمية الرائعة فان لذلك فائدته وتأثيره حتى يتسنى للأجيال معرفة ذلك من خلال صياغة نظرية متكاملة واعتماد منهجية خاصة في تناوله واستعراضه وتشجيع الباحثين على إعداد الرسائل الجامعية وتنقية ذلك التراث من المضامين المتعارضة مع التصور الإسلامي الصحيح .

ومن أولئك العلماء الإمام السيوطي من اشهر علماء عصره وأبعدهم أثراً فقد اطلعت على بعض مؤلفات هذا العالم التي لا حصر لها في ميادين اللغة والتفسير والحديث والفقه والأدب اذ لم يترك بابا من أبواب العلوم الإسلامية الا وطرقه وكتب فيه فهو موسوعة علمية كالإمام ابن تيمية وابن القيم وابن خلدون والغزالي وغيرهم من افذاذ العلماء المتميزين بالأصالة والعمق والمعرفة ولقد عاش هذا العالم في عصر الضعف العلمي والتخلف الفكري بسبب هجمات التتار والمغول

واحراقهم لخزائن العلم وكنوز المعرفة ورميها في المياه حينما تقدمت به السن فهجر الناس وألف كتابه المعروف «التنفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس» ومن أهم كتبه " تفسير الجلالين" والمزهر وجمع الجوامع - والإتقان في علوم القرآن وغيرها كثير ونستعرض في هذا الحديث كتابه " التحدث بنعمة الله " يقول الإمام السيوطي عن سبب تأليفه هذا الكتاب " التحديث بنعمة الله " إن التحدث بنعمة الله مطلوب شرعاً لقوله تعالى ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ وأورد في هذا الشأن عدة أحاديث نبوية تحث على التحدث بنعمة الله شكراً ، وتحذر - ضمنا - من التحدث بها استطالة وتكبيراً .. .

والتحدث بنعمة الله يورث المزيد منها ، لأنه شكر ، والشكر يقتضي الزيادة ، لقوله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ويستشهد السيوطي بما يقوله ابن القيم (ان الشيء الواحد تكون صورته واحدة ، لكن ينقسم إلى : محمود ، ومذموم . من ذلك التحدث بالنعم شكراً أو فخراً بها . فالأول : يقصد به إظهار فضل الله واحسانه ومدحه ، والثناء عليه وبعث النفس على الطلب منه ، دون غيره ، وعلى رجائه . والثاني : القصد به الاستطالة على الناس واظهار أنه أعز منهم ، واكبر ، واستبعاد قلوبهم ، واستمالتها .

هكذا بدأ السيوطي كتابه « التحدث بنعمة الله » ليبرر به سبب تأليفه لكتاب يتحدث فيه عن نفسه ، أو بالأحرى عن أعماله ، وعما أفاض الله عليه من علم يذكر ذلك من قبيل الشكر لله .

والكتاب قامت بتحقيقه اليزابت ماري سارتين ، من كلية الدراسات الشرقية ، جامعة كامبردج ، بانجلترا ، وطبع بالقاهرة بالمطبعة العربية الحديثة، عام ١٩٧٢م ويقع في ٣٨٤ صفحة ، من الحجم المتوسط وقد اعتمدت المحققة في عملها على نسخة خطية موجودة بمكتبة توبنجن بألمانيا كما رجعت إلى بعض المخطوطات التي اعتمد مؤلفوها على هذا الكتاب ، ويحتوي الكتاب على ٢١ فصلا ، وقد أوضحت المحققة منهجها في عملية التحقيق والجهد الذي بذلته في قراءة الأصل وقد وضعت كل مجموعة من فصول الكتاب تحت أرقام مسلسلة إلى النهاية ، لسهولة الرجوع إليها ، عند التعليقات الموضوعة في نهاية الكتاب .

ولقد أشار المؤلف على أن التحدث بنعمة الله مطلوب شرعاً ، بغرض توجيهه لله تعالى . دون المباهاة والتكبر ، ثم استشهد على أن العلماء السابقين له ، قد كتبوا لأنفسهم تراجم ، ولهم في ذلك مقاصد حميدة كالتحدث بنعمة الله والتعريف بأحوالهم ليقتدى بهم ويستفيد منها من لا يعرفها ويعتمد عليها من أراد ذكرهم في تاريخ أو طبقات ، وقد فعل ذلك الامام عبد الغافر الفارسي ، أحد حفاظ الحديث ، والعماد الأصبهاني ، والفقيه عمارة اليمني ، وياقوت الحموي ، ولسان الدين الخطيب ، والامام أبو شامة ، وتقي الدين الفاسي ، وابن حجر وابو حيان .. ثم يقول « وقد اقتديت بهم فوضعت هذا الكتاب ، تحدثاً بنعمة الله ،وشكراً لارياء ولا سمعة ولا فخرا» .

وباستعراض هذا الكتاب وبعض مؤلفاته يتضح منهجه بالوضوح في طريقة عرض التراث فهو صاحب مدرسة فكرية إسلامية بمختلف وسائلها وفروعها المعرفية ولقد ولد هذا العالم سنة ٨٤٩ هـ وتوفي في عام ٩١١هـ وكانت حياته حافلة بالعلم وخدمة المعرفة حتى تجاوز انتاجه خمسمائة كتاب وعدها بروكلمان اربعمائة وخمسة عشر كتاباً بين مطبوع ومخطوط في شتى فنون المعرفة والثقافة والفكر الإسلامي طبع العديد منها ويروى قوله « لو سئلت ان اكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية لقدرت على ذلك » وجملة القول فلم يكن هذا العالم الموسوعي مصنفاً ومؤلفاً فحسب بل كان عالما متمكنا وفقيهاً وأديباً بليغاً فذاعت شهرته رحمه الله وكافة علماء الإسلام الذين تركوا لنا تراثا غزيراً وخدموا الثقافة الإسلامية ورفعوا مشاعلها مضيئة بالعلم والمعرفة والمجد ومن الوفاء لهم ان نحرص على دراسة أثارهم ونشر عطائهم وكتبهم والاستفادة من ذلك خدمة للثقافة وإثرائها .

وتتجلى في مؤلفاته الثقافة العريضة المتنوعة والتي انتشرت في البلاد ، ويقول كتبي التي اصوغها صوغ الذهب ثم تطبق الدنيا شرقاً وغرباً فليس في الإسلام قطر إلا وقد وصلت تصانيفي إليه . لقد عكف على التأليف والتصنيف وظل ديدنه ودأبه حيث جد في طلب العلم وتحصيله منذ صغره حيث يقول لقد جمعت معجماً كبيراً في أسماء من سمعت عليه أو اجازني أو انشد في شعراً فبلغوا ستمائة نفس

وشيوخ الرواية منهم اربع طبقات وبلغ عددهم مائة وثلاثين شيخا .

وبعد فقد كان رحمه الله وفيا لزمانه وعلمه وعصره وكان فذا في علمه وثقافته وما زالت كتبه موضع اهتمام القراء والباحثين .

المدينة المنورة معالم وحضارة

هذا كتاب صدر بعنوان « المدينة المنورة معالم وحضارة » للمؤلف محمد السيد الوكيل وهو جزء من سلسلة « موسوعة المدينة المنورة التاريخية» التي تتألف من خمسة أجزاء .

ويتناول الكتاب الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في المدينة المنورة بعد انتقال مقر الخلافة إلى الشام في عهد الامويين ثم إلى العراق .

ويشتمل على مقدمة وثلاثة فصول وتتناول المقدمة أهمية المدينة ومكانتها وما تمثله بالنسبة للمسلمين أما الفصل الأول فيتحدث عن مساجد المدينة العشرة في تلك الحقبة ويتناول الفصل الثاني المشاهد الاجتماعية للبقيع والآبار والمشاهد الكونية لجبل أحد وجبل سلع وجبلي عير وثور والحرتان الشرقية والغربية وثنية الوداع وكذلك المشاهد الأثرية بما في ذلك حصن كعب بن الاشرف وسقيفة بني ساعدة ودار أبي ايوب الانصاري .

ويتناول الفصل الثالث المشاهد التفصيلية العسكرية من ذكرى غزوة بدر واحد والخندق ووقائعها وبعد . فمنذ القرن الثاني للهجرة حتى وقتنا هذا والكتابة في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام قد شغلت الكثيرين من مؤرخي ومفكري الإسلام .

ولقد حظيت مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام بالكثير من

المؤلفات والكتب واخذت كتاباتهم صورا متعددة من صور الدراسة والبحث والمعالجة التاريخية ويروى أن التاريخ للمدن نشأ في القرن الثالث الهجري وما زالت الكتابة التاريخية للمدن منطلقا عبر القرون إلى عصرنا الحاضر ولقد احصى ابن النديم والسخاوي ومؤلف تاريخ التراث العربي والكتب الأخرى التي تعنى باحصاء المؤلفات لوجدناها تحصي الاف الكتب .

والمدينة المنورة وما تحفل به من تاريخ خالد وذكر مجيد وأثار واخبار وصحابة ومعالم ومفسرين ومحدثين وفقهاء وقراء جديرة بالاهتمام والعناية والوفاء لمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام والتي انطلق منها دعاة الإسلام يحملون مشاعل العلم والمعرفة والهداية إلى جميع انحاء المعمورة ونشروا انوار الإسلام والعدالة والايمان .

ونسأل الله أن يسدد الخطى ويبارك في جهود العلماء والمؤلفين والباحثين . وبالله التوفيق .

فقه اللغة للثعالبي

مؤلف هذا الكتاب هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري ولد سنة ٣٥٠ هـ من أعلام القرن الرابع الهجري في الأدب واللغة وقد أثنى عليه كثير من المؤرخين والادباء كابن بسام في الذخيرة ، وله مؤلفات عديدة تدل على علو مكانته وسعة معارفه وقد ولد سنة ٣٥٠هـ وتوفي في سنة ٤٣٠هـ مخلفاً وراءه أكثر من سبعين كتاباً منها :

فقه اللّه وسحر البلاغة ، ثمار القلوب ، ومعرب اللغة ونسيم السحر وكتاب الأمثال والكتابة والتعريض ، خاص الخاص والتمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة ويتيمة الدهر والجواهر الحسان في تفسير القرآن ، وسر العربية والنهاية في الكتابة ، واعجاز الايجاز ، وأسرار اللغة وجوامعها وطرائف العربية وخصائصها ،وغيرها من المؤلفات .

حيث كان عزير التأليف في اللغة وتاريخ الأدب والبلاغة وقد لقب بجاحظ نيسابور ، وقد قال عنه أحد الأدباء ،وهو أبو الفتح علي بن محمد البستي :

قلبي رهين بنيسابور عند أخ ما مثله حين تستقري البلاد أخ
له صحائف أخلاق مهذبة من الحجا والعلا والظرف تنتسخ

ولقد كان الثعالبي شاعراً مجيداً وعد من فحول الشعراء ، وقد

وصف نفسه قائلا :

عركتني الأيام عرك الأديم وتجاوزن بي مدى التقويم

وكتابه فقه اللغة طبع عدة طبعات ويعد من المعاجم اللغوية وقد رتب مادته ترتيباً معنوياً وحافل بذخائر اللغة وأصولها وتاريخها ، وقد طبع في سنة ١٣٥٧هـ لدى مطبعة الحلبي في القاهرة كما طبع في بيروت وغيرها من العواصم العربية .

ولقد لقي عناية من الباحثين والمهتمين باللغة العربية فهومعين ومصدر نفيس من مصادر اللغة كالمخصص لابن سيدة والعين للخليل والبارع « لأبي علي القالي » والتهذيب للأزهري والصحاح للجوهري والعباب للصاغاني ، فهذه تعنى بجمع المعاني فهي تتحدث عن اللفظ والمعنى مرتبة بحيث يسهل الرجوع إليها فهي تعين الباحثين وتتيح لهم معرفة الكثير من المفردات العربية، ويجد فيها طلاب العلم حاجتهم ، وفقه اللغة يوقف القارئ والباحث على ما في اللغة العربية من خصائص واسرار حيث يجمع طائفة ضخمة من ضروب المعرفة اللغوية ، ولذا عد من أنفس المصادر العربية في اللغة وجوامعها وطرائفها وخصائصها .

هذا وبالله التوفيق .

توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم

تفضل المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج بإهدائي مجموعة من الاصدارات الجديدة للمكتب والتي تجلت في مجلته الفصلية المحكمة حيث تضم موضوعات تربوية حول انخفاض التحصيل الدراسي لطلاب الرياضيات ونموذجاً مقترحاً لاستراتيجية التدريس وغيرها من البحوث التربوية والعلمية التي قام بإعدادها اساتذة مختصون في حقل التربية ومجال التعليم وتشتمل على أفكار حيوية وإضافات جيدة في ميدان البحث والتجريب والتطبيق ، كما تعالج تلك البحوث مشكلات وقضايا الواقع التعليمي والتربوي في العالم العربي وأساليب التدريس .

ومن الكتب التي أصدرها المكتب وأمضيت وقتا ممتعاً في مطالعتها كتاب «توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم ، وبمراحل التعليم العام في دول الخليج ، من إعداد الدكتور راشد الكثيري ، وهو كتاب جيد استهدف إحياء التراث والاهتمام به والاستفادة منه في تضمينه المقررات الدراسية وخصوصاً في مجال العلوم والتي هي ميدان خصب ومجال رحب للعلماء المسلمين تعكس حضارتهم وتجسد رقيهم العلمي ومعرفتهم العميقة بمفردات العلوم وبروزهم وتألقهم في ميدانها ،وقد بذل الباحث جهدا يستحق عليه الثناء والتقدير كما جاءت هذه الدراسة محققة الأهداف التي يسعى المكتب لتحقيقها من أبحاث ودراسات تهتم بالقضايا والموضوعات

الحيوية في ميدان التربية والتعليم وكذلك صدر عن المكتب كتاب بعنوان «كيف تعمل الأشياء» وهو كتاب جميل يتناول موضوع الاجهزة والآلات ومعرفتها والتي نتعامل معها يومياً ، وينبغي معرفتها والتوعية بشأنها والاهتمام بالثقافة التقنية بأسلوب تربوي مناسب .

وكذلك كتاب «التعليم والحاسوب في دول الخليج العربية الواقع وآفاق التطوير» ويتضمن أوراق العمل الخاصة بإعداد معلم الحاسوب في كليات التربية ومقترحات لتأهيل مدرسي الحاسوب ، وكذا عرض التجارب والخبرات العالمية في إعداد معلم الحاسوب وأساليب إعداده بين الواقع والأمل، وان الاهتمام بهذا الجانب لهو عمل حيوي خصوصاً وان الحاسوب يعد واحدا من ابرز المستحدثات التي أنتجتها التقنية في هذا القرن ، وقيام المكتب بتضمين برامجه ومشروعاته ، ما يهتم بهذه الجوانب والميادين عمل يستحق الشكر والتقدير لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وتهيئة الأجيال بمواكبة مستجدات العصر ومسايرة التقنية الحديثة .

وتحية لمكتب التربية على هديته وجهوده التربوية وان تسد هذه الإصدارات ثغرة في المكتبة التربوية وان تروي عطش المهتمين في هذا الجانب فمن خلال التربية تنمو المفاهيم والمثل النبيلة والقيم والأهداف السامية وتنمية المواهب وتكوين الوعي الإيجابي على وجه مفيد .

عبد العزيز في التاريخ

هذا هو عنوان كتاب للشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل يقع في ٢٤٨ صفحة وقد صدر عن مؤسسة المعارف في بيروت سنة ١٣٨٨هـ وقد أوضح المؤلف في هذا الكتاب الدور الكبير الذي مثله الملك عبد العزيز رحمه الله في صنع تاريخ هذه البلاد وتأسيس المملكة العربية السعودية والمؤلف قد عمل في القضاء فترة تزيد على ثلاثين عاما وهو أديب ومؤرخ وشاعر وقد صدر له من قبل كتاب : كنز الانساب ومجمع الآداب وكتاب «صيد القلم» والوحشيات والأوابد وزهر الأدب وهذا الكتاب يحمل بين طياته تاريخ حياة الملك عبد العزيز وجهاده في توحيد المملكة وتأسيسها ويذكر نسبه وأهم الوقائع التي خاضها وعدله وشجاعته وعنايته بالتعليم ونشره في بلاده وكثيراً من جوانب شخصيته وعبقريته وذكائه وعمله في توطين البادية وفتح المدارس ويفيض بها الذكر لنماذج وقصص من حياته تمثل الحلم والكرم ويشير إلى انتصاره في اليمن وإلى التحول الاقتصادي والسياسي في المملكة في عصره وبأعماله ومنجزاته خلال نصف قرن وإلى ذكاء الملك عبد العزيز وسرعة بديهته وخاطرته في الاحداث وقدرته على حل المشكلات التي واجهته اثناء عملية تأسيس الدولة .

كما أورد كثيرا من القصائد والاشعار التي دونت في وصف بطولة عبدالعزيز وحياته وإلى الاحاديث الصحفية والقصص المشهورة

في الجزيرة عن بطولات الملك عبد العزيز وأعماله كما ذكر أسماء الهجر وبعض القصص والأشعار الطريفة وما ينسب للملك عبد العزيز من شعر وكذلك اورد قصة المعتمد بن عباد وزيارة الملك عبد العزيز للقاهرة وقصيدة شوقي التي ارسلها مستصرخاً السلطان عبد الحميد في ١٤ ابريل ١٩٠٤هـ ومطلعها :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم واستصرخت ربها في مكة الأمم

وبالجملة فقد بذل المؤلف جهدا في جمع مادته وفيه امتاع أدبي من نثر وشعر وملامح تاريخيه مهمة عن الملك عبد العزيز رحمه الله . الذي استطاع بما وهبه الله من قوة وعزيمة وايمان وصبر ان يجمع اشتات هذه البلاد ويوحد اطرافها ويقيم بعد ذلك صرح المملكة العربية السعودية وتأسيس هذه المملكة الشامخة في حقبة هامة حيث صنع اول وحدة عربية في التاريخ العربي الحديث وتميز بفكر سياسي اصيل ورجل سياسة ودولة من طراز فريد .

والكتاب فيه جهد واضح وعرض تاريخي واضافة إلى ما سبقه من كتب في موضوعه تثري حقائق تاريخه وتعرف بخصائص شخصيته وتاريخه المتعددة الجوانب والذي هو جدير بان يأخذ حقه من برامج الرسائل العلمية والكتب والتنويه بالنموذج الذي بناه وتقديمه مثلا يحتذى وتحية للمؤلف الذي قدم للمكتبة السعودية العديد من الكتب والمؤلفات في التاريخ والأدب والأنساب . هذا وبالله التوفيق .

الاطلس التاريخي للدولة السعودية

دارة الملك عبد العزيز مركز بحث متخصص وصرح من صروح العلم والتاريخ والمعرفة والتراث تمد الباحث والقارئ بروافد المعرفة وضروب الثقافة وصنوف المعارف والعلوم وتسهم في نشر البحوث والدراسات .

لقد استطاعت خلال فترة قصيرة من الزمن أن تندفع إلى الامام حيث أصبحت المصدر التاريخي والوثائقي لتاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها ، تقدم لروادها من العلماء والباحثين مصادر المعرفة لتاريخنا وتراثنا العربي والإسلامي .

وتقوم بدراسة وتقديم الكتب والبحوث بالاضافة إلى ما يطلب إعداده من بحوث وكتب أو دراسات تعالج مجالاً معيناً أو توضح جانباً تاريخياً أو جغرافياً أو أدبياً أو اجتماعياً أو غير ذلك مما يتصل باهتمامات الدارة .

ولقد قامت بطباعة مجموعة من الكتب ومن بينها هذا الكتاب ، تأليف الدكتور ابراهيم جمعة ، ويقع في حوالي «٢٥٠» صفحة ، على ورق فاخر صقيل مزوداً بالرسوم والمصورات الجغرافية والبيانات والفهارس والإحصاءات والملاحق ، وهو عمل علمي جليل يبرز فيه جهد مؤلفه وعرض التاريخ بهذه الصورة والعمل ، وقد كتب مقدمته معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي ورئيس مجلس

إدارة الدارة قائلاً : « هذا الأطلس للدولة السعودية يقوم المادة التاريخية موضحة بالرسم والشكل والخريطة بطريقة يسهل فيها استيعاب تاريخ المملكة وتاريخ الجزيرة بوجه عام منذ ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر .

ولقد قال مؤلفه وعلى مدى سنوات اربع أو ما يزيد : كنت أقرأ في تاريخ الدولة ما كتب العرب المحدثون ، وما كتب الاجانب استقي من مخزون ابن بشر وابن عيسى وابن غنام سلسبيلاً عذباً لا تشوبه عالقة من كراهية أو حقد أو تحامل أو ملق .. الخ .

ولقد أنجز الدكتور جمعة هذا العمل الضخم بالأناة والجلد والمثابرة فصدر هذا الأطلس عن الدارة تاريخاً حافلاً للدولة السعودية ، وهو عمل موفق لوضع تاريخ شامل ومرجع يعول عليه الباحث ، وجهد يدعو إلى الاكبار والاعجاب ، فحيا الله هذا العمل لدارة الملك عبد العزيز ، تخرج علينا في كل حين بكل مفيد وجديد مما يخدم التاريخ والتراث ، ولعل المختصين في التاريخ يدونون ملاحظاتهم في نقد موضوعي هادف يغربل ما فيه من أمشاج - ليخرج القارئ بمزيد من الفائدة والحصيلة العلمية والتاريخية الوافرة .

ولقد قيل : رحم الله من أهدى الي عيوبي ، فالتصويب والتصحيح والتذكير مفيد ونافع لاي عمل علمي يستحق التعليق والتحقيق ، وبارك الله في جهود الباحثين وأعمالهم .

حقا لقد أمضيت أياماً جميلة مع هذا الأطلس وقرأته بإمعان

وتدبر لما يحفل به من المعلومات ، فهو حلقة تاريخية نصل بها سلسلة تاريخنا ماضيه وحاضره واجتلاء الحقائق ، وقد برهن مؤلفه عن قدرة وجهد وبحث واستقصاء واستيعاب للأخبار والمعلومات .

وبالجملة فالكتاب مرجع مفيد وإسهام جيد في المكتبة التاريخية ، وان كان لم يخل من منغصات الاخطاء المطبعية التي لا يخلو منها أي كتاب .

والله ولي التوفيق .

لسراة الليل هتف الصباح : الملك عبد العزيز دراسة وثائقية

هذا هو عنوان كتاب صدر للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري ويقع في ٨٦٠ صفحة ويحمل في تضاعيفه تاريخا ومواقف خالدة مجيدة ودلالات تاريخية ذات معان عميقة وأحداث تاريخية هامة حيث يتناول دور جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله مؤسس كيان المملكة العربية السعودية وموحدها وجامع شملها ولاغرو فالمؤلف من عشاق الأدب والتاريخ والفكر والثقافة يعشق الكتاب ويبحث عنه منذ صغره ويحرص على اقتنائه وقد نشر أول كتاب له سنة ١٤٠٢هـ بعنوان « في أثر المتنبي بين اليمامة والدهناء » في ٣٥٦ صفحة وقد حمل بالأمس يراعه دارسا ومتتبعا ومناقشا الشاعر الذي ملأ الدنيا وما فتيء شعره تردده قيثارة الزمن . ولقد استثمر الشيخ عبد العزيز مواهبه الفكرية في العطاء الثقافي والبحث التاريخي والحضور الفكري فجاء هذا الكتاب وقد امتلأ بأمور تاريخية وأحداث مهمة في طور تأسيس الملك عبد العزيز لدولته الناشئة مما اختزنته ذاكرته التي مر بها في حياته حيث جمع هذه الوثائق التي تضمنها هذا الكتاب حيث حافظ عليها فوضعها في هذا السفر الكبير .

لقد تعمق المؤلف في دراسته وعرضه لسيرة الملك عبد العزيز وشخصيته البطولية وابراز أمجاده التاريخية والكشف عن المزيد من جوانب هذه الفترة التاريخية وترسيخ الأمن والاستقرار في شتى ربوع المملكة وأرجاء الجزيرة العربية حيث كانت ممزقة الأوصال غارقة

في الحروب والانقسامات والمحن فقد أرسي الملك عبد العزيز بعد توحيد المملكة دعائم الاصلاح والعمران والاستقرار والبناء وستبقى ذكراه حية نابضة من خلال ما قدم لأمته من جلائل الأعمال .

وفي مستهل هذا الكتاب عن القائد المؤسس لهذا الكيان الكبير بدأ المؤلف بهذه العبارات « ما أردت بهذه اللمحات أن أضلك بل احترم حزم حريتك وثقافتك وفكرك وتوجهاتك فانت ابن العصر وقارئه ومجادله بعقلك ووعيك لمحدثاته ومتغيراته لم تعد حتى غرف نومك في عزلة عن هذا العالم يوم خطرت لي فكرة كتابة هذا الكتاب ترددت كثيراً وتساءلت » أمن الممكن أن يكتب من سيقال عنه انه غير محايد ؟ لكني وقد حاولت أن أشد بأخطمة الأحداث أو بشيء منها وأنيخها في طريق المارين بها عبر الأجيال اعتمدت على الله ثم على توثيق شيء من الأحداث في مسارها مع الملك عبد العزيز واخيار شعبه رحمهم الله وكان دوري في ذلك كدور حامل البريد ..! وحامل البريد قد لا تشق معرفته على متسائل عنه وعن ثقافته وشيء من حياته فهو الرجل البسيط ذو الشخصية التي لا يستطيع ان يدعي غيرها أو يغالط فيها نفسه ويغالط الآخرين ، ويقول في نهاية الإهداء « حيث دلفت بي السنون وبدا لي شفق المغيب في أفقي ما كتبته على استحياء معتمدا في هذا على ما في الكتاب من وثائق وآراء المفكرين.

هذا هو الكتاب ليس لي منه غير شرف حمل هذه الحقائق إلى القاريء في اوراقي وما اكثر الأوراق البيضاء وان أفرغت فيها بعض

الأقلام فيضا من المداد ! وياليت علماءنا وأدباءنا ومفكرينا في هذا العصر يراجعون ما كتب في التاريخ العربي والإسلامي ، بعدل وبصيرة ويحرقون منه جنكيز خان وهولاكو والخرافات العابثة بالعقل والمزورة للتاريخ لكي يرانا العالم المعاصر في رسالتنا وأصالتنا وإنسانيتنا وحضارتنا " .

بهذه العبارات يخاطب المؤلف القارئ ويدعم ذلك بالوثائق والحقائق وسرد الأحداث وربط الحاضر بالماضي مستشهداً بأقوال الرواة المعاصرين الثقات والوثائق التاريخية ولا شك أن الكتابة عن تاريخ توحيد هذه المملكة وموحدها ومؤسس نهضتها وباني دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله وأحد عظماء الرجال في العصر الحديث يحتاج إلى عمل عظيم لفهم وقائع التاريخ وأحداثه اذ هومادة خصبة للمؤرخين والباحثين وتظل الحاجة إلى الكشف عن المزيد من ذلك التاريخ قائمة بسبب سعته وأهميته موضوعا وزمانا ومكانا ويحتاج إلى المزيد من الدراسات والكتب والبحوث .

والقارئ لهذا الكتاب يلمس بين ثناياه ومن خلال سطوره التاريخ والوثائق والقصص والروايات والاشعار في عرض محكم ولقد اشتمل الكتاب على العناوين التالية:

- الاهداء
- كاتب وكتاب وقضية / مقدمة : محمد حسنين هيكل

- سيف الملك وقلم الأديب / مقدمة الناشر .
- ما قبل الكتاب .
- مدخل : وإلى أين
- الفصل الأول : الرياض والدرعية
- الفصل الثاني : عبد العزيز عند ابيه
- الفصل الثالث : عند الصباح حمد القوم السرى .
- الفصل الرابع : ضجر العدالة في قلب عبد العزيز من جور السفيه عليها
- الفصل الخامس : الملك عبد العزيز والشريف حسين ..
- الفصل السادس : من هم الأخوان.
- الفصل السابع : الملك عبد العزيز والانجليز
- الفصل الثامن : الملك عبد العزيز وفلسطين
- الفصل التاسع : العودة من جهاد اصغر إلى جهاد أكبر
- الفصل العاشر : حقائق عن الأمن في شبه الجزيرة العربية ما قبل الحكم السعودي وفي أيامه .
- الفصل الحادي عشر : عبد العزيز مع العفو والتسامح
- الفصل الثاني عشر : نماذج من ايام العسر

- الفصل الثالث عشر : الملك عبد العزيز في فكر معاصريه
- كلمة ختام بالاضافة إلى المراجع وفهارس الأعلام والاماكن .

وفي فصول هذا الكتاب سيرى القارئ مشاهد التاريخ والماضي العريق والتاريخ المجيد ويقول المؤلف اقرأوا الماضي وانظروا في الحاضر وحافظوا عليه ثم نراه يقول من اتهمني بغير الحياد عليه الرجوع للوثائق فيما قصدت عليه إلا الاعتدال وتاريخنا إذا لم نكتبه ونبصر به جاء الاعداء فكتبوه وفق أهوائهم ومصالحهم وسوء قصدهم فشوهوا الجميل والعظيم فيه وزرعوا الفتن والشرور على أرضنا الطاهرة ويقول : سترى عبد العزيز فيما يقارب (١٥٠) وثيقة في كل وثيقة ستراه الإنسان الكبير والحليم والساعي إلى السلام ومعطيه لكل مخالف " حقيقة ان الملك عبد العزيز تميز بفكر اساسي اصيل وتجربة ثرة ورجل دولة من طراز فريد وبعد : لقد فتح المؤلف بهذا الكتاب وبطريقة عرضه وتحليله للوثائق وما فيها من مادة تاريخية مدخلا للدراسات التاريخية وفي طريقة العرض والمحاور وتحليل الأحداث إلى جانب رؤيته واعتزازه بالمجد التاريخي فجاء الكتاب مضيئا لمرحلة من مراحل التاريخ وحقبة من الزمان متصلة من الماضي العريق إلى الحاضر المجيد الذي يزخر بمواطن القوة في تاريخه وبمرتكزات الدفع والنهوض في حاضره .

وفي الكتاب وعبر سطوره يستحفز المؤلف عزائم الأجيال ويملأ نفوسهم حماسا وايمانا واستشرافا نحو المستقبل مستأنساً في ذلك

بهذا التاريخ الذي أحسن عرضه والزاخر بالتاريخ المجيد والتراث الاصيل والتقاليد الراسخة ومن هنا تبدو أهمية هذا الكتاب في توضيح الرؤية لجيل اليوم ليرى اصالته ورسالته وتاريخه حيث يقول المؤلف " اقرأوا الماضي وانظروا في الحاضر وحافظوا عليه " فهو يوجه النصح لجيل اليوم ليطلع على تاريخه ويتفاعلوا معه وتقديمه مثلا يحتذى فمن المهم ان يطلع جيل اليوم على هذا السفر الجليل حيث سيجدون بين سطوره ومن خلال مضمونه العظمة والعبرة ولا سيما في هذا العصر الذي يشهد العرب والمسلمون فيه تحديات من اكبر التحديات التي داهمتهم وامتحنوا بها عبر تاريخهم الطويل ومن بينها الغزو الثقافي والقضاء على شخصيتنا الثقافية والروحية والحضارية وعرقلة كل وعي وتقدم وطموح .

وفي الختام تحية للمؤلف على هذا السفر القيم والذي يجد القارئ والباحث بين ثناياه ومن خلال مضامينه مجالا متسعا للقول وآفاقا فسيحة للحديث ومجال القول فيه ذو سعة فبارك الله في جهوده وشكرا جما على عبارات الاهداء التي أسعدني بها قائلا " أهدي هذا الكتاب إلى من كان مسئولاً عن تراث الملك عبد العزيز في الدارة فانت خير من يقدر التاريخ الموثق .. " ان المؤلف وهو يقدم هذا الكتاب ليستشعر مسئوليته القاضية بتسجيل رؤيته وشهادته التاريخية .

فالكتاب أحد المراجع في تاريخ الملك عبد العزيز رحمه الله أحد رواد التاريخ الانساني والحضارة الإسلامية وتنويه للنموذج الذي بناه

الملك عبد العزيز حيث ان تاريخه من الثراء والتنوع والامتداد ومن الوفاء له الاشادة بما عمل وقدم من جهاد ونفع واصلاح وبناء ومواقف ثابتة فهو بمقاييس التاريخ سجل طويل ومفعم بالاخلاق والثوابت ولعل هذا الكتاب الثري بمادته جدير بالدراسة والاهتمام خاصة وان حياة الملك عبد العزيز مليئة بصورشتى ودروس وعبر جمة وان اهم قاعدة قام عليها هذا الجهد العظيم هو توحيد هذه البلاد حتى اصبحت مثلا عاليا في نعمة الامن والرخاء والاستقرار فهو من ذوي النفوس الكبيرة والطموحات التي لا تقف عند حد وان من أبرز خصائصه هي عبقريته السياسية .

وحقق الله آمال المؤلف في اعطاء المزيد مما عنده من كتب وعطاء فكري هذا وبالله التوفيق .

عبد العزيز والكيان الكبير

هذا هو عنوان كتاب للاستاذ محمد حسين زيدان ويقع في ١٢٠ صفحة ويحتوي على الموضوعات التالية :

- الاهداء
- البذل .. والفرق بين مؤتمرين
- حديث عن البطل والخليج في الكويت
- اتجاهات البطل .. والثقة به
- عبد العزيز .. تاريخ .. لا سيرة .
- بين الماضي والحاضر
- عبد العزيز .. الهبة .. والموهبة
- قالوا عن البطل .. عبد العزيز بن عبد الرحمن
- من مواقف البطل

ولقد عرفت الأستاذ محمد حسين زيدان رحمه الله من خلال فترة طويلة حينما كنت أمينا عاما لدارة الملك عبد العزيز وكان حينها رئيسا لتحرير مجلة الدارة واستمرت زمالتنا في العمل اكثر من خمس عشرة سنة وكثيراً ما كنا نتناقش حول تاريخ الجزيرة العربية

وتاريخ هذه البلاد في عهد موحدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود تغمده الله بواسع رحمته وكان يذكر لي أسماء ممن كان لها من البروز والأثر في ذلك العهد في الميدان الاجتماعي والسياسي والفكري ويجيد ويحفظ الكثير من الذكريات والروايات والاقوال والكثير من أخبار أولئك الرجال إلى غير ذلك من الجوانب التاريخية المهمة في تاريخ بلادنا كما شغل مناصب متعددة في وزارة المالية ورأس تحرير عدد من الصحف المحلية حتى توفي عام ١٤١٢هـ ومن مؤلفاته سيرة بطل ورحلات الاوروبيين إلى نجد وذكريات العهود الثلاثة ، وبنو هلال بين الاسطورة والحقيقة ، وخواطر مجنحة وغيرها وأراني قد استطردت في الكلام ولعله استطراد في محله لذكر ما يتصف به المؤلف من ثقافة وتاريخ وذاكرة قوية والحديث عنه متشعب الاطراف ولقد اطلعت على الكثير من كتبه ومؤلفاته وتحدثت عنها في بعض صحفنا المحلية ، ولقد قلت أنه وزملاؤه من رواد الأدب يمثلون جسراً بين الماضي والحاضر لما لهم من ابداع وانجاز ريادي .

وأستعرض اليوم هذا الكتاب الذي هو مجموعة مقالات يضمها هذا الكتاب قائلاً : أهدي هذه المقالات إلى المجتمعين تحت راية الإسلام ، إلى الأباء اسماعيل وعدنان ، والياس بن مضر ، وقصي بن كلاب ، فقد جمعوا بالنسب اليهم ، وبالسبب فيهم .

وإلى جمع الكلمة بالكلمة ، قرآنا يتلى .. كلمة توحيد تعتقد ،

أمة واحدة تسير في موكب فاتح وهاد ومعمر .

وإلى الصدِّيق أبي بكر ، فقد جمع الله على يديه بالوقفة الثابتة، والنهدة الواثبة كلمة الجزيرة العربية ، تجمعت مسلمة لفتح عظيم .

وإلى كسرى العرب معاوية بن أبي سفيان .. سمي عام التم له بسلطان جامع حاكم ، سمى عام الجماعة .

وإلى عبد العزيز بن عبد الرحمن . جمع الله على يديه جزيرة العرب ، الارض الأم على سنن قويم ، وأمن مقيم ، وخير عميم ، بكلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة .

هؤلاء كما أتذكر هم المجمعون في حلقات التاريخ ومراحله ، وفي التاريخ المسلم ترتيباً زمنياً لا أفضلياً ، أحبهم اصدق معهم فاهديهم هذا المطبوع لا كشئ طبغته وانما هو الشيء طبعت عليه .

ثم يتحدث عن الملك عبد العزيز وانه تاريخ لا سيرة قائلاً :

إذا أردتم أن تكشفوا تاريخاً للبطل فاعطوا الفرصة للباحثين بما استطعتم وكيفما اردتم وان يعهد إلى واحد أو اكثر من ابناء هذه الامة فانهم الأحسن والادرك لهذا التاريخ أما غيرهم فلا .. ولا .

ومنهجه في هذا الكتاب عرض لسيرة الملك عبد العزيز وتاريخه ولا غرو فان في تاريخ الملك عبد العزيز من الحقائق والابعاد ما يحفز المؤرخين والباحثين ويدعوهم إلى استخراج ما يفيد ويعطي القدوة

والاسوة للأجيال للتعرف على هذا التاريخ فهو علم من أعلام النهضة وقائد بارز من قادة التاريخ الإسلامي ، ولا يسع من يطالع هذا الكتاب إلا أن يخرج بفوائد من تاريخ الملك عبد العزيز ، ولقد حظيت شخصية الملك عبد العزيز موحد المملكة باهتمام عالمي كبير سواءً كان ذلك من القادة العالميين ام السياسيين والمفكرين المهتمين بكتابة التاريخ والسير والاحداث ، ولقد بذل المؤلف جهداً في التعريف بذلك ومحاولة ابراز ذلك التاريخ الحافل ، والكتاب اسهام جيد في تاريخ الملك عبد العزيز رحمه الله .

وفي الختام فان تاريخ الملك عبد العزيز صفحة مضيئة من صفحات التاريخ العربي الإسلامي ومنهل ثري ينهل منه المؤرخون والباحثون والدارسون ، بل هو تاريخ حافل ومسيرة مفعمة بملاحم البطولة والشجاعة والمواقف الخالدة حيث وحد الشمل وجمع الشتات وبنى صرحا شامخاً على أساس الايمان والتوحيد فجعل من هذه البلاد وحدة مثالية تزداد مع الأيام قوة وصلابة وشموخاً .

ان سيرة الملك عبد العزيز تبهر بجلالها كل من يقرؤها لأنها سيرة إنسان فذ تمثلت فيه معاني البطولة والإنسانية لقد دخل الملك عبد العزيز التاريخ بعد ان صنع هو أحداث ذلك التاريخ بما وهبه الله من شخصية فذة وذكاء فطري وإرادة حديدية قل ان تجتمع لرجل واحد .

هذا وبالله التوفيق ، ، ،

عنوان المجد في تاريخ نجد

هذا الكتاب من أهم كتب التاريخ التي دونت لتاريخ قيام الدولة السعودية الأولى ونموها واتساع مداها وبزوغ فجر الدعوة السلفية وانتشار شمسها وضحاها وهو للمؤرخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر المتوفى ١٢٩٠هـ وما زال من أغنى المصادر التاريخية عن الدولة السعودية الأولى ومن تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ واتى في جزئين - وتأتي اهمية الكتاب في أن المؤلف معاصر لمعظم الحوادث وهو سجل دقيق للمواقع والحروب - والكتاب موسوعة تاريخية محلية حافلة باسماء القبائل والعشائر والاماكن التاريخية والجغرافية والمدن والعلماء في منطقة نجد ، ولقد نشأ المؤلف في بيئة علمية مكنته من الاطلاع والالمام بالتاريخ مما اعانه على كتابه واستفاد من المؤرخين الذين سبقوه كابن غنام في تدوين كتابه وقامت الدارة بعمل العناوين والفهارس التفصيلية الشاملة واتى في طبعة أنيقة منقحة وفي ثوب جذاب ومشوق مما يغري الكثيرين ويحفزهم على قراءته - ولقد جاءت التعليقات ذات فائدة وجدوى والاشارة إلى المواقع والاحداث التاريخية والغزوات والوفيات وتوضيح بعض التراجم وقد استخدم إسلوب الحوليات في الاحداث التاريخية وركز على النواحي العسكرية والسياسية والاجتماعية وجعل بداية تاريخه من السنة التي اتفق فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الأمير محمد بن سعود على نشر الدعوة ولم يهمل ما وقع في نجد من

احداث قبل ذلك فدون ذلك في تاريخه وقد بدأ بذكر تلك الاحداث منذ سنة ٨٥٠هـ حتى احداث سنة ١٢٦٧هـ مضيفا إلى هذا ما يحدث من حوادث معاصرة في بعض المناطق المجاورة .

لقد حظي تاريخ ابن بشر بعناية المؤرخين بالاعتماد عليه والنقل عنه وقد سبق طبعه عدة مرات وطبع مختصراً في بغداد سنة ١٣٢٨هـ ثم في الهند وطبع في سنة ١٣٤٩هـ على نفقة الشيخ محمد نصيف في مكة المكرمة ثم طبع في مصر سنة ١٣٧٣هـ على نفقة الأستاذ عبد المحسن ابابطين صاحب المكتبة الاهلية في الرياض ثم قامت وزارة المعارف بطباعته في سنة ١٣٨٧هـ ثم طبع عدة طبعات تجارية سنة ١٣٨٥هـ - وسنة ١٣٨٨هـ - وسنة ١٣٨٩هـ وطرح للبيع في المكتبات التجارية حتى جاءت طباعة الدارة له فاخرة ودقيقة في جزئين الهدف منها الفائدة والبحث التاريخي ، حيث انه كتاب يجسد ويبحث في صميم تراثنا وتاريخنا الذي يجب ان نأخذه بالعناية والاهتمام ونقدمه للقراء دقيقا وسليما على حقيقته واعطاء هذا الجانب ما يستحقه من التحقيق والرجوع إلى المصادر مما سيفيد القارئ والمتخصص في جانب من جوانب التاريخ ويوفر عليه عناء البحث ومشقة الوصول لبغيته بما اشتملت عليه هذه الطبعة من عناوين وفهارس وتبويب للكتاب .

ولعل أهمية هذا الكتاب التاريخي تتمثل في نواحي عدة حيث اهتمامه بمؤلفات من سبقه من المؤرخين خاصة وان جزءا كبيرا منها مفقود وذكره للحوادث والاخبار على إسلوب الحوليات وذكر ما

سبقه من أحداث حيث استعرض ما حدث في نجد من القرن التاسع الهجري إلى سنة ١١٥٧هـ ، ولقد اشار الدكتور عبد العزيز الخويطر في كتاب « عثمان بن بشر منهجه ومصادره » إلى ان فائدة الحقائق التي اوردها ابن بشر عن هذه الفترة تأتي من ناحيتين : الأولى : انه ليس بين ايدينا ما هو أوفى منها عنها ، والثانية : ان ابن بشر معاصر لمعظمها .

وبالجملة فهذا الكتاب من اوائل المؤلفات ذات العلاقة ببدء التدوين التاريخي المحلي وفق الله الجميع لخدمة تاريخنا وتراثنا العربي الإسلامي والله ولي التوفيق .

العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين

هذا الديوان لأحد الشعراء المعروفين في شعره جزالة وبلاغه وخيال وسمات عربية نقية وقد نهج في الكثير من قصائده منهج الشعراء القدامى حيث استخدم الصور الشعرية التي كانوا يستعملونها من حيث البدء بذكر المنازل والديار والغزل والنسيب والوصف وحسن اختيار الالفاظ ذات الصدى الموسيقي الضخم إلى جانب قوة السبك وحسن الديباجة وجودة التصوير .

لقد ولد الشاعر في سنة ١٢٧٠هـ ، في بلدة السلمية من محافظة الخرج ، وتعلم القراءة والكتابة في كتّاب وفي وقت لا أثر لوسائل التعليم الحديث فيه ، فقد كان التعليم مقتصراً على مبادئ القراءة والكتابة ، ثم قراءة القرآن الكريم ، وانتقل للرياض ، وتتلمذ على يد عدد من مشائخها ورحل إلى منطقة الخليج العربي فتلقى التعليم على يد مجموعة من المشائخ ، وتنقل بين بلدان الخليج سعياً وراء الرزق ، وطلب الطمأنينة والهدوء والقى عصا التسيار في قطر ، واتصل بحاكمها الشيخ قاسم بن ثاني ، وتوثقت الصداقة بينه وبين افراد اسرته ، وكان يتذوق الشعر ويحب الأدب ، فمكث في رحابه فترة من الزمن تفتحت فيها شاعريته وجاءت قريحته ، ثم رحل إلى البحرين يتعاطى التجارة ، واتصل بحاكمها الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة ، وكان شاعراً واديبا فعرف للشاعر فضله ورفع مكانته وأكرمه .

وفي سنة ١٣٣١هـ، عندما استولى الملك عبد العزيز « يرحمه الله» على إقليم الأحساء قصده الشاعر ابن عثيمين وتقدم إليه مهنئاً له ومشيداً بانتصاراته وشجاعته وعزمه ، وقد نظم قصيدة عصماء بهذه المناسبة هي قصيدته البائية التي نظمها وهنأ بها الملك عبد العزيز ، باستيلائه على الأحساء ، في شهر جمادى الأولى ١٣٣١هـ ، وقد تجلت فيها روح الشعر العربي ، وتمثلت فيها روح شعراء العرب القدامى معتمداً على النعوت التي كان ينعت بها المدحون في الشعر القديم ، وحين يقرأ المرء قصيدته البائية يحس أن الشاعر مستوحي قصيدة أبي تمام التي قالها في المعتصم حين فتح عمورية ، وهي التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

فكأنه يعارض قصيدة أبي تمام على عادة الشعراء في فن المعارضة الشعرية فهو في شعره أقرب إلى فحول الشعراء القدماء ، كما أن قوة لغته وجمال سبكه ، وتراكيب جمله وحسن اختياره للالفاظ تدل على قوة شاعريته ، ولنستعرض قصيدته التي هنأ بها الملك عبد العزيز :

العز والمجد في الهندية القضب لا في الرسائل والتمييق للخطب
تقضي المواضن فيمضي حكمها أمماً قد خالج الشك رأي الحاذق الأرب
وليس يبنى العلا إلا ندى ووغى هما المعارج للأسنى من الرتب
لله طلاب أوتار أعدلها سيراً حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الإمام الذي كادت عزائمه تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته شوس الجبابر من عجم ومن عرب

ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها ... السيد المنجب ابن السادة النجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها ... وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة ... عبد العزيز بلامين ولاكذب

إلى أن يقول:

الله أكبر هذا الفتح قد فتحت ... به من الله أبواب بلا حجب
يا أيها الملك الميمون طائره ... اسمع حديث مقال الناصح الحدب
وقدم الشرع ثم السيف أنهما ... قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد ... أوتيت نصراً عزيزاً فاستقم وثب
وخذ شوارد أبيات مثقفة ... كأنها درر فعلن بالذهب
زهت بمدحك حتى قال سامعها ... الله اكبر كل الحسن في العرب

وهكذا ترفرف على قصيدته روح شعراء العرب القدامى ونراه يصف أعمال بطولات الملك عبد العزيز ، حيث ان بطولته وقوته يكمن فيهما مفتاح شخصيته ، فهو بطل مغوار في الحرب والسلم وتصريف الأمور والوفاء والعطاء والإحسان .

ونرى له قصائد عديدة اشتمل عليها ديوانه والذي هو سجل واف لحوادث عصره وخاصة غزوات الملك عبد العزيز ، حيث تم بها فتح البلاد وتوحيد المملكة ، ويرفرف علم التوحيد على جميع نواحي المملكة فتبتهج النفوس فرحاً بذلك .

وجاء حصاد هذه المشاعر فيضاً من الأشعار عبر الشاعر بها عن أصدق الاحساسات والأفكار نحو القائد الامام البطل عبد العزيز ، قائد المسيرة في سعيه الدءوب لخدمة الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه

ﷺ ، ثم الرقي بهذا البلد وتوحيده من أجل أن ترتفع راية لا إله إلا الله خفاقة شامخة وهاهو الشاعر ابن عثيمين يقدم إلى الحجاز في سنة ١٣٤٣هـ ليقدم التهنئة فيما حققه الملك عبد العزيز ، من الانتصارات ، وبما يناسب المقام ويلقي قصيدته في مكة أمام الملك عبد العزيز ،وهي من أجمل قصائده يقول فيها أمام جموع المسلمين :

لاتحسبوا يابني الإسلام أن لكم ... عزاً بغير اجتماع الرأي والجلد
خذوا نصيحة من يعنيه أمركم ... ماظن منكم بتفريط ولا صفد
لابد من ملجأ للمسلمين له ... حرية طلقة من كف مضطهد
وقد سبرنا وطوفنا البلاد فلم ... نقع مع البحث عن هذا على أحد
إلا على من أتم الله نعمته ... للمسلمين له في آخر الأبد
عبد العزيز الذي كانت ولايته ... للدين عزاً وللدنيا انبساط يد

ويمضي الملك عبد العزيز ، في انتصاراته الباهرة التي تمتد إلى كل ناحية، ويدخل مكة منتصراً في جمادى الأولى ١٣٤٣هـ ، ويصف ابن عثيمين طبيعة الحكم الإسلامي الذي أسسه الملك عبد العزيز ، حيث رصد جهوده ووجهها لدينه وأمته حتى كانت بهذه الصورة البارزة والازدهارات الفاخرة والأعمال الباهرة في شتى المجالات ، وأشار الشاعر بهذه الاصلاحات حيث يقول :

إليكم بني الإسلام شرقاً ومغرباً ... نصيحة من تهدي إليكم رسائله
هلموا إلى داعي الهدى وتعاونوا ... على البر والتقوى فأنتم أماثله
وقوموا فرادى ثم مثنى وفكروا ... ترو أن نصحى لا اغتشاش بداخله
بأن إمام المسلمين ابن فيصل ... هو القائم الهادي بما هو فاصله
فقد كان في نجد قبيل ظهوره ... من الهرج ما يبكي العيون لفاصله

فمـا بـين مسـلوب ومـابين سـالب ... وآخـر مقتـول وهـذاك قاتلـه
فـأبد لكـم ربـى مـن الفقـر دولـة ... وبـالذل عـزا برخصمـا يناضلـه
بيمـن إمـام أنتمـو في ظلالـه ... يدافـع عنكـم رأيـه وذوابلـه
بـه الله أعطانـا حيـاة جديـدة ... رفهنـا بهـا مـن ضنـك بـؤس فطاولـه

فلقد عمل الملك عبد العزيز على استتباب الأمن الذي كان من القوة والحزم في درجة كفت يد الاجرام وقضت على الواغلين ، وقادت البلاد إلى الأمان والسلام ، ونشر الإسلام والذود عنه .

لقد أرسى الملك عبد العزيز ، هذه الوحدة ووضع قواعدها وأسسها على الايمان بعد أن قضى على خصومه ، وتنتهي معركة السبلة بانتصار حاسم في سنة ١٣٤٧هـ ،فألقى الشاعر ابن عثيمين قصيدته مما يدل على تأثره بالأحداث وتصويرها ، وقد قال في تهنئة الملك عبد العزيز بالنصر المبين:

أبـى الله إلا أن تكـون لـك العقبـى ... ستملك شـرق الارض بـالله والغربـا
أراد بـك الأعـداء مـا الله دافـع ... كفـاكهم لمـا رضيـت بـه ربـا
إمـام الهـدى إن العـدو إذا رأى ... لـه فرصـة في الدهـر ينزولهـا وثبـا
فعـاقب وعـاتب كـل شـخص بذنبـه ... فلولا العقوبات استخف الورى الذنبا

كما هنأ الملك عبد العزيز ، بفتوحاته لعدد من البلدان وتصوير ذلك في قصائد شعرية متجددة وبليغة ، وفي سنة ١٣٥٣هـ ، كانت حادثة المطاف وقد أنقذ الله حياة البطل من تلك الحادثة فانطلق مهنئاً بالسلامة والنجاة من المكر والغدر في أقدس بقعة في بيت الله الأمين

، وكان مطلع قصيدته :

لله في الارض ألطـــاف وأســـرار ... تجـري بهـا عـبراً للنـاس أقـدار
يوم العروبـة في البيت الحرام جرت ... حـوادث كـان فيهـا الديـن ينهـار
لـــولا دفـــاع إلـــه العـــالمين اذاً ... ماجت بنا الارض أو ضاقت بنا الدار
لاتعجبـوا يـابني الإسـلام إن لهـم ... أسـلاف سـوء لهـم في الشـر آثـار
إن الامـام الـذي رامـوا مكيدتـه ... لـه مـن الله حـراس وأنصـار
الله أكـرم أن يخلـى بريتـه ... مـن نـاصر للهـدى والله يختـار
أصلحـت للنـاس دنيـاهم ودينهـم ... للنـاس أمـن وبـالمعروف أمَّـار
أضحـت بـه ملـة الإسـلام باسمـة ... يدعـى لهـا بالبقـا مـا بقـي ديّـار
يـا أيهـا الملـك الميمـون طـائره ... طـابت بمسـعاك أيـام وأعصـار

وهي قصيدة وصفية للحادثة وتصوير وقعها وصفاً دقيقاً بريشة هذا الشاعر ، ببيان شعري جميل صادق ، ولا يكتفي الشاعر البارع بذلك بل يقول قصائد شتى يشيد بالمواقف الخالدة التي وقفها الملك عبد العزيز ، في سبيل جمع شمل أبناء هذه البلاد وإنقاذهم من التمزق ، حتى ازدهرت البلاد وعم الامن والرخاء والهناء ، وشملها الاستقرار من أدناها إلى أقصاها ، وقد طرق عدة أبواب ، حيث ضم ديوانه قصائد في مدح الملك سعود ، وقد قسم الناشر الأستاذ سعد بن رويشد ، الديوان إلى عدة اقسام ، فالقسم الأول في جلالة الملك عبد العزيز ، والقسم الثاني في مديح الملك سعود بن عبد العزيز ، والقسم الثالث ، سمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة ، أمير البحرين ، والقسم الرابع في سمو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني ،حاكم قطر ، أما القسم الخامس فهو متفرقات ، والقسم السادس في المراثي ، والقسم السابع

اشتمل على قصائد جديدة ، أما القسم الثامن فقد احتوى على معجم الأعلام ، والقسم العاشر تضمن فهرساً بالقوافي .

وفي الختام فقد كان الشاعر ابن عثيمين ، ملكة شعرية حيث يمتاز شعره بالسهولة والعذوبة والطلاوة ووضوح المعنى وجودة اللغة ونصاعة الديباجة ، وقد أسهم في بيان معاني الدعوة وأهدافها ومقاصدها ، وله قدرة على براعة مطلع القصيدة وحسن ختامها ، ويغلب على شعره ثلاثة أغراض هي : المدح والتهنئة والرثاء .

ولقد انصرف في آخر حياته عن الشعر إلى العبادة ، وتوفي سنة ١٣٦٣هـ ، وله من العمر ثلاثة وتسعون عاماً . هذا وبالله التوفيق .

قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب

هذا عنوان كتاب لأحد أعلام النحو واللغة أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب الامام النحوي اللغوي المشهور ولد في الكوفة عام ٢٠٠ هـ ونشأ بها ، وكانت الكوفة مدرسة علمية جامعة من مدارس العربية والشعر والأدب والنحو فهي مهد علوم العربية وملتقى العلم والعلماء وزخرت بالعلماءوالأدباء والشعراء والخطباء واللغويين وكان لها شأن كبير ومدرسة لغوية وكان لها منزلة علمية عند العلماء.

ولقد صدر هذا الكتاب بشرح وتعليق الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي تحدث فيه عن الشعر واركانه وفنونه واقسامه والوانه البيانية والبديعية الساحرة وعن اسلوبه وخصائصه حديثا شائقاً طريفاً فيه عمق وفهم صحيح للشعر ونقده .

وقد طبع الكتاب لأول مرة عام ١٨٩٠م في ليدن طبعة قديمة اشتملت على اخطاء وتحريفات واختلطت فيها الموضوعات والبحوث بعضها مع بعض وخلت من الشروح والتراجم والدراسات ووقعت في ٤٢ صفحة من الصفحات الصغيرة .

وتمتاز هذه الطبعة بما اشتملت عليه من شروح ومقدمات وبتصحيح ما اشتمل عليه الكتاب من اخطاء وتحريفات واكمال ما فيه من نقص ووضع عناوين جديدة له وفهارس مستوفاة لبحوثه

وترجمة اعلامه كما تمتاز بالتعليقات الواسعة وبشرح شواهده التي تبلغ نحو المائتي بيت وبالترجمة لاعلامه مما يبلغ اكثر من الستين ترجمة وبكتابة تحليل واسع للكتاب وأثره في النقد الادبي وفي البلاغة العربية ولحياة مؤلفه وهذا الكتاب من اصول البيان والنقد والشعر .

ويعد من أصول كتب النقد الادبي القديم وهو مبني على اساس واضح من اصول نظرية البديع ويبدو ان ابن المعتز اخذ هذه النظرية على استاذ ثعلب وبنى عليها الكتابان « قواعد الشعر - والبديع » ففي كل من الكتابين دراسة عن الاستعارة والتشبيه والكناية والطباق والغلو في المعنى أو ما نسميه بالمبالغة وحسن الخروج ومجاورة الاضداد أو ما نسميه بالمقابلة لطافة المعنى .

ويشتمل فوق ذلك على دراسات من فنون الشعر وقواعد الشعر والجزالة في الشعر واتساق النظم الخ . ما يوضح الصورة النقدية والفكر النقدي في الكتاب ، وهو الفكر المبني على اسس من نظرية البديع ومن البديهي كما يقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ان كتاب قواعد الشعر كان من اوائل الكتب التي تعرضت لبحث بعض مسائل تتصل بالبلاغه العربية اتصالا وثيقا مما يجعلنا نعده في مقدمة الكتب الأولى التي أسهمت في إرساء قواعد البلاغة ووضع علومها .

والكتاب اثر جديد في الشعر والنقد والبيان لعلم من اعلام

العلماء وامام من ائمة النهضة اللغوية في القرن الثالث الهجري مع الشروح والتعليقات التي عليه ومع هذه الدراسة الجامعة للكتاب ومؤلفه ولاثر الكتاب العلمي في دراسات الشعر والنقد والبلاغة ومع التراجم لاعلامه والفهارس الملحقة به .

ومما هو جدير بالذكر اهتمام المؤلف باللغة العربية حيث عكف على دراستها وتفرغ لها وهو في سن السادسة عشر وما أن بلغ سن الخامسة والعشرين حتى طار صيته في النحو والعربية وذاع ذكره واختلف الناس إليه وترك ثعلب ثروة علمية كبيرة وكتباً مشهورة متداولة بين الناس في عصره منها شرح ديوان زهير ومنه نسخة خطية في الاسكوريال وشرح ديوان الاعشى ومنه نسخة خطية في الاسكوريال وكتاب الامالي ذكره صاحب المزهر وصاحب خزانة الأدب ومنه نسخة خطية في مكتبة برلين وفي المكتبة الخديوية نسخة منه باسم « مجلس ثعلب » في ١٣٢ صفحة ، وكتاب الفصيح ويعرف بفصيح ثعلب وقواعد الشعر وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

ومن كتبه ايضا حد النحو وغريب القرآن ومعاني القرآن ومعاني الشعر والمصون في النحو واختلاف النحويين وغيرها من نفائس المؤلفات التي بددتها الأيام ، واما من حيث موضوعه فقد درس (ثعلب) في الكتاب هيكل الشعر العربي دراسة عامة جيدة مبتكرة فتكلم على قواعد الشعر العامة وانها اربع : امر ، نهي ، وخبر ، واستخبار ولاشك أن ذلك لا يختص بالشعر وحده بل بالنثر مثله فيه وعرض

لفنون الشعر وقسمها إلى مدح وهجاء ومرثية واعتذار وتشبيه وتشبيب واقتصاص اخبار وذكر شواهد للتشبيه الجيد وشواهد لرائع المديح ، ثم تحدث عن المبالغة « الافراط في المعنى » وذكر شواهد لها من الشعر العربي وعن لطافة المعنى . التعويض والكناية بدل التصريح وشواهدها والاستعارة ومثلها وحسن الخروج أو التخلص كما يقول البلاغيون ومجاورة الاضداد أو الطباق كما يسميه البلاغيون والمطابق وهو نوع من الجناس مع ذكر نماذج لكل باب من هذه الابواب من جيد الشعر الجاهلي والإسلامي والاموي بدون ان يتخطى ذلك في الاستشهاد إلى شعر المحدثين ثم عرف الجزالة في الشعر وتكلم عن اتساق النظم ومحترزاته.

وأخيرا نجده يقسم الشعر خمسة أقسام ويتحدث عن كل قسم ويحدده ويوضحه ويذكر شواهد كثيرة له .

وبالجملة فالكتاب اثر علمي لعالم من علماء القرن الثالث يتحدث فيه مؤلفه عن الشعر بهذا اللون من الدقة والتحديد والوضوح والفهم للشعر والأدب والتذوق لهما والوقوف على آثار بلاغتهما .

ولعل من نافلة القول ألا يغيب عن أذهان المفكرين أهمية ابراز كتب التراث وما تحفل به من قيم أدبية خالدة وسمات فكرية سامية فهي ميراث ثقافي يجب المحافظة عليها والعمل على تحقيقها ونشرها لما تحفل به من صفحات مشرقة وذخائر نادرة فهي جديرة بالاهتمام ونشرها على نطاق واسع وفي طبعات لائقة وذلك ما ينبغي النظر إليه

نظـرة علميـة موضوعيـة فـالوعي بكتـب الـتراث وتحقيقهـا ضـرورة حضارية فهو جزء من ثقافة الامة وحياتها وكيانها الروحي وركيزة حيوية من أهم ركائز النهضة والرقي والتقدم باعتبارها الارث الثقافي والفكري المنطلق إلى افاق المستقبل .

وتراثنا الفكري يتسم بالغزارة والعمق والشمول لكل الوان المعرفة من علوم عقدية وشرعية ولغوية وأدبية وغير ذلك . والدعوة للاهتمام بالتراث ليست ضربا من ضروب التعصب أو دعوة إلى الجمود والتخلف بل بالعكس انها دعوة إلى الاصالة وإلى احياء الحضارة فما لا اصل له من النبات تذروه الرياح وليس كتراثنا الإسلامي تراث في اتساعه وخصبه وفي شموله ودلالالته وعمقه وبعد مراميه وقد تجمع على مدى طويل وبعد جهد عظيم فأوفى على الغاية ولم يترك زيادة لمستزيد غير ان ما بأيدينا منه ما هو إلا النزر اليسير وقطرة من بحر وغيض من فيض وما علينا إلا أن نتمسك بهذا القليل ونحرص على نشره وطباعته كي لا يضيع كما ضاع من قبل الكثير .

البيان والتبيين للجاحظ

عرف الجاحظ بأنه مفكر خصب العقل ،عميق التناول عبقري من عباقرة الفكر والأدب العربي ، ولد في سنة (١٥٠هـ) ونشأ بالبصرة في وسط علمي حيث عاش أفذاذ العلماء والادباء ، وكان مشغوفاً بالقراءة محباً للكتب ، وكان يستأجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها ليلاً للنظر والقراءة .. لقد كان الجاحظ موسوعة علمية في كثرة معارفه ومؤلفاته ولقد افرد لها ياقوت في معجمه فهرساً كاملا لكتبه ومؤلفاته ، ومن أشهرها البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء ، وقد صور فيه البخل والبخلاء أصدق تصوير وأدقه وغيرها ، وتعتبر دوائر معارف واسعة ولم يترك الجاحظ فناً من فنون القول إلا طرقه ، ولا مجالاً من مجالات البحث إلا جال فيه وتحدث فيه .

أحصى له ابن النديم نيفاً وسبعين ومائة كتاب ، وإن وقفة مع هذا الأديب العملاق تتطلب نظرة طويلة وواسعة ولقد تحدثت المصادر عنه كثيراً ، وكتابه البيان والتبيين ذخيرة من ذخائر الأدب العربي .

يقول ابن العميد : كتب الجاحظ تعلم العقل اولاً والأدب ثانيا ، ولقد عرف عن الجاحظ فكاهته ودعابته وما تبع ذلك احيانا من تهكم وسخرية حيث برزت في كثير من مواقفه ، يقول صاحب كتاب مروج الذهب المسعودي وكان إذا تخوف ملل القارئ وسآمة السامع خرج من جد إلى هزل ومن حكمة بليغة إلى نادرة طريفة ..

ولقد أثر عنه كثير من النوادر التي وشح بها كتبه وجعلته أثيراً عند الخلفاء والوزراء ، حدث عن بعض تلامذته قال : كان من تلاميذنا من يدعي « كيسان » كان يسمع غير ما يقال ويكتب غير ما يسمع ، ويقرأ غير ما يكتب ويفهم غير ما يقرأ.

وحدث عن نفسه فقال : ما أخجلني أحد مثل امرأتين رأيت إحداهما بالعسكر وكانت طويلة ، وكنت على الطعام فأردت أن أمازحها فقلت : انزلي كلي معنا ، فقالت اصعد انت حتى ترى الدنيا .

وما أكثر ما آثر عنه من ملح وفكاهات فقد وعى الجاحظ خصوصية الخطاب الساخر ، والنظر من زوايا مختلفة وأبعاد فكرية وممارستها كرياضة فكرية هادفة .

لقد كانت روح الدعابة تتجلى حينما يعمد إلى التهكم والسخرية ويبرز ذلك في رسائله الهزلية « التربيع والتدوير » ، وكان يخرج من فن إلى فن ومن موضوع إلى موضوع ، وكان يجول بالقارئ في رحلة سياحية ممتعة واستطراد بديع مما يبرز ثقافته واتساع معلوماته .

لقد عد ابن خلدون كتابه البيان والتبيين واحداً من أربعة كتب جامعة هي ، أدب الكاتب لابن قتيبة ، والكامل للمبرد ، والنوادر لأبي علي الثعالبي، والبيان والتبيين للجاحظ ، وقد كان كتابه هذا كتاباً فريداً متميزاً في البلاغة والبيان ، حيث تحدث فيه حديث الأديب المبدع .

كما يعتبر مصدراً من مصادر الشعر والخطابة والمحاورة والرسائل في الجاهلية والإسلام ، وعنه نقل الكثير من العلماء والادباء كابن قتيبة وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وابو هلال العسكري وابن رشيق ، وغيرهم من الأعلام ، وكتابه هذا ألفه لأحمد بن أبي داود وأهداه إليه ، وقد كافأه بخمسة الاف دينار من الذهب ...

لقد كان الجاحظ عملاقا من أعلام عصره في العلم والأدب وامتدحه كثير من الأدباء والمؤرخين وأثنى عليه الكثير من المستشرقين ، ولقيت كتبه عناية منهم واهتماماً.

كذلك من أوسع مؤلفاته شهرة كتاب ، الحيوان ، حيث يقع في سبعة أجزاء ، حيث تحدث فيه عن الحيوان والنبات والكواكب والطيور والاسماك، وما قيل فيها من شعر ونثر ، وتجاوز ذلك إلى مباحث أخرى ، كما ناقش ارسطو في بعض مسائله التي وردت في كتابه « الحيوان » ومن تمام الحديث عنه فقد كان زعيم فرقة من المعتزلة يعرفون بالجاحظية نسبة إليه ، وقيل له الجاحظ لجحوظ عينيه ، أي بروزها ، وقد ندبه المتوكل لتأديب اولاده فلما رآه استبشع منظره وأمر له بعشرة الاف درهم وصرفه ...

وهكذا عاش الجاحظ حياة حافلة بالعلم والمعرفة وقدم ألوانا من العلوم والمعارف المختلفة وما زالت كتبه إلى اليوم ينبوعاً من ينابيع البلاغة والفصاحة والبيان الأدبي وجذبت نحوها الأنظار ... ولا تزال خالدة على مدى الأيام ..

إن الجاحظ أديب متميز وعلم أشهر من أن يعرف به وشهرته لا تحتاج إلى التعريف به والدلالة عليه فهو يتميز في اسلوبه وأدبه ، وما زال يفرض وجوده في ساحة الأدب منذ العصر العباسي حتى الان ...

العجيري .. سيرة ذاتية

أصدر الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد رئيس تحرير مجلة الشبل كتاباً بعنوان « العجيري » .. سيرة ذاتية ، ملحمة شعرية ، تحدث فيه عن اخبار الراوية عبد الله بن احمد العجيري .. الذي عرف بسعة اطلاعه وكثرة محفوظاته في أدب اللغة وقد اختاره الملك عبد العزيز « رحمه الله » ليكون بصحبته حضراً وسفراً ضمن مجموعة من العلماء والفقهاء ليأنس بهم في مجالسه وفي غزواته إبان توحيد المملكة ولقد اشتهر هذا الراوية بحسن تلاوة القرآن الكريم وعذوبة الصوت عندما يترنم مستعرضاً فنوناً من الآداب والمواعظ والحكم استظهاراً مما استودعته ذاكرته التي لم تخنه ولم تعز عليه قط. ولقد تحدث عنه الريحاني في تاريخه قائلا « كان الملك عبد العزيز يأنس به ويقرب منزلته ويكبر فيه علمه وسعة اطلاعه » .

ولقد كان هذا الراوية يتميز بحسن القراءة واستعراض المختار من كتب التراث في الركب الملكي على ظهور العيس وفي المجالس عندما يميل الركب إلى الراحة بعد الادلاج والسهر ليلا أو القيلولة نهاراً .

ولقد تحدث عنه المرحوم يوسف ياسين وقد صحبه في رحلة تاريخية عبر الصحراء وهما بمعية الملك عبد العزيز « رحمه الله » وهو في طريقه إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ في جريدة ام القرى حينما

كان رئيساً لتحريرها في تلك الفترة ، ويشير الأستاذ عبد الرحمن الرويشد : « لولا هذا ما كنا نعرف من هو هذا الأديب الراوية » ويقول يوسف ياسين « ما رأيت هذا الشيخ يوما على ماشية الركب يمتطي راحلته بجسمه النحيل إلا تذكرت قول ابن أبي ربيعة :

قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبرا

وكان يجيد ترتيل القرآن الكريم وإذا تلا شيئاً من كتاب الله ونحن في السفر صحبة جلالة الملك عبد العزيز انصت الكل والتف الركب حول راحلته » .

ولقد قال له الملك عبد العزيز يوماً : إن امرك عجيب كيف تحفظ ذاكرتك الاشعار ثم يعجز ذهنك الحاد عن قرض الشعر بما يضاهي شعر زميلك وصديقك محمد بن عثيمين ؟ فابتسم العجيري وتمثل بقول الشاعر:

وقد يقرض الشعر العيي لسانه وتعيي القوافي المرء وهو لبيب

ولقد اشتمل الكتاب على سيرة هذا الراوية وصحبته للملك عبدالعزيز، ومولده ونشأته وحفظه وقراءاته ومكانته الادبية . هذا وبالله التوفيق .

البلاد العربية السعودية

حديثنا هذا عن كتاب :

البلاد العربية السعودية ، وقد طبع في مكتبة النصر الحديثة ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٣٨٨هـ ، ويقع في (٢٨٤ صفحة) .

أما مؤلف هذا الكتاب فهو السيد فؤاد حمزة ، لبناني ، عمل في خدمة الملك عبد العزيز منذ عام ١٣٤٤ه، ، مترجماً ثم وزيراً مفوضاً ثم وكيلاً لوزارة الخارجية ، ثم مستشاراً وسفيراً .

وقد وضع كتابه هذا ليقدم للقراء ، كما قال في مقدمته « معلومات مفيدة ونبذاً طريفة عن شخص حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ، والعائلة المالكة ، وأوضاع الحكومة السعودية .... وليكون مؤلفاً جامعاً للمعلومات الأولية التي لاغنى عنها للكاتب والتاجر والرحالة والأديب والمحرر والحاج والسياسي .

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة عشر فصلاً خصص الفصل الأول منه لحياة الملك عبد العزيز المبكرة وبداية عمله السياسي وصفاته ، وعن أفراد عائلته ، وأوسمته وتشكيلات بلاطه وقوة إرادته وشجاعته وسماته الخلقية .

أما الفصلان الثاني والثالث فقد خصصهما المؤلف للحديث عن أكبر أنجال الملك، الأمير سعود ولي العهد ، والأمير فيصل النائب العام على التوالي. وقد استعرض المؤلف في هذين الفصلين نشأة

الاميرين وغزواتهما ورحلاتهما ، وأهم أعمالهما في حياة والدهما .

وفي الفصل الرابع استعرض المؤلف تاريخ الاسرة السعودية القديم ثم فصّل في ذكر افرع العائلة السعودية الموجودة في عهد الملك عبد العزيز .

وفي الفصلين الخامس والسادس ، تحدث المؤلف عن تشكيل الحكومة ودستورها والتعليمات الأساسية للحكم والتعديلات التي أدخلت على تلك التعليمات ونظام توحيد المملكة العربية السعودية .

كما تحدث ايضا عن المجالس الأهلية ، ومجلس الشورى وصلاحياتهما وأنظمتهما وتطورهما بين عامي ، ١٣٤٣ - ١٣٥٥ هـ ، وسمى اعضاء وموظفي آخر مجلس منهما .

أما الفصول من السابع إلى الثاني عشر ، فقد خصصها المؤلف للحديث عن الوزارات والمصالح الحكومية والإدارات العامة في عهد الملك عبد العزيز مثل وزارات : المالية والخارجية والداخلية والدفاع والصحة والقضاء والبريد والاتصالات وخصص لكل وزارة أو إدارة فصلا تكلم فيها عن نشأتها وتطورها وتشكيلاتها وأفرعها وصلاحياتها.

وفي الفصل الثالث عشر : تحدث المؤلف عن طرق المواصلات البحرية والجوية والبرية ، وفصل في الطرق البرية بين المدن والقرى السعودية والبلدان المجاورة والمسافات بينها بالكيلومترات .

وبالجملة يعتبر هذا الكتاب من أفضل الكتب المعاصرة له من حيث التبويب والتنظيم ، ومن أغناها من حيث التفصيلات والمعلومات عن تشكيلات أفرع الحكومة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز حتى عام تأليفه في عام ١٣٥٥هـ .

هذا بالإضافة إلى أن مؤلفه كان أحد رجال الملك عبد العزيز المقربين الذين شاركوا في إدارة الأمور السياسية والادارية في عهده لمدة ربع قرن من الزمان ، فهو معاصر ومشارك في الأحداث التي يتكلم عنها هنا .

ولهذا فإن هذا الكتاب يبرز الأعمال العظيمة التي أنجزها الملك عبد العزيز آل سعود منذ استيلائه على الرياض من خلال جهاده وإنجازاته وأعماله واصلاحاته في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والأمنية مما يؤكد أن تاريخه « رحمه الله » صفحة ناصعة ومضيئة من صفحات التاريخ العربي والإسلامي .

رحلتي إلى الحجاز

هذا عنوان كتاب يعد في أدب الرحلات ويقع في ١٥٥ صفحة ، من القطع المتوسط .

أما مؤلف الكتاب فهو السيد محيي الدين رضا ، يعمل محرراً في جريدة المقطم المصرية ، وطبع هذا الكتاب بمطبعة المنار عام ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.

أما الكتاب فهو عبارة عن تدوين لوقائع رحلة قام بها إلى الحجاز ولتأدية الحج عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م ، وهو يتدرج ضمن كتب الرحلات التي دونها كثير ممن زاروا الأراضي المقدسة لتأدية شعيرة الحج .

وقبل أن يطبع رحلته في كتاب نشرها في مقالات في جريدتي المقطم والجهاد يقول في المقدمة عن كتابه :

« أما بعد فهذه فصول كتبت بعضها في الصحف قبل الرحلة والحج والزيارة وتمنيت على الله أن يسهل لي وسائل الحج ، فكان كرمه عظيماً بأن سهل لي الحج والزيارة، وكتبت بعضها في أثناء الرحلة، وبعضها بعد العودة، وكلها كتبت على الطريقة الصحفية من غير تعمق في البحث والدرس » .

لم يبن المؤلف كتابه على أبواب وفصول كالكتب المنهجية ، وإنما رتب معلوماته وفق عناوين ، وكل عنوان يمثل مقالة صحفية ،

وأشار في نهاية كل مقالة إلى تاريخ نشرها ، والصحيفة التي نشرت فيها .

ويمكن تقسيم الكتاب إلى اربعة أقسام :

تناول المؤلف في القسم الأول : رحلته إلى الحج من مصر ، والاستعدادات التي سبقت الرحلة ، ثم قضاء مناسك الحج ، واستغرق ذلك من الكتاب (٤٢ صفحة) .

وتناول في القسم الثاني : لقاءه بالملك عبد العزيز ، وأدرج ذلك تحت عنوان كبير « في حضرة الملك السعودي » وقد التقى به المؤلف في مكة ، وتحدث عن شجاعة الملك وموقفه في عرفات ، وتحدث عن الحجاج عامة وعن المصريين خاصة .

وتحدث في القسم الثالث عن الأمير سعود « الملك سعود » والامير فيصل النائب العام في الحجاز « الملك فيصل » ثم لقائه مع الأمير عبد الله الفيصل .

وتناول في القسم الاخير : الذي وضعه تحت عنوان (في طريق الوطن) مشاهداته في الحجاز ، وعن بعض الشخصيات التي قابلها كفؤاد حمزة ، وعبد الله السليمان ، وبزيارته المدينة المنورة ، وبعض الملحوظات التي يعلقها على ما يشاهده في اثناء اقامته وترحاله .

وما كتبه عن الملك عبد العزيز قليل ، وأسلوبه يغلب عليه طابع الأسلوب الصحفي ، ويندرج ضمن كتب أدب الرحلات .

حوليات سوق حباشة

مؤلف هذا الكتاب الدكتور / عبد الله بن محمد أبوداهش وقد قام نادي أبها الأدبي بطباعته ويقول المؤلف في مقدمته حينما يجد المطلع على هذا العمل العلمي المتواضع تفاوت مادته واختلاف مقالاته فإنما ينسجم ذلك مع اسمه وعنوانه .

إذ يعد ذلك من حباشة الفكر والقلم وما استحسن جمعه ، وباستعراض سريع لمادة هذا الكتاب نلحظ الاعتماد على العمل الميداني الذي يرتكز في عطائه الفكري على المصادر الأولية من الوثائق والمخطوطات وقد اشتمل على العديد من الدراسات العلمية والأدبية التي تكاد تغشى معظم بيئات الأدب والفكر في جزيرة العرب .

وأول تلك الأعمال التي ضمنت هذه الحوليات تحقيق ودراسة عن الشيخ احمد عبد القادر الحفظي أحد أبرز علماء رجال ألمع بتهامة عسير ووصيته التي عبر فيها عن موقفه تجاه الحادث الجلل الذي أودى بحياة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حيث بسط في مضمونها احاسيسه ومشاعره تجاه ولاة الأمر . وتعد هذه الوصية من آثار الحفظي الأدبية المهمة ، ونجد المؤلف يترجم للحفظي من حيث نسبه ومولده وتعليمه وصفاته ومؤلفاته وموقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويورد طرفاً من شعره ونثره ، ويختم ذلك بوفاته ، ثم

يتطرق إلى قيمة هذه النصيحة ووصف نسختها المخطوطة ، ومناسبة النص ويورد النص كاملاً ، وينهي هذه الدراسة بذكر الهوامش والتعليقات .

أما العمل الثاني في هذه الحوليات فهو القصيدة اللامية في رثاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتي نظمها القاضي محمد بن علي الشوكاني والذي يعد من كبار علماء اليمن وأوسعهم حديثا ومن اشهر مؤيدي الدعوة الاصلاحية .

ونجد المحقق د. أبو داهش يترجم لنسب الشوكاني ومولده ونشأته وتعليمه ومؤلفاته واعمال له ووفاته ، ويبين صلته بأمراء نجد وعلمائها وموقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ويوثق د. أبو داهش القصيدة ونسبتها ويصف اصلها المخطوط وقيمتها الادبية ثم يورد القصيدة معلقاً عليها ومطلعها :

مصاب دهاقلبي فاذكى غلائلي وأصمى بسهم الإفتجاع مقاتلي

والتحقيق الثالث كان للقصيدة الهائية في المدينة المنورة عام ١١٥٥هـ للسيد جعفر بن محمد البيتي والتي مطلعها :

بكى على الدار لما غاب حاميها وجر حكامها فيها أعاديها

ثم يتحدث عن بيوتات العلم بقبائل رجال الحجر في العصر الحديث تلا ذلك تحقيق ودراسة بعنوان (المعلمي والسنوسي في مجلس الامارة بجازان ١٣٣٧هـ) عبارة عن صور من المجالس الادبية في تهامة من جمع عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .

ويختم د. عبد الله أبو داهش كتابه بذكر لبعض الفهارس والمخطوطات في مكتبته الخاصة ، وهذا العمل الذي قدمه الدكتور أبو داهش عمل علمي وفكري جليل يفيد الباحثين والدارسين وهذا ما يجعلنا نكرر الدعوة للباحثين للاهتمام بتاريخنا الفكري والعلمي ودراسته ونشره ليبقى للاجيال صفحة تاريخية مضيئة وهناك الكثير من المخطوطات تحتاج إلى جهد مضاعف للوصول إليها ومن ثم تحقيقها ونشرها وهذا يستدعي البحث المتواصل ورسم خطة واضحة لجمع المصادر والوثائق والمخطوطات مما سيؤدي إلى الكشف عن الكثير من جوانب تاريخ بلادنا وآدابها وتكامل جمعه والمصادر المتعلقة به حتى يصبح لدى المؤرخ والباحث الفرصة للتحقيق والنشر خاصة وان هذا التراث الفكري سوف يسهم في اغناء التاريخ الأدبي واثراء الدراسات حوله ويدفع بالعديد من الدارسين، والباحثين نحو ذلك .

الحياة العلمية في نجد

صدر هذا الكتاب مؤخراً بعنوان الحياة العلمية في نجد من تأليف الدكتورة مي عبد العزيز العيسى تتحدث فيه عن الحياة العلمية في نجد وكيف كانت رحلات اهلها لطلب العلم كما أنها كانت مؤئل القاصدين من مختلف البلدان لطلب العلم والمعرفة ويتكون الكتاب من أربعة فصول ويقع في ٣٨٧ صفحة وقد قامت دارة الملك عبد العزيز بطباعته علىنفقة الأمير سلمان بن عبد العزيز .

وقد بدأت الدراسة بالقرن العاشر الهجري حتى عام ١٢٤٠هـ في عهد الدولة السعودية الثانية وقد أعطت لمحة جغرافية عن موقع نجد وحدودها وتوضيح حدود كل إقليم من أقاليمها وذكر اشهر بلدانه وأوديته ، وسماته المميزة مناخيا ، كما اعطى لمحة تاريخية عن نجد قبل ظهور الدعوة ، والكيانات السياسية التي كانت قائمة ، والتفكك السياسي الذي اعترى المنطقة بصفة عامة ، حاضرة وبادية ، وانها لوضعها الجغرافي ضلت بمنأى عن النفوذ العثماني ، الذي امتد إلى كل من الحجاز واليمن والاحساء ،وان الغزوات التي كانت تسود معظم اجزاء المنطقة ، كانت في أغلبها للبحث عن غنائم.

ومع تردي الاوضاع السياسية في المنطقة حاضرة وبادية والعداء المستمر بينها ، إلا ان الحركة العلمية كانت في نمو مطرد منذ القرن

العاشر الهجري حتى ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقد تمثل ذلك بوجود عدد من العلماء والقضاة داخل نجد وخارجها في المراكز العلمية المشهورة ، وبعضهم ممن رحلوا أو هاجروا إلى تلك المراكز خارج نجد فتصدروا للتدريس في حلقات العلم بها كالمدينة المنورة ودمشق والبصرة والقاهرة .

كما اجرت حصرا للعلماء في كل حقبة من الحقب ، واختارت العلماء الذين تمت الترجمة لهم ، واجرت عليهم الدراسة .

واشارت إلى بعض من لم تتم الترجمة لهم في معظم مراحل التحليل ، لايفاء الحركة العلمية حقها من الدراسة وتم اخضاع المجموعة التي تمت الترجمة لها في كل حقبة للعديد من التحليلات ، من حيث مكان المولد ، والدراسة والهجرة في طلب المزيد منها ، واتجاه الرحلة إلى داخل نجد ، أو خارجها والمراكز العلمية التي كانت تجذب الطلاب للدراسة فيها ، في الداخل أو الخارج والعلوم التي كانت شائعة للتأليف فيها من قبل علماء نجد.

وذكرت تزايد الاقبال على الرحلات من اجل طلب العلم داخل نجد واعطت دلالة على نمو الحركة العلمية ، وزيادة عدد العلماء والمراكز العلمية في نجد . كما حدث ذلك من خلال القرن الحادي عشر الهجري ، وان نمو بعض البلدان ورخاءها المعيشي ، أهلها لأن تكون من بين المراكز العلمية فمثلا كانت بلدان أشيقر ، والعيينة ، ومقرن (الرياض في مابعد) من اشهر المراكز العلمية خلال القرن

العاشر فاذا بالدرعية تحتل مكانة كمركز لاستقطاب العلماء للعمل بها في القرن الحادي عشر ثم تحتل الصدارة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، لكونها اصبحت مصدر الدعوة ومقر الدولة ، وازدهرت فيها الحركة العلمية إلى ابعد مدى عقب ذلك .

ويمثل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مرحلة بارزة في تاريخ الحياة العلمية في نجد ، وذلك لما تبعها من تغييرات في احوال المنطقة سياسيا ، وعلميا ، واجتماعيا ، ادت بالتالي إلى ازدهار الحياة العلمية في نجد بالمقارنة مع الفترة السابقة ، حيث تشير الدراسة إلى ان نجد خلال هذه الفترة (١١٥٠ - ١٢٠٦هـ) كانت جاذبة لهجرة العلماء لبعض بلدانها ،وان الهجرة الداخلية كانت هي السمة البارزة لعلماء هذه الفترة وان الدعوة الاصلاحية كان لها اثرها الكبير على الهجرة ، والتنقل بين البلدان للكثير من العلماء اما بغرض العمل على نشر الدعوة أو تولي منصب القضاء أو الافتاء أو الامارة أو التدريس والإرشاد بغرض الدراسة أو المزيد من طلب العلم أو لتأييد الدعوة اما الهجرة خارج نجد فقد اقتصرت على معارضي الدعوة .

وتحدثت عن جهود العلماء ودورهم الكبير في نشر العلم والمعرفة وقداحتل الشيخ محمد بن عبد الوهاب المرتبة الأولى في كثرة المصنفات ، اذ مثلت مصنفاته نسبة ٨١ في المائة من مجموع ما تم تصنيفه خلال هذه الفترة (١١٥٠ - ١٢٠٦هـ) وهذا يتناسب مع دوره كداعية ، ومصلح ديني ، وراس العلماء في الدولة السعودية الأولى ،

التي استطاعت توحيد نجد تحت حكمها ، واخذ نفوذها يمتد إلى المناطق المجاورة قبل وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

كما شهدت الفترة من عام ١٢٠٧ - ١٢٤٠هـ استمرارا للنشاط العلمي ، بالرغم من الخمود في المجال السياسي ، نتيجة لحروب الدرعية مما يؤكد قناعة اهل نجد بل ايمانهم الراسخ بالدعوة الإصلاحية وانها غيرت الكثير من سلوكياتهم الاجتماعية فاصبحوا لا يطيقون الحياة إلا في ظلها ، ولذا فان الحركة العلمية ظلت متواصلة في ازدهارها .وبالجملة فقد دلت الدراسة على نمو الحياة العلمية في نجد بشكل مطرد نسبيا ، خلال القرنين السابقين على ظهور الدعوة الاصلاحية وكان من ابرز مظاهر هذا النمو الزيادة المطردة في عدد العلماء من حقبة لأخرى ، واتساع الرقعة الجغرافية للمراكز العلمية البارزة في نجد ، وكذا بروز عدد من العلماء النجديين في بعض البلدان داخل الجزيرة العربية ، وخارجها يجوبون المفاوز حيث كانوا حريصين على طلب العلم ولاقى الكثير منهم المتاعب في سبيل تحصيل العلم وجدوا واجتهدوا وتنقلوا من بلدة لأخرى سعيا في طلب العلم متغلبين على كافة العوائق وكانوا لا يملون من كثرة الترحال والتنقل داخل بلدان نجد وخارجها سعيا في طلب العلم يبحثون عن العلماء ليأخذوا عنهم في مختلف ضروب العلوم ، فاذا ما رغب أحدهم في المزيد جمع همته وشد رحاله إلى بلد اشتهرت بوفرة علمائها كل ذلك مع صعوبة الحياة المعيشية وقتها وقلة ذات اليد

والمعاناة في الانتقال من مكان لآخر وفي الحصول على الكتب والمراجع وادوات الكتابة وغيرها ولقد ارتقى العديد من هؤلاء العلماء مرتفعاً عاليا وصاروا من مشاهير العلماء ليس في نجد وحدها وانما في البلدان التي سعوا إليها طلبا للعلم كالشام ومصر والعراق وغيرهما وكانوا همزة الوصل بين نجد وغيرها من البلدان وشعاع المعرفة والصلة العلمية والثقافية المتدفق من قبل الجزيرة العربية إلى اجزاء العالم الغربي والإسلامي.

هذا وبالله التوفيق .

مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين

استأثر أدب الرحلات باهتمام كثير من الأدباء والمؤرخين والدعاة قديما وحديثا وعني به أعلام بارزون عبر مراحل التاريخ - ونستعرض اليوم كتابا لأحد أبرز العاملين في مجال الدعوة الإسلامية وممن عرف ببروزه في مجال أدب الرحلات حيث صدر له عدد كبير من الكتب في هذا الميدان ولا غرو فالرحلات سبيل من سبل المعرفة ورافد من روافد الثقافة والأدب والفكر والتاريخ وإلى جانب ذلك فقد مارس المؤلف الدعوة علميا في رحلاته التي نشرها وقام بها إلى افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية بحيث أتاحت له تلك الرحلات الوقوف على أحوال المسلمين والتعرف على أوضاعهم وحياتهم وأحوالهم . ولقد تحدث العبودي في هذا الكتاب عن احوال المسلمين في مدغشقر ولقد وصفها في مقدمته قائلا : " عندما زرت عاصمة مدغشقر في يناير ١٩٧٨م أثناء زيارتي لجزر المحيط الهندي لبثت فيها ثلاثة أيام اجتمعت خلالها بعدد من المهتمين بالشؤون الإسلامية ومنهم الوزير الوحيد في حكومة مدغشقر السيد سعيد علي " وعلمت من الجميع ومما استقريته من حالة البلاد ان وضع المسلمين فيها سيء جدا أو اقل ان الدعوة الإسلامية ضعيفة إلى درجة أنني لا أعلم أضعف منها في أي مكان آخر ولقد تناول في كتابه هذا عدداً من الموضوعات هي :

نظرة عاجلة إلى خارطة مدغشقر ، أعداء الإسلام ، مظاهر القوة في مسجد الجمعة ، في جامع القمريين ، جلسة إسلامية ، جولة

في مدينة توليار، حي العرب ، مع وفد المسلمين إلى غير ذلك من الموضوعات التي يحفل بها الكتاب والذي يجسد حالة المسلمين في هذه البلاد فهو وثيقة تبرز ضعف الدعوة الإسلامية في ايصال الإسلام وتبليغه إلى العالم كما يظهر ويعطي نموذجاً لوضع المسلمين في افريقيا وماهم عليه من تخلف وجهل وعدم وعي وبعد عن الإسلام مما يجعلها فريسة لدعوات التبشير إن هذا الكتاب صورة جلية تبرز بجلاء حالة المسلمين في تلك الديار ، فقد كان المؤلف ثاقب النظرة حصيف الفكر شديد الغيرة على حالة المسلمين فلقد أحسن العرض بأسلوبه المشوق - كدأبه في كتبه فهو يجول بالقارئ في تلك البلاد ويصف احوالها وأهلها بإسلوب يتميز بطلاوة العبارة والايجاز المفيد والأسلوب الممتع والمعنى البعيد ويعطي فكرة عن كثير من القضايا والامور التي يشاهدها باسلوب مشوق يبعد القارئ عن السأم والملل ويهدف من عرضه إلى الأسوة وإلى العظة والعبرة وإلى ما يترك اثراً خالداً يعود بالفائدة والاسوة الحسنة .

التراث والمعاصرة

هذا هو عنوان كتاب يتحدث عن التراث وأهميته والعناية به فتراث الأمة جزء من شخصيتها وهويتها وكيانها وتاريخها ويستعرض المؤلف الدكتور اكرم ضياء العمري الأستاذ في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في كتابه « التراث والمعاصرة » من خلال فصول ثلاثة :

الفصل الأول يتحدث فيه عن حركة احياء التراث والمعاصرة وقد حدد في مستهله مفهوم كلمة التراث لغة واصطلاحاً ، ليخلص من ذلك لتعريف التراث بأنه « ما ورثنا عن آبنائنا من عقيدة وثقافة وقيم وفنون وصناعات وسائر المنجزات الاخرى المعنوية والمادية .

وعلى هذا يظل الحذر قائماً من انسحاب المفهوم الغربي للتراث على الدين » ومن هنا يكمن خطر اعتبار الدين تراثا ضمن الظلال العلمانية الغربية التي أحاطت بمصطلح التراث ، فالمشكلة اذن ليست في تعريف كاصطلاح علمي وحضاري وأنما في هيمنة الفكر الغربي وقيادته للعلوم والثقافة وتحديده لمصطلحاتها وصياغته غير الدينية .

اما جدوى حركة احياء التراث فتتجلى في كون النهضة العلمية الذاتية يمكن ان ترتكز على روح التراث وحوافزه الروحية والفكرية اكثر من منجزاته الصناعية والعلمية هذه الروح التي توجد محاضن صالحة للتقنية المنقولة عن الغرب تجعلها مغروسة في بيئتنا وملائمة لحضارتنا ومتفقة مع اهدافنا وقد تدفعنا هذه الروح إلى تجاوز

الحضارة الغربية في مرحلة تاريخية لاحقة .

ثم يستعرض المؤلف اهمية التراث وضرورة تيسيره وترشيد حركة التحقيق العلمي للمخطوطات ووجوب استغلال الطاقات العلمية الضخمة استغلالا علميا لتأدية هذه المهمة لوفرة المخطوطات إذ أشارت إلى وجود ثلاثة ملايين مخطوطة ولضبط هذا المشروع فقد اقترح خطوات علمية حددها بمايلي :

١- حصر المخطوطات في سائر مكتبات العالم وتصويرها ثم تبادلها بين المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي .

٢- تصنيفها وفق فنونها .

٣- دراستها وتقويمها عن طريق العلماء المتخصصين .

٤- تشكيل لجان عليا من كبار المحققين لانتقاء المخطوطات المرشحة للتحقيق ويلاحظ فيها الأهمية العلمية للمخطوطة ومدى الحاجة إليها.

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن « التراث والمشكلات المعاصرة ».

القصد من افراد هذا الفصل لمشكلات العصر هو الوقوف على طبيعة تلك المشكلات مع النظرة المتأملة في تراثنا ، كل هذا يفضي إلى توضيح الرؤية ، حول ما يمكن ان يرفد به التراث واضعي المناهج لمواجهة المشكلات التي يمكننا حصرها فيما أشار المؤلف في مطلع

كلامه عن المشكلات الثقافية - بوصفها نموذجا لهذه المشكلات - إلى انحراف المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية والدعوة إلى احياء المنهج الإسلامي في البحث العلمي اذ ان حركة الاحياء في الغرب بدأت من الداخل وتشكلت ابعادها وأهدافها وتم تنفيذها على يد الغربيين وفق مناهج محددة وضعت لهذا الغرض . أما إحياء التراث عندنا فقد بدأه المستشرقون لغرض التعرف على الشعوب للنفوذ إليها من خلال الجذور ومن ثم التخطيط والتوجيه .

وركز المؤلف على أهمية المنهج الإسلامي للبحث ثم يحدد كيفية الاستفادة من منهج البحث الغربي بقوله « ان الافادة من منهج البحث الغربي ينبغي أن تتم بعد إعادته إلى أصوله الإسلامية وتحكيمها فيه وتقويم إنحرافاته من خلالها اوبتعبير آخر لابد لها من العودة إلى منهج البحث .

أما الفصل الثالث فهو عن التراث ومسؤولية الجامعات في العالم الإسلامي . ولقد استعرض فيه لحالة التعليم الجامعي في العام الإسلامي مروراً بالتطور التاريخي لهذه الجامعات التي كانت مزدهرة في عهودها الأولى ثمَّ كيف أصابها الانحطاط مثل باقي مناحي النشاط الفكري والاجتماعي والسياسي ثم ما تلي ذلك من الهجمات الاستعمارية التي نشأت في ظلها الجامعات المنتشرة اليوم في العالم الإسلامي فكانت ناقلة لمعارفها ومناهجها وتصوراتها الغربية مما طبعها بالطابع العلماني وجعل خريجيها يسيطرون علىمراكز التوجيه

ومما ساعد على نشوء تلك الحال ان هذه الجامعات قد نشأت ولم تجد من التراث الإسلامي ما يمكنها اعتماده ودرسه بصورة تخدم العصر ثم عرض لنشأة الجامعات الإسلامية وما قامت به من دفع لنشاط العلوم الانسانية والإسلامية .

وختم المؤلف كتابه بحديث على أن الجامعات الإسلامية يمكن ان تؤدي دوراً كبيرا في تحديد ملامح المجتمعات الإسلامية المعاصرة للحفاظ على تميزها ووحدتها عن طريق التعليم وتجانسها الروحي والفكري والعلمي .

وبالجملة فالكتاب يركز على أهمية الحفاظ على اصالة الامة الإسلامية وحضارتها المتميزة وتاريخها المجيد وتراثها الاصيل القائم على اسس ثابتة من كتاب الله وسنة رسوله وما خلفه السلف الصالح من أداب واخلاق وعلوم ينبغي الحفاظ عليها .

ولقد تناول المؤلف باسلوب جلي هذه القضية بطريقة علمية وايجابية وتحقيق المعادلة بين التراث والمعاصرة ويرسم من خلال فصول الكتاب المهمات والواجبات التي يتطلبها الواقع ولينهض ابناء الامة الإسلامية بقوة وصلابة معتزين بتراثهم ليظلوا سنداً متيناً وحافزاً قوياً ودافعا إلى العمل والبناء والخلق والابداع والافادة منه في معالجة الواقع المعاصر واستشراف آفاق المستقبل على ضوء تلك المعطيات .

هذا والله الموفق والمستعان .

وصف جزيرة العرب لكريستيان نيبور

لقد كانت شبه الجزيرة العربية مكانا مجهولا بالنسبة للأوربيين حتى مطلع القرن التاسع عشر ، تحيط بها الاساطير وافكار العصور الوسطى ولم تكن هناك معلومات جغرافية إلا ما هو مستمد من كتب الجغرافيين والرحالة القدامى ، وكان قد مضى عليهم أربعة قرون من الزمان .

ولذلك فانه لما نشطت حركة الاكتشافات الجغرافية في اوربا منذ القرن السادس عشر ، اخذ عدد من الرحالة الاوربيين يتطلع إلى ارتياد شبه الجزيرة لاكتشافها والكتابة عنها وان المتتبع لما كتبه الرحالة الغربيون عن الجزيرة العربية يجد كما هائلا من المعلومات والملاحظات والتحليل ولقد لعبت تلك الرحلات دوراً في تاريخ المنطقة وجغرافيتها ولقد قام عدد من الرحالة والمستشرقين بزيارات لمناطق الجزيرة العربية ولقد استغرقت عمليات السفر والترحال من قبل الاجانب الغربيين في جزيرة العرب قرابة اربعة قرون بداية من القرن الخامس عشر الميلادي ومن هؤلاء الرحالة الدانماركي كريستين نيبور مؤلف هذا الكتاب الذي وصل إلى جدة في عام ١٧٦٢م وقد كان دقيقا في تسجيله لكثير من المعلومات وصدرت رحلته في مجلدين كبيرين .

وإذا القينا نظرة شاملة علىموضوع الكتاب فاننا نجده يحكي

لنا باسلوب قصصي طريف هذه الرحلة العلمية التي امر بارسالها ملك الدانمارك إلى الجزيرة العربية لاكتشافها والكتابة عنها على ان تمر البعثة في رحلة الذهاب باستنبول ثم مصر والجزيرة العربية وأخيراً اليمن وبعد انجاز مهمتها تعود إلى اوربا عن طريق العراق وسوريا واستانبول .

ورحلت السفينة وعليها خمسة اشخاص في ٧ يناير ١٧٦١م وكانت تحمل الاشخاص الاتية اسماؤهم

بيتر فورسكال - طبيب سويدي وله معرفة متخصصة بالنبات .

كريستيان شالس كرامر - جراح وعالم بالحيوان

فريديريك كريستيان فون هاقن - عالم باللغات ومستشرق

وليم بورنفيد - فنان

كارستننيبوهر - مهندس ورياضي

ولقد شاءت الأقدار ألا يعود من هؤلاء الرجال الذين نزلوا إلى البر العربي في اليوم الأول من اكتوبر سنة ١٧٦٢ إلا رجل واحد وهو نيبوهر رغم انه لم تكن هناك اية فاجعة ، وقد كان رأي نيبوهر الذي بقي على قيد الحياة أن الاجهاد الذي سبب الموت لرفاقه كان ناتجاً عن تحملهم المشاق في زيارة البلاد دون ان يحسبوا حساب الحرارة المحرقة .

وقد وصف لنا نيبوهر في كتابه الذي أخرجه تحت عنوان

(رحلات في بلاد العرب) بعض مراحل رحلتهم وكيف استقبلهم الامام في صنعاء باللطف ثم طريق عودتهم إلى المخا وسفرهم إلى الهند ، وقد نشرت قصة هذه الرحلات باللغة الالمانية في سنة ١٧٧٢ نشرت باللغة الفرنسية في السنة التالية أتبعت بطبعة ثانية سنة ١٧٧٩ ثم صدرت منها طبعة نهائية باللغة الالمانية ١٨٣٧م .

وعلى الرغم من انه كان من المقرر أن تمكث البعثة ثلاث سنوات في شبه الجزيرة إلا أن نيبوهر لم يمكث سوى اثني عشر شهراً ولم يزر إلا جزءاً صغيراً منها .

ولكن هذه الرحلة التي لم يشعر بها الناس في حينها زادت في المعلومات التي لدى الاوربيين عن شبه الجزيرة العربية زيادة عظيمة ان لم يكن في الكم ففي النوع .

فلقد كان هؤلاء الرحالة يلاحظون كل شيء يمرون عليه ويدونون ملاحظاتهم ، وقد جمعوا معلومات شتى تنتقل بين نقل بعض النقوش إلى وصف الجمال وتجهيزها إلى الرياح الصحراوية إلى اسراب الجراد وعندما قرأ الأوربيون كتاب نيبوهر اطلعوا منه على الكثير من شئون العرب : انسابهم وطبقاتهم والخلافات المذهبية القائمة بين الشيعة والسنة وهم لم يكونوا في ذلك الوقت يعرفون الكثير عنها وعرفوا كذلك بعض العادات مثل عادة الثأر للدم التي كانت السبب في كثير من النزاع بين العشائر وعادات المأكل والسكن والاستقبال والتحية والزواج ، كما عرفوا الكثير عن منتجات شبه الجزيرة

العربية من المعادن والحجارة والاشجار والنباتات وغير ذلك .

وكان أهم من ذلك كله الخرائط التي رسمها للمناطق التي زارها ، ولاشك ان نيبوهر قد عرف اليمن اكثر من غيرها فقد اظهرها بمناطقها المزروعة والفقيرة ودساكرها واسواقها وقلاعها وقراها الزراعية .

اما عن شبه الجزيرة فقد اعطى نيبوهر فكرة واضحة من المعلومات التي جمعها عن حضرموت وعشائر البدو المستقلة فيها ومدنها وبخورها وتجارتها ، كما زار مسقط في عمان وتحدث عن الخليج العربي وعن البلدان المنتشرة على ساحل الخليج وعن صيد اللؤلؤ في سواحله .

وتحدث كذلك عن الاحساء وعن الخليج إلى غير ذلك من المعلومات التي أتيحت معرفتها لاول مرة عن طريق كتابه ثم عاد مرة أخرى للحديث عن نجد فتحدث عن الدرعية وعن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وأصبح كتاب نيبوهر هوالمثل الذي اقتدت به الجمعية العلمية الفرنسية عندما عهد إليها نابليون وهو في طريقه إلى مصر بتشكيل فرقة من العلماء لتصحبه في حملته .

ولقد كانت نتائج رحلة نيبوهر العلمية ... أن كل المجامع العلمية في أوربا اخذت تشكل برامج اسئلتها بالنسبة للاكتشافات طبقا

لمجموعة المعلومات التي اوردها في كتابه، وبذلك يعتبر رائدا للتفكير العلمي عند الاوروبيين عندما ارادوا اكتشاف شبه الجزيرة .

هذه باختصار هي حكاية البعثة العلمية التي ارسلتها حكومة الدنمارك لاستكشاف جزيرة العرب .

ونلاحظ على هذا الكتاب ان كاتبه يعتمد على الاسلوب القصصي ويبتعد عن الاسلوب المعروف في كتب الرحلات ، فالكتاب في مجمله يوحي بما يشبه ان يكون قصة من تأليف الكاتب ، وكأن ابطالها هم ابطال الرحلة ، فبدلا من أن يقص هؤلاء الرحالة علينا مشاهداتهم ، وينقلونا إلى الأماكن التي شاهدوها وكيفية بناء منازلهم ومعالمها ، وتصوير شوارعها وحياتها ، وسلوك الناس الذين اختلطوا بهم وطرق معيشتهم وعاداتهم الاجتماعية المختلفة والمناسبات التي يحتفلون بها ، والاعمال التي يقومون بها وكيف يمارسونها ويصفون الاراضي التي رأوها والمزارع ، والاشجار والفواكه وصفا دقيقاً جميلا وما شابه ذلك من أشياء .

وأخيرا لابد أن نسجل بالتقدير جرأة وصبر وشجاعة اعضاء تلك البعثة في أقدامهم على مغامرة كهذه فهي تعتبر في ذلك العصر عملية انتحارية بمعنى الكلمة ، ومما يثبت لنا مدى شجاعة هؤلاء الناس واصرارهم على تنفيذ خطتهم ، انهم عندما رأوا بأعينهم شبح الموت يواجههم في اليمن ، وذلك بعد أن مرض معظم افراد البعثة وبعد أن مات عضو من أعضائها في مدينة المخاء ، نجد بقية افراد البعثة

يصرون على الذهاب إلى صنعاء وقد واجه العضو الثاني منها في الطريق مصيره المحتوم ، وبرغم ذلك ايضا وصل باقي اعضاء الفريق السير حتى مدينة صنعاء ، ويضرب لنا نيبور المثل في الشجاعة عندما يرى ان جميع اعضاء البعثة قد سقطوا صرعى الواحد تلو الآخر امام عينيه ، ولم يبق منهم أحد سواه ومع ذلك لم يقرر ترك الهند راكبا احدى السفن التي تأخذ طريقها مباشرة إلى الدنمارك حتى يهرب من ملاقاة الموت ولكنه يقرر العودة إلى بلاده بطريق المغامرة ايضا والقيام برحلات أخرى خطيرة في العراق وسوريا وايران وفلسطين وقبرص وغيرها من البلاد .

وهكذا تنتهي هذه الرحلة الطريفة التي تمثل بداية اللقاء والاحتكاك بين الشرق والغرب في عالم الرحلات ، والتي انتهت بموت اعضاء هذه البعثة في البر والبحر ولم يعد منها سوى واحد شأنهم مثل المئات قديما وحديثا .

التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بداياته وتطوره

هذا عنوان كتاب قام بتأليفه الدكتور عبد المحسن بن سعد الداود تضمن عرضا ودراسة لما حققه التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من وثبات رائعة منذ بداياته الأولى قبل اكثر من اربعين عاما مضت وحتى الان . ويشير المؤلف في مقدمته قائلا لقد وجدت وأنا اقوم برصد انجازات التعليم العالي في المملكة انني امام انجازات قياسية تمت خلال فترة قصيرة لا تكاد تعد شيئا في عمر الامم ولقد توجت هذه الانجازات بصدور نظام للتعليم العالي ومجلس للتعليم العالي يتولى التخطيط والتنسيق بين مؤسسات التعليم العالي كما يتولى شؤون التطوير والتنظيم بما يخدم احتياجات المجتمع ويتفق مع تطلعات الامم ويقع الكتاب في ٣٢٩ صفحة ويتكون من سبعة ابواب وملاحق .

وتحدث المؤلف في الباب الأول عن جذور التعليم العالي وعن جذوره في الإسلام وبمفهومه المعاصر اما الباب الثاني فاشتمل على ابرز اهداف التعليم العالي والجامعي مع عرض لبعض المؤشرات من واقع الممارسة الميدانية في حقل هذا التعليم وفي الباب الثالث تحدث عن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مختلف مراحل التعليم وكذا تكافؤ الفرص في التعليم العالي للمرأة ونظام الانتساب والتعليم بالمراسلة والتعليم علىالهواء الجامعة المفتوحة والتعليم العالي عن بعد .

وفي الباب الرابع عرض عن التخطيط للتعليم العالي وعن مفهوم

التخطيط للتعليم العالي وتخطيط (القوى العاملة والمدى الزمني لتخطيط التعليم العالي) واستعراض لخطط التنمية الخمسية في المملكة العربية السعودية والتخطيط للتعليم العالي والجامعي . كما اورد مثالا من التخطيط لأحد قطاعات التعليم الفني والعالي .

واشتمل الباب الخامس علىاستعراض بدايات التعليم العالي وقيام الجامعات في المملكة والنظام الدراسي في التعليم العالي والجامعي كما تحدث عن الابتعاث وتطوره لخدمة التعليم الجامعي .

اما الباب السادس فهو عن نشأة وتطور التعليم العالي للفتاة وكليات المعلمين والكليات الصحية والفنية والكليات العسكرية .

وفي الباب السابع عرض لمشكلات في مسيرة التعليم العالي كالقبول والتوسع في التعليم العالي وتأهيل وتطوير عضو هيئة التدريس والاهتمام بالبحث العلمي والتنسيق بين الجامعات وتطوير المنهج الدراسي والمشاركة في صنع القرارات في المجتمع واشتملت الملاحق على نظام مجلس التعليم العالي بين الجامعات الصادر بتاريخ ١٤١٤/٦/٤هـ والمكون من ستين مادة .

والكتاب يعد اضافة جيدة للمكتبة السعودية لما يحمل بين ثناياه من رصد لما تحقق من انجازات لمسيرة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية منذ بداياته الرسمية الأولى كمؤسسات تعليمية صغيرة إلى تطوره ورقيه في جامعات عريقة حيث تحدث عن كل جامعة وتاريخ انشائها وتطورها وعدد كلياتها وطلاب واعضاء هيئة

التدريس فيها كما تناول عرض عدد من المشكلات التي يعاني منها التعليم العالي كالقبول وتأهيل وتطوير عضو هيئة التدريس والاهتمام بالبحث العلمي والتنسيق بين الجامعات وتطوير المنهج الدراسي والمشاركة في صنع القرارات في المجتمع وكذا الاشارة إلى الايجابيات التي جاء بها نظام مجلس التعليم العالي إلى غير ذلك من الموضوعات الحيوية التي يشهدها التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والكتاب توثيق لهذا النوع من التعليم وتناول لما يعترض من عقبات وابراز الانجازات التي تحققت في هذا المجال ... ولا شك أن ما تحقق اليوم في بلادنا من جامعات مفخرة من مفاخر نهضتها الحديثة الذي بدأ بتعليم تقليدي لم يتعد الكتاتيب وانتهى اليوم بوجود كليات وجامعات عملاقة وسد حاجة البلاد من المؤهلين السعوديين وتزايد اعداد الخريجين الجامعيين من هذه الكليات وتأهيل العناصر الوطنية لسد حاجات البلاد التنموية وتنشئة جيل قادر على خدمة أمته ووطنه ويسهم في النهضة العلمية والادارية فالى مزيد من العطاء وانشاء الصروح العلمية العملاقة فالتعليم العالي هو العنصر الفاعل في أي نهضة والدعامة القوية التي يقوم عليها تطور البلد ونهضته ورقيه مع الاهتمام بالبحوث العلمية وتوفير وسائل البحث وجميع التطورات المتجددة في حقول المعرفة وميادين العلم والعمل والوصول إلى ما يحقق أهداف التعليم العالي علىخير الوجوه .

والله الموفق والمعين .

المكتبات المدرسية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطورها

هذا عنوان كتاب قام بنشره مكتب التربية العربي لدول الخليج سنة ١٤١٦هـ وقام بتأليفه الدكتور صالح محمد السويدان ويقع في ٢٤٩ صفحة. ويضم الكتاب بين دفتيه مقدمة المدير العام لمكتب التربية العربي الدكتور علي التويجري ، يبين فيها أسباب اهتمام المكتب بالمكتبات المدرسية، ومن ثم تكليف الدكتور السويدان بإعداد هذه الدراسة المنهجية التي قامت على الاستبانات الاحصائية ، الناطقة بمفرداتها ومعانيها ودلالاتها المعرفية والفكرية ، وعلى نتائجها السلبية ، وما انتهت إليه من توصيات لتجاوز المشكلات والصعوبات .

وان المكتبة المدرسية ، ومن توجه ورؤية مكتب التربية العربي، اساس مهم يعتمد عليه في العملية التعليمية ، لارتباطها بالمناهج وطرائق التدريس ، مما يكسب الطالب العلم والخبرة والمهارة ، ولاسيما فيما تتجه إليه المناهج وطرائق التدريس مما يكسب الطالب العلم والخبرة والمهارة ، ولاسيما فيما تتجه إليه المناهج وطرائق التدريس الحديثة من توافر مصادر التعليم المطبوعة وغير المطبوعة ، وهي « المواد السمعية والبصرية والالكترونية » .

وقد احتوت الدراسة على سبعة فصول وخاتمة . ففي الفصل الأول تعريف بالدراسة وأهميتها ومنهجها وذلك من خلال المدخل لهذا

البحث وما يتعلق باهدافه ، ومنهجه ومصطلحاته .

اما الفصل الثاني فكان عما ألف من دراسات سابقة على المكتبات والمعلومات بوصفها علما من العلوم ، واشتمل الفصل الثالث على اوضاع المكتبات المدرسية من موجهين وامناء ومبان واثاث ومقتنيات (من تزويد واجهزة وفهرسة وتصنيف) وخدماتها (من استخدام الطلاب والمدرسين لها ، والاعارة واوقات فتحها والتجليد والجرد السنوي) .

بينما تضمن الفصل الرابع تحليلا لإجابات المديرين والطلاب والمدرسين وأمناء المكتبات واساتذة التربية فضلا عن كلام خص كلا من موضوع وظيفة المكتبة والمكتبات في دول الخليج ، وتحويل المكتبة إلى مركز لمصادر التعلم وتأهيل المدرس في استخدام المكتبة وتطوير المناهج .

اما الفصل الخامس فكان عن تحليل البيانات الواردة من الادارات المركزية وكان الفصل السادس عن نتائج الدراسة والسابع وهو الأخير عن التوصيات والخطط المقترحة لتطويرالمكتبات المدرسية ، وجاءت النتائج والتوصيات مرة أخرى ملخصة في خاتمة هذه الدراسة ، قد أدرج بالكتاب في النهاية سبعة ملاحق بنصوصها الموجهة إلى ذوي الشأن .

وقد اقتصرت نتائج الدراسة على تأكيد الافتقار والنقص وعدم الاهتمام بكل شؤون المكتبات من حيث البناء والموقع والاثاث

ومعدات المكتبات والعاملين فيها ، ومخصصاتها المالية والادارية والفنية ووسائلها السمعية والبصرية ونوعية الكتب وشكلها ثم اشار إلى عدم الاقبال على المكتبات المدرسية من الطلاب والمدرسين وعزا ذلك إلى ضيق الوقت وانعكاس السلبيات السابقة على المطالعة .

ولكن ثمة توجه لتحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر للتعلم وخاصة من اساتذة كلية التربية وعدد من المدرسين ومديري المدارس اما التوصيات فشخصت بتخطي السلبيات السابقة وتجاوز صعوباتها ومشكلاتها كافة وذلك باتخاذ الحلول الجذرية في كل جوانبها ، اما ما اتخذ من توصيات لدفع الطالب وتشجيعه للمطالعة وحب الكتاب ، فذلك من خلال زيادة درجاته في كل مادة دراسية .

وبعد فان المكتبات المدرسية لها دور ورسالة فهي تكسب الطلاب المهارات الفكرية والثقافية وحاجاتهم العلمية والتربوية وما زالت مراكز البحوث وخبراء التعليم يحرصون على التوجيه بأهمية المكتبة المدرسية ومالها من دور فاعل في العملية التربوية والتعليمية وخاصة في هذا العصر الذي يلاحظ فيها عزوف الكثيرين من الطلاب وغيرهم عن الكتاب نتيجة التغيرات السلوكية التي طرأت على المجتمع والمستجدات العلمية الحديثة التي باتت تبعد القارئ عن الكتاب والمكتبة وعالمها مما يتطلب حملة اعلامية واسعة لترغيب الشباب في الكتاب وإن على الباحثين والتربويين ان يضاعفوا جهودهم لدراسة الجوانب المرتبطة بهذا الموضوع ومعرفة اسباب الانقطاع عن

الكتاب وعدم ارتياد المكتبة والعمل على اعادة الثقة والمحبة للكتاب والمكتبة المدرسية وتنمية الاتجاهات نحو ذلك لتطوير معارف الطلاب وتنمية ثقافتهم ومواهبهم واستعداداتهم وهذا الامر يتطلب دراسة ميدانية من ذوي الاختصاص وقدر كبير من الجهد وأن يركز في ذلك علىأهمية المكتبات المدرسية ومالها من دور حيوي في اثراء ميادين البحث والتحصيل والثقافة والمعرفة فهي العنصر الفعال والوعاء المعرفي في تحقيق واثراء قاعدة المعرفة .

إذا ان وجود المكتبات المدرسية وتطويرها يسهم إلى حد بعيد في توفير قاعدة المعلومات التي ينشدها الطلاب ويسعى إليها الباحثون ويتتبعها الدارسون بسهولة ويسر وهدوء ونأمل أن نجد في مكتباتنا العامة ومكتبات المدارس الخدمة المتطورة لروادها وفق احدث التقنيات مما يساعد الطالب ويخدم الباحث وطلاب المعرفة والاسهام بالرقي بالثقافة والمعرفة والابداع والبحث والدراسة والتعليم ولتظل المكتبات المدرسية حاملة لرسالة العلم والفكر والبيان والثقافة والمعرفة لتظل منارات للاشعاع الفكري والعلمي وصرحا من صروح الثقافة والمعرفة ولاسيما في هذا العصر الذي يشهد العالم فيه تدفق المعلومات . هذا وبالله التوفيق .

المتنبي الإنسان والشاعر

صدر هذا الكتاب للدكتورة نوره الشملان في سنة ١٤١٢هـ عن ماليء الدنيا وشاغل الناس احمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور بالمتنبي ولد عام ٣٠٣هـ ويتكون الكتاب من اربعة فصول تناولت في الفصل الأول شخصيته وطموحه وتشاؤمه واحساسه بالعظمة وفي الفصل الثاني استعراض للعوامل المؤثرة في شعره وبيئته المملوءة بالفتن وتضخم الشعور بالذات لديه واضطراره للتكسب لدى الامراء والكبراء مع استعراض لثقافته العميقة الواسعة حيث عاش في عصر ازدهرت فيه الآداب والعلوم وتنافس فيه الحكام على استضافة العلماء والادباء والشعراء وساعده تجواله المستمر على الاطلاع على بيئات مختلفة مزدهرة بفنونها وعلومها وادابها وانتقل للبادية فصحب الاعراب فيها زمنا وعاد إلى الكوفة بدويا قحا ولاشك ان للبادية دورا كبيرا في اثراء لغته وحفظ لسانه من العجمة فخلا شعره أو كاد من استخدام الالفاظ الأعجمية كما عاش في حلب تسع سنوات متواصلة ففي هذه البيئة اختلط المتنبي بنجوم العصر فقد ذكر الثعالبي انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر كان لديه من الشعراء أبو فراس الحمداني وكشاجم وابو الفرج البغاء والخليع الشامي وابو العباس النامي ومن علماء اللغة ابن خالويه وابو علي الفارسي ومن الفلاسفة الفارابي وغير هؤلاء وفي مجلس كهذا ينشط الجميع للشعر والنقد

والمجادلة وقد حفظت كتب التراث جوانب من تلك المجادلات .

اما الفصل الثالث فقد احتوى على اغراضه الشعرية من حكمة ومدح وهجاء وشكوى ورثاء وغزل وعتاب واستعطاف واعتذار ووصف.

اما الفصل الرابع فقد تناول خصائصه الفنية الاسلوب والمعاني والعاطفة واثر سيف الدولة في الخصائص الفنية لشعر المتنبي وتقول المؤلفة بعد دراستي لديوان المتنبي حاولت ان ارسم صورة شخصية مستوحاة من شعره لأن شعره اصدق تعبيرا عن حياته واحسن تصويرا لنفسيته من اقوال جميع الذين كتبوا عنه قديما وحديثا ووجدت نفسي امام عدد من الدراسات المختلفة الاتجاهات والمستويات عن حياته وبعضها غلبت عليه عاطفة اعجاب اصحابها بالشاعر فامحت فيها جميع السلبيات وبعضها الاخر غلبت عليه عاطفة ازدراء الشاعر والنفور منه فتلونت بتلك الالوان وقد حاولت قدر الامكان ان اتخلص من اية عاطفة ايجابية أو سلبية نحو الشاعر وان تكون احكامي مدعومة بالادلة التي تصمد امام المناقشة لانها مستقاة من ديوان الشاعر لامما قيل عنه بدافع غير موضوعي ولقد خرجت المؤلفة بصورة لهذا الرجل اهم ملامحها ما يأتي :

١- الاحساس بالعظمة

٢- الطموح

٣- التشاؤم

٤- الايمان بالقوة

والاحساس بالعظمة امر بارز في شعره حيث ادرك منذ صباه ما يتمتع به من ذكاء جاد وشاعرية فذة ولعل احساسه بذلك هوالذي جعله يقول هذه الابيات دون ان يفكر فيما تحمله من خروج علىالدين يقول :

أي محـــــــل ارتقـــــــي أي عظيـــــــم انتقـــــــي
وكـــــل مـــــا خلـــــق الله ومـــــــالم يخلـــــــق
محتقـــــــر في همـــــــتي كشـــــعرة في مفرقـــــــي

وما أكثر الذين كتبوا عن المتنبي وتحدثوا عن شعره فهو من اعظم اعلام الشعر اذ امتلأ شعره بالحكم والفلسفة وخلف رصيدا ضخما من الشعور الانساني والحكم الايجابية والسلبية - ولقد شرح ديوانه في زمانه خمسون ناقدا على راسهم ابن جني وشرحه بعد زمانه مئات الأدباء والباحثين ولا غرابة ان يحظى شعر المتنبي باهتمام الأدباء والنقاد في كل عصر وما زال الناس يكثرون الحديث عنه حتى قيل قديما ثلاثة لا ينتهي الكلام فيهم الثعابين والعفاريت وابو الطيب ولقد قال ابن رشيق « جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس » ولقد اهتم دارسو حياته وشعره بناحيتين احداهما جوانب حياته حيث كانت مضطربة يلفها الغموض من بعض جوانبها ويخرج بها عن النسق الذي ألفه الناس في حياة الشعراء والثانية شعر المتنبي وما اتيح له من ذيوع وشهرة لم تتح لشاعر قبله حيث سارت في مختلف الارجاء وما زالت مسيرة شعره ممتدة إلى اليوم فما من شاعر أو اديب إلا ويحفظ شيئا

من شعره ويروي له من القصائد والاشعار اكثر مما يروي لغيره من الشعراء الافذاذ من القدماء والمعاصرين ولقد قال العقاد ان الحسد هو السبب الاكبر في شهرة أبي الطيب لأنه خلط بين السبب والنتيجة وكما قال ابوتمام :

وإذا اراد الله نشـــر فضيلـــة طويت اتاح لها لسان حسود

ولقد كان المتنبي منذ نشأته كبير النفس عالي الهمة طموحا الى المجد بلغ من كبر نفسه ان دعا إلى بيعته بالخلافة وهو حديث السن وسجن ثم اطلق ولكن حب الرياسة لم يزل متمكنا من نفسه ثم ادعى النبوة في الشام وفتن مجموعة من الناس بقوة ادبه وسحر بيانه حتى قبض عليه امير حمص فاوثقه ثم اطلقه بعد ان استتابه وتنقل بين البلدان وتجشم الاسفار كما قال :

وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

ولعل الذي أود الحديث عنه في هذه العجالة جانب الحكمة في شعره وما تميزت به تلك الحكمة حيث صارت أمثلة ينشدها الناس وزينة الاقوال وجرت مجرى الامثال ومن ذلك قوله :

ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

ويقول بعض دارسي شعره : لو تمت الولاية له لاراحته من حيرته وحمته من هواجسه وأحلامه كما قال :

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

ولقد كان يروم المعالي كما قال :

إذا غـــامرت في شـــرف مـــروم فـــلا تقنـــع بمـــا دون النجـــوم
فطعـــم المـــوت في أمـــر حقـــير كطعـــم المـــوت في أمـــر عظيـــم

ولقد أحس بالحاجة إلى الصديق حيث لم يستطع ان يتحمل وحده عبء الحياة وقال :

شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الإنسان مايصم

ويرى ان الصديق الوفي قليل حيث قال :

خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام

وفي قصيدة أخرى وخلال موقف آخر يقول :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

لقد حظى في شعره بالحكم والأمثال وكما يقول كان شعره في كل عصر مددا لكل كاتب ومثلا لكل خاطب ، ولقد طرق اغراضا شتى في الشعر ، والاستشهاد على كل ذلك يذهب بنا إلى الاطالة ولكن المقصود هو الحكمة في شعره ومن ذلك :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه أني بما أنا باك منه محسود

وقوله :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاته وفضول العيش اشغال

وقوله :

ومن صحب الدنيا طويلا تكشفت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

ووصف المجد قائلا :

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وتقوم حكمة المتنبي على العقل فقد مجده كما قال :

وأنفس ما اللفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه

فهو يرى العقل فضيلة كما قال في قصيدته :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من الإعياء كل مكان

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى إلى شرف من الإنسان

وقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وبتمجيده للكتاب :

اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

ونختم هذه اللحمة بالتطواف مع هذا الشاعر الذي طوف ما شاء الله له أن يطوف في الافاق وخبر الناس بعين المجرب وتعلم من الحياة ان الإنسان يضطر إلى ركوب الصعب نتيجة لما جبلت عليه نفسه من اباء الضيم والترفع عن الصغائر ولقد امل بقدر ما وسع خياله أن يؤمل وجد في تحقيق امانية حتى تعب روحا وجسداً ولقد اضطرته الاماني ان يرفع من لا يستحق الرفعة ويصغر امام صغار وهو الذي كان يتعالى وينظر لكل الناس من عل لكنه لم يحصل على شيء مما كان

يسعى إليه تراءت له في بعض الاحيان على بعد خطوات وعندما كان يسير إليها كان يكتشف انه يسعى وراء سراب ولنستعرض هذه القصيدة وهي تمثل احدى تجاربه لحياة له حيث يقول :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من امره ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وإن سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع إليه ولكن تكدر الاحسانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا فمن العجز ان تكون جبانا

ومن هنا نقول ان ما يذهب إليه شاعرنا ليس إلا تعميقا للمعاني الانسانية ومواجهة قضايا الحياة والسلوك بالتعاون وتضافر الجهود لتحقيق الغايات المنشودة للمجتمع وبعد فلقد طرق في شعره مختلف الاغراض الشعرية فهو شاعر الشخصية القوية والعظمة والطموح والفن الخالد ومالىء الدنيا وشاغل الناس وهذا الكتاب الذي كنا بصدد الحديث عنه عرضا وتعليقا هو جهد أدبي تشكر عليه المؤلفة التي اعدته عن المتنبي الإنسان والشاعر وهو من الكتب التي تستحق اهتمام الدراسين والباحثين حيث استطاعت ان ترسم صورة لهذا الشاعر العبقري .

المفراوي وفكره التربوي

كرم مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي باهدائي هذا الكتاب التربوي القيم (المفراوي وفكره التربوي) تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي فشكرا للمكتب الذي دأب علىتقديم الدراسات الاصلية والجادة للقارئ وبخاصة في هذه المنطقة التي تحتاج إلى تعريف بالنتاج الجيد ، وهذا الكتاب من الكتب القيمة لا سيما انها تمد القارئ المتخصص بمعلومات وافية عن علم من اعلام الفكر التربوي الإسلامي .

وقد استعرض الباحث حياة المفراوي وفكره التربوي من خلال كتابه « جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين واباء الصبيان » وقد عرض الكتاب عرضا مركزا مشيرا إلى الاراء التربوية حيث اعتمد على اربع نسخ موجودة في المغرب يرجع إليها وقابل نص الكتاب عليها واعتمدها في تقديم المخطوط . كما الحق نصوصا عن تربية الابناء .

ان اهتمام المكتب بمثل هذه الكتب التربوية لاسلافنا عمل جيد يعطينا الدليل على ما لأسلافنا في مجالات التربية والتعليم من عطاء سخي وقدم راسخة في مجال التربية الإسلامية المتميزة .

كما لا يفوتني ان اشيد بدور المحقق الذي بذل جهداً مشكورا في دراسة الكتاب وهو الدكتور عبد الهادي التازي وهو يعمل حاليا

عميداً للبحث العلمي في جامعة الرباط ولقد اتيح لي التعرف عليه حيث التقيت به في أكثر من ندوة علمية حيث وجدته متحدثا لبقا وعالما غزيرا وله عدد من البحوث والمؤلفات .

وإن اهتمامه بعلم من أعلام التربية الإسلامية والتعريف به لهو عمل يستحق عليه الشكر والتقدير وقد أورد للمؤلف بعض الأراء التربوية كقوله ان المعلم يجب ان يكون لينا في سلوكه غير عنيف ولا شديد لأن العنف يولد الرفض ويعمي البصيرة ويظلم المستقبل الخ . وهكذا فقد اورد الكثير من الاراء التي تعتبر اليوم من الاسس المثلى في التربية فشكرا لمكتب التربية الهادف إلى نشر القيم من تراثنا الخالد واماطة اللثام عنه وتعريف الاجيال به .

هذا والله الموفق والمعين .

مراجعة أهم قواعد النحو العربي

إن علم النحو من العلوم الهامة التي ينبغي العناية بها والاهتمام بقواعدها ، ولقد لقي هذا العلم عناية كبيرة من العلماء ، واهتموا بكل صغيرة وكبيرة بغية الحرص على حفظ اللغة وسلامتها من اللحن والتحريف، ووضعها في أكرم صورة ، وأحسن منزلة .

ومن يستعرض مؤلفات القدامى في هذا المجال يجد المعاجم والمصنفات في علم النحو وقواعد اللغة العربية كثيرة وعديدة ، مما حفظ اللغة العربية وصانها ، ورحم الله «سيبويه » الذي مازال كتابه في النحو باقياً خالداً ، والذي قال عنه أبو عثمان المازني : « من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح » وفي كل عصر برزت عدة كتب في هذا المجال تتحدث عن قواعد اللغة ، والصرف ، والإعراب ، والأسماء والافعال ، والحروف الناسخة ، والمرفوعات من الأسماء ، والأفعال الجامدة ، والاشتغال والتنازع ، وغير ذلك .

ومنذ أيام تلقيت هدية كريمة من الأستاذ الدكتور سليمان بن عبدالرحمن الحقيل الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، والهدية عبارة عن كتاب بعنوان: (دليل المعلم والمتعلم إلى مراجعة أهم قواعد النحو العربي) ، وقد أبرز فيه أهمية هذا العلم وضرورة المحافظة عليه ، حيث ذكر في مقدمته قائلاً : (لقد برزت لدي فكرة تأليف هذا الكتاب عندما كنت مدرسا للغة العربية في المرحلة الثانوية ، اذ وجدت أن معظم الطلاب ينسون بسرعة مذهلة ما

درسوه في النحو وعندها أدركت مدى الحاجة إلى كتاب في النحو يعالج هذه المشكلة ، وعند التحاقي بالجامعة تعززت لدي فكرة تأليف هذا الكتاب ، إذ وجدت المشكلة نفسها لدى طلاب الجامعة ، وعقدت العزم على تأليف هذا الكتاب على أمل أن يساعد هذا المؤلف المعلم والمتعلم ، ولقد أتبع المؤلف طريقة السؤال والجواب في عرض محتويات الكتاب ، ولاشك أنها طريقة جيدة في تركيز المعلومات كما وضع مصادر ومراجع قديمة وحديثة بهدف مساعدة القارئ على الاستعانة بتلك المراجع التي تتناول الموضوع بوضوح كما اعتمد على الرأي المشهور في النحو ، وتجنب ذكر الخلافات النحوية .

ولقد ركز على قواعد النحو ، ولم يتعرض لقواعد الصرف إلا بقدر ما يخدم اهداف هذا الكتاب ، لأن الصرف يحتاج إلى مؤلف خاص به ، والكتاب يشتمل على تسعة فصول ، مقسمة حسب أنواع الكلمة العربية : « اسم وفعل وحرف » ولعل فصل الإعراب ، وما يشتمل عليه من أبرز عناصر الاضافات الجديدة في هذا الكتاب ، لأن مشكلة الإعراب من المشكلات التي تواجه معظم الطلاب ، حقيقة أن الكتاب جهد متميز ، وعمل يستحق التقدير ، وخدمة للغة القرآن الكريم التي يجب أن نصونها ، ونحافظ عليها ، فهي دعامة قوية من دعائم تطورنا ورقينا ونهضتنا ، وعنصر مهم من عناصر المعرفة والثقافة ، وهي لسان كل عربي ، وكما قال حافظ إبراهيم:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير

حديثنا عن كتاب جليل القدر عظيم الفائدة يقع في اثني عشر جزءا تحدث عنه ياقوت الحموي في معجمه قائلا : « جمع فيه البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم وشرح غريب الحديث ومعانيها وأحكامها وصنف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها » ثم أضاف إلى ذلك قائلا : اقطع قطعا أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف وهذا يدل على اهتمام المؤلف وحرصه وعنايته واهتمامه بهذا الكتاب حيث بذل مجهودا كبيرا وعملا جيداً وجمع شمل الأحاديث ورتبها وبوبها . ولقد قام مجموعة من العلماء باختصاره وتحقيقه آخرهم الشيخ محمد حامد الفقي رئيس جماعة انصار السنة المحمدية فظهرت طبعته الأولى عام ١٩٥٠م ومؤلف هذا الكتاب ابن الأثير وقد اشتهر بهذا الاسم واسمه مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي ولد في الموصل عام ٥٤٤هـ وتوفي سنة ٦٠٦هـ وتعلم في الموصل وذاع صيته وتبحر في مختلف العلوم واشتهر بنشر العلم والتدريس وكان مرجعا

للباحثين والدارسين وتقلد عدة مناصب لسيف الدولة بن زنكي ولكن مناصبه لم تحل بينه وبين الدرس والتحصيل فهو من أسرة معروفة بالعلم . وله عدة كتب منها النهاية في غريب الحديث ، والشافي في مسند الشافعي ، والمختار في مناقب الأخيار، والبديع في النحو والباهر في الفروق في النحو وتجريد اسماء الصحابة ، والجواهر واللالئ ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب إلى غير ذلك من الكتب والمؤلفات والرسائل . وقد عرف بغزارة علمه وتفقهه وتواضعه وكان له اخوة علماء عرفوا في ميادين الأدب والتاريخ مما خلد اسمهم بين اعلام العرب ، فأخوة ابن الاثير ضياء الدين نصر الله « الكاتب الاديب » صاحب الكتب المعروفة المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور والوشي المرقوم في حل المنظوم ، والمعاني المخترعة في صناعة الانشاء ، والبرهان في علم البيان ، والاخبار النبوية والسرقات الشعرية ، وتجريد أمثال الميداني إلى غير ذلك من الكتب والرسائل المتعددة .

أما المؤرخ فهو ابن الاثير عز الدين علي صاحب كتاب الكامل في التاريخ ، التاريخ الباهر ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، واللباب في تهذيب الانساب ، والجامع الكبير في البلاغة وغيرها من الكتب والمؤلفات الثمينة .

وهكذا يتبين دور هؤلاء الاخوة العلمي وجهودهم ومصنفاتهم في ميادين الحديث والتاريخ والآداب ورسائلهم الشهيرة وهم مصدر فخر

واعتزاز بما لهم من مكانة علمية وما صدر عنهم من مؤلفات حظيت بالاهتمام والمراجعة العلمية والبحث والدراسة المتعلقة بالعلوم التي برعوا فيها مما يبرز القيمة العلمية لكتبهم والحديث عن هذا الكتاب ومؤلفه واخوته كثير جدا كما ان الكثير من العلماء والادباء والمؤرخين تحدثوا عنهم وعن مصنفاتهم والتي هي مليئة بالمعارف والعلوم وفي قراءة كتبهم فائدة ومتعة وعلم وبلاغة وحسن بيان ويحتاج إلى صفحات من أجل بيان مكانتهم واعمالهم العلمية ، تلك لمحة عن هذا الكتاب ومؤلفه .

هذا وبالله التوفيق .

الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل

أصدر الصديق الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي رئيس تحرير المجلة العربية كتابا بعنوان « الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل » وقد تلطف بإهدائي نسخة منه وكان موفقا ودقيقا في اختيار هذا العنوان فالرجل ما زالت ذكراه وسيرته محمودة وكما قيل :

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسناً لمن روى

وقد ترك الشيخ حسن ذكرا حسنا بعد موته وقد أهدى المؤلف الكتاب إلى كل الذين جمعهم الشيخ حسن على محبته وهو جهد يشكر عليه ولقد زاملت الراحل ربع قرن في وزارة المعارف ثم في دارة الملك عبد العزيز حيث كان رئيسا لمجلس ادارتها ومشرفا على مجلتها والتي اعطاها جل عنايته واهتمامه وكثيرا ما كان يسأل عنها في كل لقاء معه ويحرص على مسيرتها واستمرار صدور المجلة ، ونتبادل معه الرأي والنقاش والحوار خلال اجتماع مجلس الادارة وكنت أقرأ له ما يخطه يراعه من أدب وفكر وكان عنوانا للادب الجم والخلق الفاضل إلى جانب ما يمتاز به من رقة الاحساس ورهافة المشاعر وكان يسمع الكلمة الناصحة حيث كان صادقا مع نفسه ، والكتاب كما يصفه المؤلف تعبير عن الوفاء لرجل من رجالات الوطن.

ولقد احتوى الكتاب على موضوعات قيمة حيث اشتمل على

سيرته الذاتية وحياته والأهداف النبيلة كما استعرض بعض شيمه ومواقفه التي لا تنسى .

كما استعرض دوره في مسيرة التعليم وخدمة التاريخ وحبه للمجلة العربية حيث كانت حبيبة إليه وكم تحدثت معه خلال لقائنا قبيل الاجتماعات معه عن موضوعات المجلة العربية وما تنشره من ثقافة وعلم وأدب وذكريات وتربية وتعليم ونحمد الله انها ما زالت تواصل رسالتها على هذا النهج لانها أسست لأهداف سامية واستمرت قوية واثقة في خطاها وكم حدثنا عن فكرة تأسيسها حيث عرض ذلك على الملك فيصل رحمه الله لتصبح واجهة ثقافية سعودية تسهم في بلورة وتجسيد حضارة وثقافة هذه البلاد التي اختصها الله بمميزات كثيرة فهي منطلق الدعوة ومهبط الوحي ومتنزل القرآن ومهد العرب ومنطلق الأدب والشعر ومهوى افئدة العرب والمسلمين واستطاع التغلب على العقبات خلال طباعتها في الخارج ثم في الداخل .

حيث صدرت في البداية من مطابع الأصفهاني في جدة وكان له زاوية تحت عنوان « خطوة على الطريق الطويل » .

ولقد استعرض الأستاذ حمد القاضي جوانب كثيرة من أفكاره ونماذج من رسائله وثقافته ومؤلفاته وبعض الصور المعبرة .

إنها كلمات حق وعبارات وفاء من أبي بدر واستعراض لسيرة رجل فاضل فيها دروس وتوعية لجيل اليوم ليتعرف على أسلافه ويقتبس من أثارهم وليقتدوا بهم ويسيروا على منهجهم ويقتفوا أثرهم

ويكونوا مثلهم فقد مضى الراحل إلى لقاء وجه ربه تاركا الذكرى الطيبة وما يبقى في هذه الحياة إلا العمل الصالح والذكر الجميل والصدق والحقيقة ومكارم الأخلاق ولقد قيل :

فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها والذكر للانسان عمر ثاني

وقول الآخر :

فاعمل من الفعل الجميل صنائعا فإذا رحلت فإنها لا ترحل

هذا ولقد جسد الكتاب بمضمونه وأقسامه الخمسة العنوان الذي اوجز فيه المؤلف سيرة الشيخ حسن « الإنسان الذي لم يرحل » واشتمل على عناوين متنوعة حيث أن موضوع القسم الأول هو : الراحل انسانا حيث تحدث عن صور من أخلاقه وشيمه وموضوع القسم الثاني « الراحل مسئولا» حيث تحدث عن الراحل ومسيرة التعليم وأما القسم الثالث فهو عن الراحل كاتبا وجاء تحت هذا العنوان مؤلفاته وثقافته وتضمن القسم الرابع نماذج من عطاءاته اما القسم الخامس فقد كانت تحت عنوان : دموع على الفقيد اضافة إلى نماذج من رسائل كتبها في مناسبات مختلفة .

والكتاب في جملته حافل بسيرة الفقيد ويعين الناظر فيه على الالمام بسير الرواد والمخلصين لوطنهم وأمتهم وما عرفوا من طبائع وخصال والكتاب قد يُصنّف في نطاق الاخوانيات التي تبرز نواحي العلاقات الشخصية ومستوياتها وابراز ما هو غير معلوم للقارئ من

صفات واعمال قد لا يعرفها إلا من كان ذا تعامل وارتباط مباشر كما أشار المؤلف إلى ان كثيرا من تلك الصفات قد لمسها هو عن قرب من خلال العمل معه في المجلة العربية .

وفي الختام نسأل الله أن يمد الجميع بعونه وتوفيقه .

مصادر التراجم السعودية

هذا عنوان كتاب للأستاذ علي الصوينع أمين مكتبة الملك فهد الوطنية وقد صدر في عام ١٤١٧هـ وقد نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية والتي هي أحد الصروح الثقافية الشامخة حيث أسهمت في رقي العمل المكتبي ونشر الثقافة والعناية بالكتاب والاهتمام بنشره وهي في الواقع تعكس المستوى المرموق للإنتاج الثقافي السعودي على اختلاف موضوعاته .

وهذا الكتاب الذي نستعرضه يشتمل على ٢٦٠ صفحة ويتكون من ستة فصول وكشاف وقائمة بالمصادر والمراجع ويعد هذا الكتاب دراسة توثيقية ، وقائمة بيولوجرافية مشروحة تعتني بالمصادر الخاصة بالتراجم السعودية الفردية والجماعية والتي تكون ادارة مساندة لما يلحقها من أعمال أخرى متخصصة في الآداب والتاريخ والتراجم.

ويهدف هذا الكتاب إلى التعريف بأبرز مصادر التراجم لاعلام عاشوا في المناطق التي تتكون منها المملكة قبل توحيدها وبالتحديد منذ عام ١٣٠٠هـ إلى الفترة الراهنة .

وتشير الدراسة إلى بعض أنواع التراجم وأشكالها ، وخصائصها وطرق التعامل معها كالدراسة ، والتوثيق ، والاسترجاع .

وفي الفصل الأول من الكتاب مهد المؤلف لمنهج الحصر البيلوجرافي والذي يعتمد على حساسية المرحلة التي وجد بها هؤلاء

الاعلام وذلك في عقود القرن الرابع عشر الهجري والذي تم تقصي أبرز سماته ومراجعه التي يعتمد عليها في استرجاع تلك الترجمات عن حياة هؤلاء الاعلام وعلى اقل تقدير يمكن ان يتعرف الباحث على ما تشتمل عليه معلوماته الأولية من تاريخ الميلاد والوفاة والاسم اضافة إلى وظائفه وأعماله.

أما الفصل الثاني فقد افرده الباحث لعرض انواع من مصادر التراجم السعودية من مجلات ودوريات وكتب ، فيما خصص الفصل الثالث لأبراز الدراسات التوثيقية .. وفي الفصل الرابع استعرض المؤلف الأعمال البيلوجرافية للبحث عن التراجم الفردية والجماعية عن طريق الاصدارات التي تناولت أعلام الجزيرة العربية من أبرز هذه المصادر دار الكتب المصرية وما صدر من كتب لكل من علي جواد الطاهر، وشكري العناني ، ويحيى الساعاتي ، اصدارات أخرى لفهد عبد الله السماري ، وعبد الله الحيدري ، اضافة إلى استعراض البيلوجرافيا الوطنية السعودية والرسائل الجامعية وتراجم الملوك والأمراء والوزراء .

ويخصص الفصل الخامس من الكتاب للتراجم السعودية في الدوريات المتخصصة والتي تعنى بالشخصيات المهمة في أعلام الفكر والسياسة والاقتصاد والفن مستعينا بما نشرته مجلة المنهل ومجلة العرب والفيصل والمجلة العربية ومجلة الدارة والموسم والرجل وكشاف الدوريات .

وفي الفصل السادس من الكتاب تم حصر اكثر من ثلاثمائة

مصدر من مصادر التراجم المتنوعة والتي تم الاطلاع عليها وحصرها وهي مرتبة باسم المؤلف شخصا كان أو هيئة اضافة إلى الكشاف الشامل ، والبيانات والمستخلصات .. ويمثل هذا الفصل من الكتاب جله اذ قدم قائمة مطولة بالعديد من الأسماء .

وينتهي الكتاب الكشاف الشامل الذي يساعد على تتبع محتويات الاعمال كلها واسترجاعها بالعنوان اوالمؤلف أو الموضوعات العامة والدقيقة التي لها صلة بمصادر التراجم السعودية وبالجملة فهذا الكتاب اضافة جيدة إلى المكتبة وعمل علمي توثيقي جدير بالتقدير . وتحية لمكتبة الملك فهد الوطنية على جهودها في خدمة البحث العلمي والعناية بمصادر التراجم السعودية خدمة للباحثين والمهتمين بهذا الجانب . وبالله التوفيق .

الفصحى ونظرية الفكر العامي

هذا عنوان كتاب صدر للدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود وهو كتاب مفعم بالغيرة على لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي وتراث الامة الإسلامية وقد طبع الكتاب في عام ١٤٠٧هـ ويقع الكتاب في ٢٦٥ صفحة ويتكون من عشرة فصول .

الفصل الأول يحتوي على مدارس الاستشراق - والتاليف والنشر باللهجات العامية - التأليف في عصر النهضة - مؤلفات المستشرقين بالعامية.

اما الفصل الثاني فهو يشتمل على مايلي بداية الاهتمام بالعامية في الجزيرة العربية - الشعر العامي « النبطي » ابن سليمان والعامية فيما تحدث في الفصل الثالث عن دور الصحافة .

وأما الفصل الرابع فهو عن النشر والتاليف بالعامية في الجزيرة العربية « الصفحات العامية » والشعر العامي الحاضر في رأي العارفين به أسباب الاتجاه إلى العامية - ولماذا الاهتمام بالعامية .

اما الفصل الخامس فهو عن - تأصيل العامية وإثراؤها والعوامل المساعدة على النشر بالعامية وفي الفصل السادس يناقش العامية والفكر في قراءة في آراء محبي العامية واستعرض في الفصل السابع تقعيد العامية وتقنينها ومركز التراث الشعبي والأبجدية العامية مع

الأبجدية العربية .

أما الفصل الثامن فهو عن الشعر الفصيح والشعر العامي والمعاني والقيم الاجتماعية (الضيافة - المروءة - الجوار) واللغة والفكر .

وفي الفصل التاسع يتحدث الدكتور مرزوق عن العامية والإعلام أما الفصل العاشر والأخير فهو عن المفكرين والعامية ومصير الشعر العامي وفهرس الاعلام والمصادر والمراجع .

وبعد فان الحفاظ على اللغة العربية واجب عظيم فلقد خص الله اللغة العربية بالفصاحة والبيان اللذين يعدان من مميزاتها وعوامل نموها ولقد اتسعت لمختلف العلوم وضروب الآداب والفنون وحملت إلى الانسانية تراثا غزيرا وعلما مكينا وآدابا ومثالية وحفلت بالماضي المشرق والمجد المتألق وامتلأ تاريخها بالمآثر والمفاخر والأمجاد وهي تتعرض بين حين وآخر إلى هجمات ودعوات تختلف قوة وضعفا لإبعاد الأمة عن تراثها ودينها وتاريخها .

لقد استعرض المؤلف في كتابه هذا الاتجاهات نحو العامية في العالم العربي وحذر من الاهتمام بالعامية والشعر العامي وعدم تكريس الجهود نحو ذلك مؤكداً المساوئ لانتشار العامية وخطرها ومما لا مراء فيه أن اللغة العربية الفصحى عامل حيوي في مجال التفاهم والتقارب العربي ولذا حرص المخلصون قديما وحديثا على حراسة هذه اللغة وصيانتها من العبث والتمزق ودرء كل عامل يهددها

ونبذ كل محاولة لتقويضها .

ولقد نبه المؤلف وحذر البعض من المثقفين إلى عدم تبني الشعر العامي والاهتمام بالتنظير للفكر العامي ولفت الانظار إلى خصوصية الاتجاه إلى العامية في الجزيرة العربية ودول الخليج وما تخفي من ورائها من سلبيات تهدد الفصحى والثقافة العربية والتراث الخالد حيث اخفقت جهود اعداء اللغةالفصحى الذين يحاولون النيل منها وطعنها في الصميم مسخرين طاقاتهم واساليبهم لتفتيت اللغة وهدمها من خلال نظم الأشعار باللغة العامية على انها البديل عن الفصحى . ولقد اخفقت تلك الدعوات في الكثير من البلاد العربية رغم ما تلقاه من مروجين فإنها وئدت في مهدها لأن الامة العربية والإسلامية لن تفرط في تراثها ودينها وتاريخها وأدابها ولقد حرص المؤلف على أن يبني دراسته على نصوص قاطعة فقد حذر من الاتجاهات نحو العامية وما يترتب على ذلك من انصراف عن منهل العربية الفصحى .

وتحية لمؤلف هذا الكتاب على غيرته على الفصحى واهتمامه بالدفاع عنها والعودة بها إلى قمة مكانتها ومجدها كما أحيي مكتب التربية العربي لدول الخليج الذي منح المؤلف جائزته تقديرا منه لمضمون الكتاب .

حفظ الله لغة القرآن وصانها من كل الأعداء وأدام لها القوة والانتصار والنقاء والصفاء فهي تستقي قوتها وعظمتها من هذا الرافد القرآني المعجزة الخالدة وستبقى خالدة علىمر العصور وتوالي السنين .

وبالجملة فالكتاب ينبض بالحب والدفاع عن الفصحى والحفاظ على ثقافة الأمة وتراثها والدعوة بعدم فشو اللهجات العامية وإحلالها محل الفصحى لئلا تصبح كل لهجة لغة مستقلة بذاتها وما يترتب على ذلك من انصراف عن الفصحى وعدم إفساح المجال للعامية والعجمة واللحن بل يجب ان نعطيها كل اهتمامنا فهي الوعاء الذي يحوي ثقافة الامة وفكرها وحضارتها وتراثها والحرص عليها قاعدة - ولفظا وأسلوبا . وألا نشوه جمالها ونصاعتها وبيانها وأختم القول بمقولة للإمام الشافعي رحمه الله لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظاً والعلم باللغة عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه .

الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم

هذا عنوان كتاب صدر ضمن سلسة مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية للباحث عبدالعزيز بن جار الله بن ابراهيم الجار الله وهو عبارة عن رسالة ماجستير تقدم بها لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب في جامعة الملك سعود وأشرف على اعدادها الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد.

وقد عالج المؤلف في هذا الكتاب طبيعة الاستيطان والمواقع الاثرية في منطقة القصيم التى يقع بعضها على طرق قوافل الحج والتجارة وهو على مر العصور محور من المحاور الرئيسية التى يرتبط بها الكثير من أحداث الماضي مع احتفاظه بالجذور والأصول. وقسم الباحث بحثه في هذه الدراسة إلى اربعة فصول وخاتمة وتناول في الفصل الأول الخلفية الجغرافية - والجيولوجية - و البيئية والإقتصادية للمنطقة.

أما الفصل الثاني فإنه يناقش المواقع الاثرية على طرق الحج والتجارة الرئيسيه والفرعية التى تجتاز منطقة القصيم والتى شكلت أحد الروافد الاقتصادية للمنطقة فعلى هذه الطرق نمت بلدات وقرى ومحطات .. كما ساعدت الطرق على ازدهار قرى قديمة.

ويعرض في الفصل الثالث لمسح المنطقة وتحديد مواقع المستوطنات القديمه في منطقة الدراسه، ونتائج المسح الميداني الذي

أجرى ، وما تم رصده من المواقع سواء اكانت بلدات أو قرى أو محطات على طرق الحج . أو مستوطنات بعيدة عنها.. كذلك تضمن هذا الفصل بعض الملاحظات عن تلك المواقع التى ساعدت الظروف البيئيه المحلية المحيطة بها على استمرارها حتى عهدنا الحالي كبلدات ومدن.

أما الفصل الرابع فيتناول التحليل المعماري للمنشات المعمارية من المواقع التي شملها المسح ويقدم تحليلا آثارياً معماريا لها ويقارنها بمثيلاتها في مواقع أخرى بهدف وضعها في الإطار العام للعمارة والطرز المعمارية الإسلامية ، ثم يعرض في هذا الفصل للمعثورات السطحية من فخار وخزف وزجاج وأدوات حجرية وبرونزيه جمعت من المواقع الأثرية بهدف تصنيفها ووصفها ومقارنتها مع العينات المماثلة داخل منطقة المسح ومن ثم وضعها في إطار زمني.

ويختتم البحث بعرض خلاصة عامه للاستنتاجات التى توصل إليها الباحث. كما تم تعزيز البحث بعدد وافر من المصادر والمراجع.

وقد هدف الباحث في هذا البحث الهام إلى الكشف عن طبيعة الاستيطان والأنماط والطرز المعمارية التى سادت في القصيم والتحولات التي طرأت عليها وعلى امتداد الفترة الزمنيه التى عاشتها.

وبالجملة فإن الاهتمام بالآثار الاسلاميه في بلادنا عمل وجهد مشكور من جانب الباحثين لدراسة تاريخ بلادنا ولقد ظهرت في الأونة الأخيرة بعض الدراسات التي تغطى بعض المناطق التاريخيه ومازال

جزء منها يحتاج الي المزيد من البحث والدراسة وهكذا فتراث الأمة وآثارها هو جزء من هويتها وشخصيتها وتاريخها حيث تهتم الأمم بالمحافظة على أثارها والعناية بتراثها وكثيرا مايستضئ الدارسون والباحثون بأحوال الأمم قديما بآثارها فهو تجسيد لواقعها وحياتها ولقد قيل:

وإذا لم تدر ما قوم مضوا فاسأل الأثار واستنب الديارا

والاثار الإسلامية جديرة بالاهتمام وهي مقياس للتقدم الثقافي والاجتماعي ولقد أصبحت الجامعات تعنى بعلم الآثار وافتتحت أقساما تختص بهذا العلم وتهتم بهذا الجانب لما يحمله بين طياته من المعاني والدلالات وماله من جذور تاريخية تتصف بالتنوع ويرمز في جوانبه إلى العديد من المظاهر الحضارية فكريا واقتصاديا واجتماعيا ويستحق الدراسة والتأمل قبل أن تطاله أيدى العابثين وتغير معالمه.

وبالجملة فهذا الكتاب اسهام جيد واضافة مناسبة للمكتبة التاريخية والآثارية .

من قضايا الأدب الإسلامي

مؤلف هذا الكتاب د. صالح ادم بيلو وهو من مطبوعات دار المنار ويقع في ١٤٥ صفحة وهو من سلسلة دراسات في الأدب الإسلامي الذي نراه اليوم يسعى ويلتزم بأن يكون في خدمة قضايا الأمة الإسلامية عن طريق الكلمة الهادفة الأصيلة الملتزمة بآداب الإسلام ونرى اليوم اهتماما بهذا الجانب حيث أن بعض أقسام اللغة والأدب العربي في بعض الجامعات العربية والإسلامية أعطته المساحة الواسعة التي يستحقها ويحظى الأدب الإسلامي بنصيبه الطيب فيها وهذا الكتاب يوضح ويدلل على مفهوم الأدب الإسلامي تنظيراً وتطبيقاً ولقد اشتمل على قسمين حيث احتوى القسم الأول على ثلاثة فصول.

الأول: موقف الإسلام من الأدب بجانبيه النثري والشعري الذي اعتمد عليه الإسلام في نشر الدعوة بما ضم من بلاغة وإعجاز مما جعل معجزة الرسول ﷺ التي هي من جنس ما برع فيه العرب وقتذاك، تغزو القلوب ويدلل على ذلك بقصة إسلام عمر بن الخطاب وبين استخدام القرآن الكريم (القصة بكل أنواعها) لأغراض دينية بحتة، وقد عبر القران عن مفهوم الأدب الإسلامي بكل دقة كما عبر الرسول ﷺ عن القصة بكل فصاحة.

وبين المؤلف مواقف الرسول من الشعر واتخاذه سلاحاً للرد على قريش، كما حث على سماع ما يدعو منه إلى مكارم الأخلاق،

وبعض المواقف الأخرى موضحا للمعيار الإسلامي في قبول الشعر أو رفضه، كما أشار إلى بعض مواقف الصحابة في ذلك كموقف عمر ابن الخطاب من الحطيئة وموقف عثمان بن عفان مع ضابي البرجمي، كما يشير إلى مواقف غيرهم من الشعراء والتابعين.

ويتناول الفصل الثاني من القسم الأول: الكشف عن حقيقة الأدب الإسلامي: تعريفه، مجالاته، خصائصه، ويبين سمات التجربة الأدبية الناجحة، من توافر الصدق والوضوح والمغزى المفيد في الحياة مع أهمية الأداة المباشرة وهي الصياغة الموحية، ويشير إلى مجالاته الفسيحة، ويشير إلى أهم خصائص الأدب الإسلامي من التزام عقدي وخلقي، ويوضح في نهاية الفصل أن الأدب الإسلامي لا يقتصر على الدعاء ومدح الرسول ﷺ، وإنما هو كل مافاض عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية.

أما الفصل الثالث: فقد قدم فيه صورا ونماذج طيبة من النصوص التي تشمل ألوانا متعددة من الفنون والأغراض في شتى العصور، ليقف القارئ من خلالها على ما فاض به الماضي من عبق المثل الإسلامية.

واما القسم الثاني: فهو ملحقات وضم فصلين تحدث الأول عن بعض القضايا الأدبية.

والقضية الثانية: الهدم والبناء: وبين من خلالها اراء من يزعم أن

الالـتزام العقـدي والأخلاقـي سـيجعلان الأدب يتحـول إلى خطابـة ، مؤكدا الناحية الأدبية في هذا الأدب.

والثالثة : أدب بناء : ويطل ذلك على الأدب الذي يطابق المفاهيم الإسلامية وقائله غير مسلم ويبين موقف الإسلام منه .

والرابعة : الأدب مرآة الحيـاة : ويذكـر مـا يجعلـه كذلـك مـن التـأكد مـن نسـبة هـذا الأدب إلى قائليـه أو مجتمعـه ، وان يقـدم في صورة شاملة كاملة .

أمـا الفصـل الثـاني: فقـد وازن فيـه بـين التقـاء الفكـر العربـي والأجنبـي الوافد في العصـر العباسـي والعصـر الحديـث منـذ الحملـة الفرنسـية حتـى الان مبرزا الفـرق بـين أخـذ القـوي وأخـذ الضعيـف، موضحا مـا عمد إليـه المستعمر من تمزيـق الأمـة الـتي وحـد الإسـلام بينها ، وذلك بتقسيمهم إلى عنصريات وقوميات.. وتعبئة ضعاف النفوس لبث سمومه ، ومن ذلك الدعوة إلى العامية والأدب الشعبي وكل ذلك طلبا لتمزيق وحدة الأمة والقضاء عليها ، والكتاب يحرص على إبراز الأدب الإسـلامي ومـا لـه مـن دور رائـد في خدمـة اللغـة العربيـة وفهـم أسـرارها وبلاغتهـا والاسـتقاء مـن ينبـوع الأدب الإسـلامي الفيـاض واسـتمرار مسيرته وتقديـم البحـوث والدراسـات الـتي تعنـى بجوانبـه المختلفة ومـا لـه من قيمة حضارية وفكريـة وخصـائص أدبيـة ينبغـي الحفاظ عليها.

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين

صدر هذا المعجم عن مؤسسة جائزة البابطين للأبداع الشعري ١٣١٦هـ وقد اشتمل على نبذه تعريفية لعدد كبير من الشعراء المعاصرين وقد صدر هذا المعجم في ستة مجلدات ب (٤٤٠٠) اربعة الاف واربعمائة صفحة ضم تراجم ومختارات ل (١٦٤٥) ألف وستمائة وخمسة وأربعين شاعرا عربيا من الأحياء ولعل أهم مايميزه ان الشعراء كتبوا بأنفسهم تراجمهم كما قاموا باختيار أشعارهم التي تمثلهم فيه وتولى فريق من المختصين فحص المادة وتحريرها ومراجعتها حتى ظهر المعجم إلى الوجود- والواقع أن المعجم يمثل ويجسد مرحلة هامة في ثقافتنا لأنه يسجل ويرصد الواقع الشعري ويشمل أكثر الأسماء الأدبية والثقافية في أرجاء الوطن العربي ويمثل مرجعا أدبيا وتاريخيا وتوثيقيا سيكون له دوره وشأنه مع المهتمين بالشعر والأدب والباحثين والدارسين والمتابعين لحركة الفكر والشعر وتاريخ الأدب العربي وهذه المادة التى جمعت في المعجم ستكون ذات فائدة لرواد الفكر والبحث، فهو عمل رائد في ثقافتنا المعاصرة ولعل من مزايا المعجم انه أعطى الشعراء خصوصية متميزة تجلى في إختيار الشاعر لقصائده وكتابة بعضها بخط يده وتناوله للشعر العربي المعاصر.

إن هذا العمل بادرة جيدة وتوثيق لكل ماكتب عن هؤلاء الشعراء وهو بذلك يسد ثغرة مهمة وحقق عملا موضوعيا وايجابيا لمعطيات فكرية من خلال تناوله لهؤلاء الشعراء والتعريف بهم وجمعهم

في معجم يضم شعراء المشرق والمغرب فهذا الرصد المعجمي الطموح عمل رائد في المعطى الثقافي العربي.

وإن الاهتمام بمثل هذه الأعمال الفكرية لهو عمل جليل وتشجيع القادرين من ذوي الأريحية واليسار كالشاعر عبدالعزيز بن سعود البابطين ودليل وعي وموضع فخر ومحل اعتزاز وتعبير عن التقدير للأدب والفكر والشعر والثقافة العربية المعاصرة.

ولقد قال لي أحد ادباء المغرب العربي معلقاً على المعجم انه حلم كنا نحلم به دائماً وقد صار حقيقة فهذا العمل حفظ للشعر والشعراء العرب سجلا حافلا لتراثنا الفكري المعاصر ومرجعا شاملا للباحثين والدارسين والمتابعين لتاريخ الأدب العربي وتنوعاته الفكرية والشعرية.

ان العمل الفكري والأدبي هو الذي سيظل خالداً وهذا المعجم وسيلة للتواصل بين الشعراء العرب فالفكر والأدب والشعر من أبرز مظاهر حياة الأمة وعنوان على رقيها ودليل تطورها وبه يقاس مدى تقدمها ونضوجها وان الصلة بين الحياة والشعر صلة أخذ وعطاء .

وان الاحتفاء بالشعر وتكريم أربابه لهو اقتداء بفعل الاسلاف منذ القدم عبر تاريخهم الطويل على تشجيع الشعر والأدب والاهتمام بذلك .

حقا إن قيمة المال تكمن في نشر الآداب والفضائل وتنمية الوعي الفكري وكما قيل:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

وفي اللحظة التي أحيي فيها هذا العمل أتمنى من المؤسسة العمل على إصدار معجم لأدباء الخليج العربي فهذه المنطقة ليست نفطا فقط بل هي مهد الحضارات وذات تاريخ مجيد وتراث مشرق ومجد فكري وعلمي وقيم إسلامية مجيدة فهي منطلق الحضارات ومنبع العطاء والفكر وبنبوع الخيرات وبذلك نرد على مانقرأه في المطبوعات الاجنبية من تسميات لدول الخليج باسم الدول النفطية وكأنه ليس لها إسم غير ذلك بينما الحقيقة الكاملة تغاير ذلك فلها تاريخها وفكرها وتراثها ولعل إصدار معجم للتعريف بادباء المنطقة ومبدعيها عمل غير مسبوق وسيضع الثقافة لهذا المنطقة في أطارها الصحيح وبشمولية تدعو إلى التقدير وإصدار معجم بأدباء منطقة الخليج سيكون أقل جهدا وكلفة من المعجم الكبير الذي صدر مؤخرا وأثرى المكتبة العربية التى كانت بحاجة إليه ورصد الواقع الشعري.

ولاشك أن صدور معجم الشعراء العرب المعاصرين اكتسب اهميته من شموليته للشعراء العرب وهي بادرة جميلة ومشجعة فنحن في عصر يحتاج الشاعر والأديب فيه إلى المؤازرة والتشجيع والاهتمام بمجالات الشعر والأدب والثقافة بصفتها من ألوان الفكر والابداع والحياة والتشجيع في هذه الميادين تقديرا واعترافا بجهد وعطاء مواهب الأدباء والشعراء ودعم للمسيرة الأدبية وسيبقي منارا يهتدي به

الباحثون والنقاد وتفخر به الثقافة العربية المعاصرة حيث جاء اخراجه في أجمل صورة نهجا وتنسيقا وجمعا وترتيبا وفهرسة وتبويبا وأهلا بمعجم كل الشعراء العرب دليلا وعنوانا لهم وليسد فراغا في الثقافة العربية.

رسائل إلى ولدي

الأستاذ أحمد أمين، علم من أعلام الفكر العربي والإسلامي، أسهم في إحياء كثير من كتب التراث العربى القديم ، ومن دعم النهضه التعليمية والأدبية بمؤلفاته الكثيرة في التاريخ والأدب واللغة والاجتماع ، ولد عام ١٨٨٦م وتوفي ١٩٥٤م، وله كتب عدة منها «رسائل إلى ولدي» ضمنها نصائح أبوية للناشئين ، وماينبغي أن يكونوا عليه من جد ومثابرة وإخلاص وعلم وطموح، والبعد عن الرذائل وا لانحراف والالتواء .

لقد اشتملت تلك النصائح على توجيهات سديدة وحب واخلاص لإشاعة الفضيلة والثقة، فكانت رسائل واضحة مضيئة، وحث على سلوك الطريق القويم وقد أمضيت في مطالعتها وقتا جميلا.

والأستاذ أحمد أمين من القمم الثقافية في أدبنا المعاصر، فهو أحد أولئك الرعيل الرائد الذكي خدم المسيرة الأدبية وأثرى بحياته الفكرية فيما قدم من عطاء وانتاج وكتب وبحوث ودراسات

ومحاضرات.

لقد دخل ذلك الرعيل باب الشهرة الأدبية الخالدة من أوسع أبوابها وسيظل أدبهم وفكرهم متألقا يسير به جيل إثر جيل.

لقد امتاز أحمد أمين، بدقة بحوثه التي يتناولها وتقصيه وتحليله وبحثه عن المعاني التاريخية والفكرية وحرصه على استنباط الفكرة وكشف الحقيقة .

لقد كان عالما متعدد المواهب والجوانب ، وأخرج عددا كبيراً من المؤلفات من أبرزها « يوم الإسلام، فجر الإسلام، وضحى الإسلام وظهر الإسلام، وفيض الخاطر، والنقد الأدبي، وفقه الفلسفة اليونانية، وحياتي » ، وغير ذلك من الكتب والمؤلفات العلمية المفيدة ذات الأثر الفكري في مجال الثقافة وضروب الأدب وا لاجتماع.

ولقد عمل أستادا في الجامعة وعميدا لكلية الآداب وعضوا في مجامع اللغة العربية حيث أتاحت له الوقوف على المشاكل اللغوية والأدبية وتمكن من الاطلاع على آراء الباحثين والمفكرين.

لقد كان صريحا وواضحاً في كتابة تاريخ حياته، حيث أخرج كتابه " حياتي " فهو تعبير صادق عن حياته وظروفه ومدى جد والده في توجيهه ووضع برنامج مرهق يسير عليه في دراسته، ولقد شارك بالكتابة في مجلة الرسالة بمقال اسبوعي، وكانت تغلب على كتاباته الصبغة الأدبية والاتجاه الإصلاحي، ثم صار مديرا لمجلة

الثقافة، حيث صار يكتب فيها المقالات والبحوث الفكرية والأفكار الخصبة المثمرة إلى جانب الإسهام في نشر ذخائر أدبنا القديم كشرح ديوان الحماسة والهوامل والشوامل وخريدة العصر للعماد الأصفهاني والعقد الفريد وغيرها حيث يبسط أفكاره في قوة ووضوح، وقد طبعت في كتاب صغير.

ولقد كان لكتابه في النقد الأدبي اهتمام لدى الأدباء حيث اشتمل على بحوث في النقد وأصوله عند الغربيين، كما قارن بينه وبين النقد في الأدب العربي، وقد جاء الكتاب في جزئين وفيه يركز على وجوب الاهتمام بالمعنى وتقديمه على اللفظ كما كان يحمل على مذهب الفن للفن.

لقد استمر يكتب ويؤلف ويحاضر ويتحدث رغم شيخوخته وعدم قدرته على الكتابة حيث استعان بكاتب يملي عليه أحاديثه ومقالاته حيث كانت يداه ترتعد وترتعش إلى جانب ألمه في عينيه..

وهكذا بعد عمر مديد أمضاه في خدمة العلم والأدب والمعرفة مضى إلى ربه بعد أن ترك ميراثاً نفيساً من الآثار الأدبية مما جعله من رواد الأدب في العالم العربي، وترك للمكتبة العربية المعاصرة أكثرمن خمسين كتاباً.

اطلالة على التراث

امضيت وقتا ممتعا في قراءة اجزاء من كتاب اطلالة على التراث الذى تكرم باهدائها مشكورا الأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالله الخويطر ولقد راقني القصص والنوادر الطريفة التى عرضها بأسلوبه الشيق وأجدني مأخوذا بجمال العرض والفكرة وحيويتها واهتمامه بالأصالة والموضوعية وهذه القصص وما تحمله في طياتها من أبعاد مضامين تحقق غايات تربوية واجتماعية ذات نكهة خاصة مفعمة بالتاريخ والذكريات والتوابل والمذاقات الوطنية ففيها تصوير دقيق مما سجله التاريخ وروته كتب التراث وان هذه القصص الطريفة والصورالجميلة تثير في النفس عوامل ينبغي الوعي بها كما توحي بتجارب ذات دلالات علمية واجتماعية . فهو سجل من التاريخ ودروس في التربية .

وفي تاريخنا الماضي أمثلة رائعة من البطولة والشهامة ونماذج حية تمثل الأخلاق في أسمى معانيها والعزة في أجمل صورها.

وما أجمل أن يقرأ الشباب ذلك ليتعمق ويتعرف على تراثه وتاريخه ليستخلص منه العبرة والعظة ويتعلم كيف كانت حياة أسلافه واستكناه آفاقها وفي هذه الإطلالة على التراث فوائد شتى تجسد بناءا ثقافيا راسخا يستمد أصوله من التراث الإسلامي الخالد ومن التقاليد الأصيلة الراسخة التي جذبت المؤلف واستهوته فوقف

عندها متأملاً متدبراً متبصراً فيما جاء فيها فجاءت المواضيع مجسمة لجوانب متعددة من الحياة مما نحتاج ان نستفيد منه في حياتنا الحاضرة وفي هذه الكتب قصص مفعمة بالعبر والدروس التي يتوق إليها الكثيرون حافلة بمكارم الأخلاق غنية بالشهامة والمروءة والذكاء والنوادر والطرائف مما يزخر به التراث الفكري الإسلامي وهذه الاطلالة على التراث دعوة عملية إلى معرفة تاريخنا الكبير وتراثنا المجيد وكفاح الأباء والأجداد.

وصبرهم وخشونتهم يمشون مئات الأكيال على أقدامهم في شدة الغيظ وزمهرير الشتاء وكان قوتهم كفافا ومع ذلك كانوا ذوي صبر وجلد وبسالة وصرامة وقوة .

ومرحبا بمثل هذه الكتب التى تطل على التراث الذي ينبغي ان نعتني بشأنه ونهتم ونحفز الناشئة على سماعه وتذوقه وانتقاء جيده ليكون لهم فيه قدوة وأسوة فهو يجسد مجد أمتنا وسؤددها وما زال الكثير منه مهجورا ومطمورا يحتاج إلى الاخراج في حلة زاهية وبيان رصين.

وعفواً أيها القارئ الكريم فقد تحركت لدي هذه المشاعر وأنا أقرأ كتاب « اطلالة على التراث » وتذكرت ساعتها قول ابن الرومي:

وإذا لم تدرما قوم مضوا فاقرأ التاريخ واستنب الديارا

وتحية مفعمة بالتقدير للمؤلف على مابذل من مجهود وبما احتوته تلك الكتب من صور مضيئة تلمس جانبا من جوانب تراثنا زاخرة بالحكمة وثرية بالفائدة وموثقة من الناحية التاريخية والادبية ونقدر له هذا المجهود الطيب ونحمده ونرجو أن يثابر على مواصلة العطاء والأعمال الأدبية والتراثية والتاريخية الجليلة التى تتسم بالفائدة وشرف ونبل الغاية ونهنئه بما صنع ونتمنى له التوفيق والسداد.

النموذج السعودي لحقوق الإنسان في الإسلام

هذا عنوان كتاب صدر للاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي يوضح فيه بالأدلة القاطعة تفوق المفهوم الإسلامي لحقوق الإنسان ، على المفهوم الغربي الذي يتسم بالنسبية والانتقائية ، وكثيراً ما يستخدم في الساحة السياسية والإعلامية .

وينبه المؤلف إلى ضرورة التوقف أمام المصطلحات الرائجة اليوم، مثل : حقوق الإنسان - التسامح الديني - قضية المرأة .. ووضعها في ميزان الإسلام ، لأن مفهومها في شريعتنا متميز حتى لو اتحدت الالفاظ والمصطلحات .

ويستهل المؤلف كتابه بعرض تاريخي/ نقدى لقضية حقوق الإنسان في الفكر الأوربي بعد قرون من مظالم الكنيسة ورجال الأقطاع.. بيد ان المفهوم الغربي لحقوق الإنسان بعد ان اكتسبت طابعاً دوليا أخذ يتجاهل الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والدينية للشعوب واصبح أحد أسلحة السياسة الخارجية للدول الكبرى.

كما أن حقوق الإنسان في الغرب- مفهوما وتطبيقا- تعانى من آفة التجاهل التام للدين أما في الأسلام فأن تلك الحقوق مكفولة بشرع ألهي يمنع كل محاولة للتلاعب فيها ، ولا يحصرها تجاه السلطة وحدها فالاستناد إلى ضمير المجتمع وحده لايكفي، لأن المجتمعات الأوربية- كما يؤكد تاريخها- شهدت قروناً من العسف في حقوق

الأفراد والجماعات.

ويعرض المؤلف الخصائص التى تميز الشرع الإسلامي المطهر في قضية حقوق الإنسان وأولها : أن تلك الحقوق مقررة بأحكام شرعية جاءت في المصدرين الثابتين: كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ .

وترتبط تلك الحقوق بالبناء العقدي والأخلاقي في الإسلام ، كما تتضمن الجزاء الدنيوي والأخروي الذي يفتقد - بالطبع- في المفهوم الغربي الذي يتنكر لوحي السماء..

ثم يعقد المؤلف مقارنة دقيقة توضح الفروق الشاسعة بين الإسلام والفكر الغربي في فكرة الحق ذاتها ، ليلج بعدها إلى حق الحياة وسلامة البدن والعقل والعرض والمال، التى جعلها الإسلام ضرورات يجب الحفاظ عليها لكل إنسان بصرف النظر عن لونه أوجنسه أو لسانه.

ويبين الكتاب روعة المساواة في الإسلام، وهي المساواة في الكرامة الإنسانية وحصر التفاضل فى التقوى والعمل الصالح ويبحث المؤلف في تفرد التكافل الاجتماعي الذي اقره الإسلام ، وحث عليه، إذ يتجاوز التعاون القائم على المصالح المتبادلة.

ولكي لايعاند مكابر فيزعم أن حقوق الإنسان في الإسلام عظيمة في النصوص فحسب، فإن المؤلف يقدم نموذج المملكة العربية السعودية في مجال حقوق الإنسان المنبثقة من مبادئ الإسلام

وأحكامه السامية، ويبدأ ببيان خصوصية المملكة من حيث مكانتها وموقعها القيادي في العالم الإسلامي، والتزامها الإسلام عقيدة وشريعة.

ويذكر حقوق الإنسان في النظام الأساسي للحكم والأنظمة الأخرى في المملكة.

ثم يختم المؤلف كتابه بإيضاح آثار الموقف المؤسف الذي تقفه غالبية الدول في العالم الإسلامي ، بسبب انبهارها بالفكر الغربي وشعاراته البراقة، وهو مايجعل هذه الدول ضعيفة أمام انتقادات الغرب لها في مجال حقوق الإنسان.

ولذلك يدعوها المؤلف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، ولتنقل أمة الإسلام من مقعد الطالب إلى كرسي المعلم.

وبالجملة فالكتاب يعنى بابراز النموذج السعودي لحقوق الإنسان في الأسلام دين الحق ودين العدل والتوحيد والحفاظ على النفس والعرض والمال ولاحياة لأي أمة من الأمم الا باتباع شرعه ووهج نوره الحنيف.

كلمات مضيئة إلى ولدي

هذا عنوان كتاب أصدره السيد أديب محمد ادريس وكتب مقدمته صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بتوجيهات مضيئة جاء فيها " الأبناء هم فلذات الأكباد وهم قرة عين الآباء والأمهات هم شباب الغد ورجال المستقبل وأمل الوطن... مضيفا :

ان هذا الكتاب الذي بين أيدينا جمع فيه مؤلفه الأستاذ أديب ادريس رسائل منتقاة موجهة من آباء إلى ابنائهم صيغت بأساليب بلاغية رفيعة وهي مما وقع عليها ذوقه واختياره ".

وقد افتتح المؤلف كتابه قائلا إلى ولدي ماذا عسى أن يكون حديث الآباء إلى الأبناء وعن الأبناء فان الخالق سبحانه وتعالى أودع الإنسان غرائز عدة وقد أرجعها العلماء إلى انها تعمل جميعاً في اتجاهات ومقاصد ثلاثة : أولها حفظ الشخص وثانيها النوع ، وثالثها للهدف الاجتماعي وتوجد المخلوقات في هذا الكون على هيئة جماعات ويضيف ان هذا الكتاب أساسا يدخل في أطار الهدف الثاني وهو حفظ النوع الإنساني ، فسعادة الإنسان وقمة آماله ان يرى ابناءه وقد أتوا هذه الدنيا ليكونوا له بعد رحيلة عنها امتدادا وذكراً جلياً وتبلغ السعادة منتهاها متى شب الأبناء مسلحين بصفات النبل والاستقامة التى تبقي على رقيهم وتنير لهم الدروب إلى أسمى مكانة.

كما أحسن المؤلف فى هذه الكلمات المضيئة حسن الاختيار

لشباب الغد ورجال المستقبل فانتقى أبلغها وأحكمها وأكثرها قوة وتوجيها للشباب الذي هو العنصر الحيوي في المجتمع وعليه واجبات يجب أن يؤديها ودوراً يجب أن يقوم به في مجتمعه من تسليح بالوعي والعلم والمعرفة والعقل النير والخلق الرصين والثقافة الواسعة وكل مايزيده وعيا وطموحا ويهذب نفسه ويرفعها ويجعل من قوة الشباب ونشاطه أداة خير وبركة ونفع وفائده لنجاحه في الحياة واستقامته وصلاحه وأن يكون له مثل أعلى يتطلع إليه ويسعى في الحصول عليه ويضعه دائماً نصب عينيه يدعم ذلك خلق رفيع وأدب جم ووعي وذوق وإيمان وتعاون وروح عالية وخاصة في هذا العصر الزاخر بألوان العلوم وفروع الآداب وضروب المعارف فعلى الشباب أن يكون طموحاً وجاداً وأن يوثق صلته بربه وان يحرص على إقامة شعائر دينه وان يهيء نفسه لتحمل المسئولية ولتكن اهدافه سامية وغاياته رفيعة ، ومن واجب الجميع رعاية الاولاد وتوجيههم فهم رصيد الأمة وأملها وعنوان مستقبلها وبصلاحهم يصلح المجتمع .

ويتكون الكتاب من (٢٤٠) صفحة من القطع المتوسط شملت مختاراته باقات منتقاة من بينها وصية علي بن أبي طالب لابنه الحسن ووصية جلالة الملك عبد العزيز لابنه سعود ، وتعلم ما دمت حياً لوليم جيمس ورسالة إلى ولدي للدكتور أحمد أمين والطفولة لبدوي الجبل ورسالة إلى ولدي لمحمد فريد أبو حديد وإلى ابنتي شيرين لحمزة شحاته وإلى صغيرتي لرياض المعلوف وإلى طفلتي لمقبل العيسى ووليدي

لأميليا استمان ومن تشارلز ديكنز إلى ولده واحتوى على موضوعات أخرى وقد اثبت في نهاية كل قطعة " ترجمة موجزة" لصاحب القطعة في اعطاء معلومات مهمة عن حياته وتاريخه الأدبي.

وبعد فإن لنا في رسول ا لله أسوة حسنة فقد كان حريصا على توجيه الأولاد ونصح الشباب وإرشادهم ومن ذلك مارواه ابن عباس رضي الله عنهما عندما قال كنت ذات يوم مع رسول الله ﷺ وكان شاباً فوجهه ورسم له طريق الخير والمثل الأعلى فقال له احفظ الله يحفظك اذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشئ لن ينفعوك إلا بشيء كتبه الله عليك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك.

فهذا توجيه نبوي كريم قدمه للشباب ورسم لهم منهجا تربويا رائدا فهو المربي والقدوة من خلال توجيهاته وأدابه فجدير بنا أباء ومربين ومصلحين ومؤلفين ان نهتم بالشباب ونسعى إلى مافيه خيره وحاضره ومستقبله بشتى الطرق والأساليب .

ولا شك أن القارئ سيجد فائدة في هذه التوجيهات المختارة من أدباء ومفكرين ورواد إصلاح وتوجيه ومالهم من تجارب قيمة وثقافة واسعة وأعمال جيدة كل ذلك مما يبعث في نفس المتلقى منفعة وفائدة وارتياحا.

رحلات ومشاهدات سائح في البلاد الأوروبية

يتساءل كثير من الباحثين عن أدب الرحلات ودوره في تاريخ الأدب العربي، والواقع أن أدب الرحلات استأثر بالاهتمام قديما وحديثا، وعني به أعلام بارزون عبر مراحل التاريخ ماضيا وحاضرا.. حيث تحدثوا فيه عن مشاهداتهم والأماكن التي مروا بها وزيارة المعالم والآثار والمساجد والمكتبات وما تحويه من المخطوطات، ووصفها والتعريف بها وزيارة المعالم والمواضع التاريخية.

وما زال هناك عشرات المخطوطات من المؤلفات عن الرحلات لطائفة كبيرة من العلماء لم تنشر بعد.. لذا ينبغي ألا نهمل أدب الرحلات، فهو فن متميز ومعلم بارز من معالم الثقافة والمعرفة، فهو كحديقة غناء بها ثمار يانعة ولا تخلو من الأشواك.

فالقارىء يطل منه على أنماط شتى مختلفة وصور من صور الحياة المتباينة.. ويرى ويشاهد من خلال ذلك عوالم واسعة.. يستقرىء واقعها ويتعرف على بيئاتها وحياتها.. وإذا كانت الرحلات فيما مضى عملا شاقا وأسلوباً مضنياً فإنها اليوم بفضل التطور الحضاري والتقنية الحديثة صارت عملا مريحا.

وما أجمل الرحلات التي تفيض بالمشاهدات الحية، والملاحظات الطريفة، والتجارب الواسعة، والمفاجآت والمعرفة عن طريق المشاهدة والمعاينة وتمحيص الحقائق مع القدرة على التعبير والدقة في التصوير! ومقابلة كل ظرف وحال بما يناسبه من صبر وتحمل .

ويجد فيها القارىء ما يلائمه ويوافقه. فكم من رحالة أمدنا بمعلومات تاريخية وجغرافية تتخللها إشارات ومعلومات عن الحياة وعادات الناس، وعن المدن والجزر والجبال والأودية ومختلف الظواهر وما أعظم أن نتدبر قول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [من سورة غافر، آية ٢١].

لقد غامر كثير من الرحالة للتعرف على الظواهر الطبيعية، ووصلوا إلى مناطق الجليد في شمال أوربا وألاسكا وبعض المناطق في أمريكا وكندا، وصعدوا الجبال العالية في الهملايا وفي الهند والصين وشرق أفريقيا كهضبة الحبشة وجبل كينيا وغيرها.

فالرحلات كما يقال منجم مفيد ومنهل ثر نافع للآخرين في شتى النواحي.. والمهم أن نستفيد من الرحلات بتسجيلها والكتابة عنها.. ولقد قيل: «قيدوا العلم بالكتابة»، ورحم الله أسلافنا الذين تحملوا المشاق والصعوبات، وجابوا الأمصار، وسلكوا فجاج الأرض، وامتطوا متن الخطر وصعوبة المسالك والطرق من أمثال ابن جبير وابن بطوطة والسيرافي والهمداني والبكري والأصمعي وياقوت الحموي صاحب معجم البلدان الذي يحوي مشاهدات ميدانية، والمسعودي ورحلاته حيث أحاط بالكثير من العلوم والثقافات وطاف أكثر البلدان.. وقد فقد الكثير من مؤلفاته ولم يبق له إلا كتابان هما: «مروج الذهب» و«التنبيه والإشراف».. حيث تضمن جانبا من رحلاته التي تعد مصدرا من مصادر المعرفة الجغرافية.. حقا لقد استمتعت أجيال كثيرة بتلك الرحلات..

وهكذا فإن أدب الرحلات حينما يتصدى له العلماء والمفكرون فإنه يظل مخصبا ومفيدا بحيث يبرز فيه الجانب التصويري بأدق وأصدق العبارات، وأعذب الألفاظ وأطيبها مما يمتع القارىء ويثير فكره ويورث العبرة.. وذلك بما تشتمل عليه الرحلة من صنوف وفنون، وبالقدر الذي يفيد القارىء ويجد فيها ما يلائمه ويوافقه ويزيد معارفه ويثري ثقافته.

وهكذا فأدب الرحلات ارتياد لمناهل الثقافة والأدب والعلم والمعرفة إذ تبدو البلاد أمامه كتابا يقرأ المرء بين ثنايا سطوره دقائق حياة الأمم وتاريخها وثقافتها، ومآثرها وتراثها، ومساوئها ومحاسنها بأسلوب ممتع يزيل السأم عن القارىء، ويجدد نشاطه لمواصلة القراءة مع إبراز الجانب التصويري والسياق الأدبي والتحقيق التاريخي والاجتماعي، وتطعيمه بمأثور الشعر والمثل والحكم مما تقتضيه المناسبة. ولقد قيل:

سفر الفتى لمناطق وديار وتجول في سائر الأمصار

علـم ومعرفـة وفهـم واسـع وتجـارب وروايـة الأخبـار

ولقد حفل الشعر بالكثير من القصائد التي تحث على الأسفار والرحلات كما عارض ذلك آخرون.. ونورد على سبيل المثال قصيدتين حول ذلك، من ذلك قول الإمام الشافعي.. رحمه الله:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل وغربة وقطع فياف وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد

كما نورد قصيدة أخرى يعارض صاحبها الأسفار وما يصاحبها من الأهوال والمتاعب والعنت والإرهاق للطرطوشي إذ يقول:

تخلف عن الأسفار إن كنت طالبا نجاة ففي الأسفار سبع عوائق
تفكر إخوان وفقد أحبة وتشتيت أموال وخيفة سارق
وكثرة إيحاش وقلة مؤنس وأعظمها يا صاح سكنى الفنادق
فإن قيل في الأسفار كسب معيشة وعلم وآداب وصحبة فائق
فقل كان ذا دهرا تقادم عهده وأعقبه دهر كثير العوائق
وهذا مقالي والسلام مؤبد وجرب ففي التجريب علم الحقائق

وبعد... فهذه الرحلات التي أقدمها لك أيها القارئ العزيز هي لمحات وذكريات مختصرة بعيدة عن الإسهاب الممل.. فهي رحلات قمت بها إلى بعض البلاد الأوروبية، وتشتمل في مجموعها على انطباعات وذكريات وتأملات سياحية، وهي ما يبقى للمرء بعد ذلك.

ومهما يكن من أمر؛ فهي صورة عامة لتلك البلدان كما تراءت لي.. وأرجو أن يجد فيها القارئ من المتعة والتسلية والفائدة ما وجدته أثناء ترحالي في تلك الديار، ولقد قيل: «في كتب الرحلات فوائد مضاعفة.. لأنك تلتقي بالناس وتتعرف على البلدان خلال ذلك».

وهذه الرحلة خاصة بأوروبا إحدى القارات الخمس، والذي يزور بلداناً في هذه القارة يشعر أن بإمكانه أن ينتقل بسهولة تامة في بقية البلدان

الأخرى كما لو كانت أوروبا هذه بلداً واحداً وليست قارة نظراً لتلك التسهيلات وقرب المسافات..

وأخيراً أرجو أن تجد أيها القارئ الكريم في هذه الرحلات فائدة وإمتاعاً، وأرجو الله أن يوفقنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب

هذا هو عنوان كتاب صدر مؤخرا لمؤلفه الأستاذ عبد الكريم ابن حمد الحقيل ترجم لأكثر من (٣٩٣) شاعراً وكلهم من المملكة العربية السعودية أوضح فيها أطوار حياتهم مع ذكر نماذج من اشعارهم مختارة لهم مع ذكر أطوار حياتهم ومؤلفاتهم شعراً ونثراً .

وقد رتب اسماءهم وفق الحروف الهجائية بالنسبة لاسم عائلة كل واحد منهم ليكون مدخلا للتعرف عليهم ، ولقد امضيت وقتا ممتعا في مطالعة هذا الكتاب والتعرف على شعرائنا الذين عاصروا التطورات الفكرية والاجتماعية وجميع جوانب الحياة في هذه البلاد وهؤلاء الشعراء لهم دور ريادي بارز في النهضة والتطور والحركة الادبية والعلمية ولا غرو فهذه البلاد هي منبت الشعر ومهد الأدب وموئل الفصحى فقد انجبت عمالقة الشعر وفحول القريض كشعراء المعلقات والعصر الجاهلي وشعراء صدر الإسلام حيث شارك الشعر في اقامة دولة الإسلام ودعم العقيدة الاسلامية والذود عن حياضها فكان حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن أبي رواحة وغيرهم من شعراء فجر الإسلام ينشدون الشعر بين يدي الرسول ﷺ ويستمع لهم ثم كان شعراء العصر الأموي والعباسي فكان سجلا حافلا لشواهد اللغة العربية ومرجعا لعلماء النحو والبلاغة ، وكان لشعراء الاندلس دور كبير في خصوبة الشعر وقوة تأثيره وتشعب اغراضه وعمق معانية وتعددها فابدع وامتع ولله در القائل :

ولولا خلال سنها الشعر مادرى بناة المعالي كيف تبنى المكارم

ولكم اطلعت على قصائد جميلة لشعرائنا في هذا الكتاب كلها رقة وعذوبة ومليئة بالصور الشعرية الجميلة . لقد عانى المؤلف كثيرا في مكاتبة الشعراء لتزويده بما احتاج إليه من معلومات ونماذج من الاشعار واطوار حياتهم التي عاشوها وانواع الدراسات التي تلقوها والاعمال التي مارسوها والاثار التي اخرجوها كما قابل البعض منهم واتصل به باي وسيلة لتزويده بالترجمة ، فتحية للمؤلف على تزويده المكتبة السعودية بهذا الكتاب ولما بذله من جهد وما قدمه من عطاء فكري .

وبارك الله جهود كل من يخدم أدبنا ولغتنا وتراثنا ورفعة شأن ادبنا والتعريف بشعرائنا وليكون وسيلة للتعارف بين الشعراء في عالمنا العربي .

بقي أن أختم الحديث فأقول إن هذا العمل يحتاج إلى متابعة لأخبار الشعراء وإنتاجهم الجديد ليضاف كل جديد في الطبعات التالية .

وهذا الكتاب من المراجع التي لا يستغني عنها باحث أو دارس للشعر العربي .

أخلاق الرولة وعاداتهم

هذ عنوان كتاب قام بترجمته وتحقيقه الدكتور محمد بن سليمان السديس الأستاذ بجامعة الملك سعود ونشره في سنة ١٤١٤هـ ويقع في ٤٤١ صفحة وهو من تأليف " لويس موزل " وقام مركز البحوث في كلية الأداب بجامعة الملك سعود بطباعته وقد كتب مقدمته الشيخ حمد الجاسر.

ولقد تحدث هذا المستشرق التشيكوسلوفاكى في هذا الكتاب عن مجتمع قبيلة الرولة وقد صدر مقدمته بقوله الرولة مشهورون بين كافة مجاوريهم بأنهم العشيرة البدوية القحة الوحيدة في شمال بلاد العرب وقد سنحت لي فرص عدة لدراسة حياتهم بالحل والترحال شهورا عديدة فدونت نتائج تلك الدراسات في هذا الكتاب ورايت على أي حال أن من المجدى إضافة تفاصيل علمت بها من مرافقي وقد حاولت عند كتابة الكلمات والجمل والتعابير والاناشيد والقصائد العربية بأحرف لاتينية أن أنقل بدقة الفاظ من استشهد بأقوالهم ثم ذكر جملة من الاسماء التى كان لها إسهام في خروجه بهذا الكتاب علما بان هذه الأحاديث عن قبيلة الرولة كانت قبل ما يزيد على ٧٠ عاما ولاشك أن الحالة قد تغيرت وتبدلت بكثير من العادات الحسنة والتقاليد الكريمة.

ويتكون هذا الكتاب من عشرة فصول أولها الأجرام السماوية

والطقس أما الفصل الثاني فهو عن الحيوانات الآكلات اللحم أما الفصل الثالث فهو عن بنية المجتمع وتضمن أحاديث عن هذه القبيلة باديها وحاضرها.

وفي الفصل الرابع كان الحديث عن بيت الشعر ومايتصل به مع ذكر أشعار لها صلة واتصال بالموضوع أما الفصل الخامس فهو عن الطعام وأنواعه ونظام تناوله وعن طريقة شرب القهوة وماقيل فيها من قصائد وأشعار.

وفي الفصل السادس تحدث عن اللباس والسلاح وعن الأحزمة والوشم والشعر وعن الباعة المتجولين أما الفصل السابع فهو عن عادات الزواج ومايتصل به حيث ذكر بعض القصص والحكايات مما كان يرويه له مرافقه.

اما الفصل الثامن فهو عن الاطفال وفي الفصل التاسع كان الحديث عن الغرباء في الحي.

وفي الفصل العاشر تحدث عن الأشعار ويورد تعليقات طريفة على ذلك وقد أورد نماذج شعرية.

وهكذا تحدث " موزال " مؤلف الكتاب عن مختلف الجوانب فنراه يصور العلاقات الاجتماعية والاعراف السائدة بين المجتمع وطبقات المجتمع وعن الشعراء وعن مضامين الشعر وأغراضه وتناول أبرز الشعراء ، كما تحدث عن استعمالات بيت الشعر وطريقة بنائه

وأماكن الاقامة وإلى الألبان والحليب واعتباره الغذاء الرئيسى وكذلك عن انواع الأطعمة مثل التمر والقهوة واللحم والقمح وعدد الوجبات كما تحدث عن الحيوانات سواء الأليفة أو راعية الأعشاب أو اللحوم وغيرها من الطيور المعروفة في المنطقة التى تسكنها بلباسهم واسلحتهم وتحدث عن المستخدم منها. ولقد اشار إلى اساليب عادات الزواج ومراسمه وكيفية معاملة النساء وطريقة اختيار الزوجة وولادة المولود وطريقة اختيار اسماء المواليد وعن بنية المجتمع وقرابة الدم وبنو العم والأهل والشيوخ وماتعنيه من معنى ثم تحدث عن التقاليد الخاصة بهم وحماية المستجير والجار والأجرام السماوية والطقس والغيوم والمطر والفصول ومواسم الامطار وحقب الرخاء والفاقة إلى غير ذلك من الموضوعات الشيقة حيث أقام بين ظهرانيهم ثماني سنوات ودرس مختلف جوانب الحياة - ومن المعروف ان الرولة من قبيلة عنزة لهم منازل وديار وأبار في شمال الجزيرة العربية والجوف وبلاد الشام وتحدث عنهم كثير من المستشرقين ويحضرني بهذه المناسبة قول الشاعر محب الدين بن أبي الفتح فيهم حيث قال:

عرب بيوتهم الخيام ومنازلهم حماة والشام
اذا ضاقت بهم أرجاء أرض يطيب بغيرهم لهم المقام
غرامهم مطاردة الأعادى وعزهم الأسنة والسهام

وهي قصيدة طويلة

وتحية للمحقق على ماقام به من تعليقات على الكتاب وتوضيح

لما يجهله المؤلف نظرا لكونه أحد المستشرقين الذين يجهلون البيئة العربية.

وفي النهاية نقدم التهنئة للمترجم ولمركز البحوث بالجامعة على اهتمامها بنشر مثل هذه الكتب وما تحفل به من تراث وتاريخ وأدب وسيرة وحياة هذه العشيرة ومن هذا المنطلق يتجلى دور مراكز البحوث في السعي إلى تحقيق التراث مما كتبه المستشرقون والذين كان لهم دور وجهد في هذا المجال وسبق لا يمكن إنكاره ولعل مراكز البحوث تتولى المزيد من نشر كتب التراث وابراز نصوص المخطوطات ونشرها على نطاق واسع.

المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي

حديثنا هذا عن أحد الكتب التى تتحدث عن الاقتصاد الإسلامي وعن دوره فى الحياة وأهميته فى التنمية الاقتصادية وهذا الكتاب هو ثمرة ندوة الثقافة والعلوم التى عقدت في دولة الأمارات العربية المتحدة حيث صدر عنها كتاب بعنوان المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي المتعارف للأستاذين الدكتور محمد ابراهيم والدكتور صديق عثمان واشتمل الكتاب على مقدمة وتسعة فصول.

ويبدأ الفصل الأول في الحديث عن ماهية علم الاقتصاد، أما الفصل الثاني فهو عن المشكلة الاقتصادية، والفصل الثالث عن المحاور الرئيسية للاقتصاد الإسلامي، أما الفصل الرابع فهو عن الانتاج في الإسلام، والفصل الحامس عن الإستهلاك في الإسلام، والفصل السادس فهو عن الأسعار في الإسلام.

ثم تحدث في الفصل الثامن عن النقود والمصارف في الاقتصاد الإسلامي، فيما تحدث في الفصل التاسع عن التنمية الاقتصادية في الإسلام.

وتأتي معالجات المؤلفين لتلك الجوانب المهمة من حياتنا المعاصرة، وماينعكس من خلالها على كثير من أمور تلك الحياة، تأتي متسمة بالعمق والشمولية والتبسيط، وذلك حرصا على تعميم الفائدة وشموليتها كذلك، ولتضع كثيرا من قضايا الاقتصاد

ومشكلاته أمام حلول مستمدة من روح أسلامنا الحنيف، وعمق نظرته لتلك المشكلات، ولتكون هذه جميعها بين يدي القارئ مستلهما منها مايرشده إلى اليقين والصواب. وما أحوج الأمة الإسلامية إلى الاقتصاد الأسلامي.

وفي الختام فالكتاب يضم مجموعة من الأمور الاقتصادية ذات الصلة بالاقتصاد في الشريعة الإسلامية ورفع مستوى الأنتاج وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال العمل والانتاج الذي يعطي القوة والازدهار ويؤدي إلى الرقي الحضاري والفكري.

والله الموفق ، ، ،

دليل الناشرين السعوديين

هذا كتاب أصدرته مكتبة الملك فهد الوطنية أحد صروح العلم والمعرفة والثقافة ومصدر اشعاع ونور في بلادنا، كما تسهم في رقي العمل المكتبي بما تحويه من مقتنيات وأوعية معلومات ومخطوطات وأخذت على عاتقها الاهتمام بذلك من خلال جمع كل ماينشر داخل المملكة وماينشر لأبناء المملكة في الخارج وتوثيقه وتنظيمه والتعريف به ونشره فأسهمت وبشكل فاعل في نشر الكتاب السعودي داخل المملكة وخارجها والتي تعكس المستوى المرموق للانتاج الفكري السعودي على اختلاف موضوعاته، ولقد وجد الباحثون في هذه المكتبة مبتغاهم بحكم ماتحتويه من مخطوطات وكتب ومعلومات ووثائق في مختلف المجالات والتخصصات وماتقتني بين جنباتها من الانتاج الفكري. كما تعمل على نشر البحوث والدراسات والأدلة الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات وخدمة الثقافة والفكر والمعرفة. وهذه المكتبة عمل رائد وخطوة حضارية تبرز فيها الرغبة الأكيدة في تشجيع العلم والمعرفة واشاعتها بين الناس من خلال رسالة هذه المكتبة وماتؤديه من دور متميز في تنشيط حركة البحث والنشر والمعلومات المختلفة وسد الاحتياجات القرائية العامة وتوثيق الانتاج الفكري والتعريف به وتصنيف كافة أنماط أوعية المعلومات.

وانطلاقا من الدور الذي تضطلع به مكتبة الملك فهد الوطنية

في تطوير مهنة المكتبات والمعلومات في المملكة وتأكيدا لما هو منوط بها من أعمال. أتي إصدار المكتبة ل (دليل الناشرين السعوديين) والذي نستعرضه بهدف خدمة العاملين في قطاع المكتبات وتنمية المقتنيات إلى جانب تسهيل سبل الاتصال بين المكتبات ودور النشر.

وقد قامت إدارة التسجيل والترقيمات الدولية في المكتبة باستقاء جميع بيانات دور النشر المدونة بهذا الدليل من خلال الرجوع إلى سجلات الايداع الرسمية الخاصة بكل دار نشر على حدة، وكذلك الاتصال المباشر بالناشرين، وأخذ البيانات الدقيقة منهم وقد بلغ عدد الناشرين والطابعين ٣٢٦ ناشراً، ويتركز معظمهم في المدن الرئيسة وهي الرياض وجدة والدمام، وقد اقتصر هذا الدليل على دور النشر الفاعلة في سبيل نشر الوعاء الفكري على أختلاف انواعه وان تفاوتت نسبة نشاط كل دار من حيث حجم الانتاج.

وقد تميز هذا الدليل بحداثة البيانات إضافة إلى تميزه بوجود الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك ISBN) الخاص بكل ناشر، كما يحوي ايضا الناشرين التجاريين والجهات الحكومية والرسمية التي لها نشاط في مجال نشر أوعية المعلومات، وتم ذكر بياناتهم الأساسية باللغتين العربية والانجليزية.

ولقد تم تقسيم الدليل إلى قسمين رئيسين، وتحت كل قسم تم ترتيب الناشرين حيث اشتمل:

- القسم الأول : على دور النشر التجارية.

❖ القسم الثاني: يضم الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والجامعات.

وقد سجلت المعلومات باللغتين العربية والانجليزية، كما ان الدليل يضم المعلومات التالية عن كل ناشر:

❖ اسم الناشر.

❖ العنوان البريدي.

❖ رقم الهاتف ورقم الناسوخ.

❖ رمز ردمك للناشر.

كما وضع كشاف باللغة العربية حيث رتب تحت أسماء المدن ألفبائيا لمن يريد البحث عن الناشرين حسب مواقعهم ورتبت أسماء الناشرين أيضا ألفبائيا تحت أسم كل مدينة. كما وضع أمام كل ناشر رقم سجله الكامل من أجل الحصول على البيانات الكاملة له. ويجانب ذلك وضع كشاف باللغة الانجليزية.

ويمكن استرجاع الناشرين باستخدام الكشاف نفسه المرتب ألفبائيا سواء كان هذا ناشرا تجاريا أو مؤسسة حكومية أو غيرها، كما يمكن الرجوع إلى أسماء المدن لتحديد الناشرين الموجودين بكل مدينة.

وبهذا العمل فقد اسهمت مكتبة الملك فهد الوطنية في خدمة الناشرين وخدمة حركة النشر فى بلادنا حيث أصبح هذا الدليل

مرجعا لكل من يريد الاطلاع والمعرفة فتحية لمكتبة الملك فهد الوطنية على اهتمامها بالكتاب وماتضمه بين جنباتها من كتب ومخطوطات ووثائق. حيث يجد الباحثون والقراء في ارجائها ألوانا متعددة من ضروب المعرفة والمناهل الثقافية المتنوعة فأصبحت واجهة مشرقة من واجهات بلادنا المتعددة ومعلما مضيئا على حركة النشر ومصدرا لكل من يريد الاطلاع والاسهام في اعداد ونشر البحوث والدراسات والأدلة الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات.

وبالجملة فهذا الكتاب إضافة جيدة إلى المكتبة وعمل تشكر عليه مكتبة الملك فهد الوطنية.

هذا وبالله التوفيق، ، ،

منتخبات من المصطلحات العربية لاشكال سطح الارض

ضمن السلسة العلمية التي تصدر عن وحدة البحث والترجمة- قسم الجغرافيا بجامعة الكويت ، صدر للدكتور عبدالله يوسف الغنيم معجم بعنوان " منتخبات من المصطلحات العربية لاشكال سطح الارض " ويقع المعجم في ١٠٤ صفحات من القطع المتوسط، ويضم اكثر من مائتي مصطلح ، ومذيل بقائمه المراجع التي اعتمدها المؤلف، وفهرس الصور والاشكال الواردة في المعجم، وفهرس الموضوعات التي تناولها، بالاضافة إلى قائمة بمؤلفات الكاتب.

وتحدث المؤلف في تمهيده للمعجم، عن لجنة المصطلحات الجغرافية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة التى تألفت عام ١٩٤٧ وذكر أنها أعدث نحو ٧٠٠ مصطلح خلال الفترة ١٩٦٣م - ١٩٦٥م وانتهت بعد ذلك إلى اصدار معجم جغرافي يضم أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح. وهو المعجم الجغرافي (تصدير وأشراف الدكتور محمد محمود الصياد).

ثم تحدث عن معجم المصطلحات الجغرافية للدكتور يوسف توني. وقد اورد المؤلف ثلاث ملاحظات على معظم الاعمال السابقة المتعلقة بالموضوع، وبصفة خاصة على المعجمين السالفي الذكر.

اولا- اعتماد واضعي المعاجم الجغرافية العربية على عدد محدود من المعاجم الاجنبية أغلبها انجليزي وبعضها فرنسي.

ثانيا - عدم الاهتمام بمشتقات المصطلح التي قد تفيد في الوصول إلى الدقة في التعبير .

ثالثا- يتفق المؤلف مع الدكتور على شاهين (مقالات في الجيومورفولوجية بيروت ١٩٧٨ ص ١٥٤) في أن عملية تعريب المصطلحات الجيومورفولوجية ليست من العمليات الهينة، وذلك لانها لايجب ان تكون مجرد ترجمة حرفية بقدر ما يجب ان تكون دراسة تحليلية لمضمون كل مطلح لكي تميط اللثام عن النهج الذى سارت فيه مدارس الفكر الجيومورفولوجي في معالجة المظهر التضاريسي ليابس القشرة الارضية.

ويتضمن هذا المعجم ثلاثة أنواع من المصطلحات:

أ- مصطلحات جديدة لم تستعمل من قبل الا استعمالا محدودا، ولاتوجد لها مقابلات أجنبية دارجة .

ب- مصطلحات عربية يمكن استخدامها بديلا لبعض المصطلحات الشائعة المبنية على الترجمة عن اللغات الاجنبية.

ج- مصطلحات محلية يمكن التوصية باستخدامها.

وقد اعطى المؤلف أمثلة للأنواع الثلاثة لايتسع المجال لذكرها.

ويمتاز هذا العمل بأن صاحبه رجع إلى عدد كبير من المصادر العربية القديمة والمراجع الحديثة، ويضاف إلى ماسبق أن المعجم يشتمل على العديد من الصور استقاها المؤلف من دراسات ميدانية قام بها في شبه الجزيرة العربية. كما يلاحظ انه يأتي في أحيان كثيرة بالمصطلح في صيغة الجمع بعد أن يثبته في صيغة المفرد. ثم ياتي بعد ذلك بشرح واف يتضمن معانيه المختلفه التي اعتمدها في اعداد المعجم.

وأرجو أن يحقق هذا المعجم الفائدة المرجوة منه وما يفيد قضية التعريب في البحث الجغرافي ويبرز دور اللغة العربية وفي قدرتها وتميزها فى مواجهة المصطلحات اللغوية الأجنبية وتعريب وترجمة المصطلحات للنهوض برسالة اشاعة اللغة العربية وتثبيث حضورها وعالميتها في مختلف المحافل والمستويات وميادين الثقافة والاعلام والبحوث والتعليم وابراز دور الحضارة العربية الإسلامية في نمو المعرفة الانسانية اذ اللغه هي الوعاء الفكري للامة والحافظ

الأمين لحضارتها وتراثها وتاريخها. هذا وبالله التوفيق .

اقتصاد المملكة العربية السعودية

هذا عنوان كتاب من تأليف الدكتور عبد الله بن سليمان العبيد والدكتور عبدالقادر عطيه وقد صدر عن دار عالم الكتب للطباعة والنشر بالرياض عام ١٩٩٤م ويحتوى على اربعمائة صفحة ويتكون من إحدى عشر فصلا إلى جانب المقدمة ومصادر البحث ويتضمن تحليلا لاقتصاد المملكة العربية السعودية من حيث مراحل تطوره وقطاعات الأنتاج كالصناعة والزراعة والبترول والنقد والأسهم واقتصاديات التعليم وسوق العمل والتجارة الخارجية واشتمل الفصل الأول منه على عرض لمراحل تطور الأقتصاد السعودي وفي هذا الفصل تناول الكتاب الظروف التى أثرت على تطور الأقتصاد السعودي ومنها الاحتياط البترولي لدى المملكة وأهمية المملكة إسلامياً - وعدم تعرضها لأي استعمار خارجي والاستفادة من تجارب الآخرين وعدد السكان.

ومن ثم تطرق الكتاب لمراحل تطور الاقتصاد السعودي بداية بالتحول من المجتمع القبلي إلى المجتمع القومي مروراً بالإصلاح النقدي وتوطين قبائل البدو وربط مناطق المملكة والتنقيب عن البترول وانتهاء بمقابلة بين المملكة قبل وبعد الطفرة.

اما الفصل الثاني- هيكل الاقتصاد السعودي فقد خصص هذا الفصل للتحدث بالتفصيل عن كل من هيكل الموارد (طبيعة-

بشرية- مصنعة) وهيكل الناتج المحلي الذي يحتوي على كل مايتم انتاجه من منتجات نهائية داخل الحدود الجغرافية للبلد خلال فترة زمنية محددة بغض النظر عن جنسية من قام بالانتاج ومن ثم قدم الكتاب تحليلا للمكونات الأساسية للناتج المحلي للإجمالي السعودي من وجهة نظر عديد من المعايير ومنها:

- القطاع النفطي وغير النفطي من الخدمات - البناء - الزراعة - الصناعة - التعدين وا لمحاجر.
- الناتج القومي والناتج المحلي السعودي.
- الناتج بتكلفة عناصر الانتاج والناتج بأسعار السوق.

وهيكل الطلب المقصود به الانفاق من قبل القطاعات المختلفة على الناتج المحلى من خلال فترة معينة.. ويأتي الإنفاق من أربعة قطاعات (القطاع العائلي- قطاع الأعمال- القطاع الحكومي- القطاع الأجنبي) .

وتحدث في الفصل الثالث عن القطاع البترولي في المملكة ولاشك ان قطاع البترول يعتبر من أهم القطاعات المنتجة في الاقتصاد السعودي نظرا لامكانية انتاجه وتصديره بكميات كبيرة وهذا يعنى بالطبع ارتفاع نسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي وفي حجم الصادرات والايرادات.

وفي هذا الفصل تحدث المؤلفان عن البترول من خلال القاء

الضوء على تاريخ اكتشاف وانتاج البترول السعودي وأهمية القطاع البترولي في الاقتصاد السعودي وتطور الانتاج والايرادات البترولية وتطور أسعار البترول وتكرير وتسويق البترول السعودي.

وفي الفصل الرابع جاء الحديث عن القطاع الصناعي في المملكة ولان هذا القطاع هو القطاع المرتبط بعملية التصنيع وانشطته المختلفة فقد شرح الكاتب دور هذا القطاع في التنمية الاقتصادية وأهداف التنمية الصناعية بالمملكة وأفرد جزءا في هذا الفصل للتحدث عن حوافز تنمية القطاع الصناعي والمدن الصناعية وتقديم الخدمات مثل الكهرباء والبريد والهاتف والمجاري والطرق وغير ذلك.

كذلك تطرق هذا الفصل إلى المؤسسات الحكومية المعنية بتنمية القطاع الصناعي بالمملكة من مثل وزارة الكهرباء والتخطيط والدار السعودية للخدمات الاستشارية والهيئة الملكية للجبيل وينبع وسابك والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس وغير ذلك من هيئات بلغ عددها ٩ هيئات.

أما الفصل الخامس فهو عن القطاع الزراعي في المملكه حيث يسهم هذا القطاع في تزويد المجتمع بالغذاء والمساهمة بالحصول على العملات الأجنبية عن طريق التصدير وامداد القطاعات الأخرى بالعملة اللازمة والمساهمة بتكوين رأس مال يزيد أوجه الاستثمار في القطاعات الأخرى في ايجاد سوق رحبة لمنتجات القطاعات الأخرى.

وتطرق الفصل إلى أهداف التنمية الزراعية في المملكة بوجه

عام والطلب على السلع الزراعية فيها والسياسات التى تقوم عليها الزراعة.

وفي الفصل السادس تحدث عن القطاع النقدي من خلال ثلاث نقاط حيث تحدث الكاتبان عن القطاع النقدي في المملكة وناقشا دور القطاع النقدي في تنمية المجتمع وكمية النقود في المجتمع السعودي والمؤسسات المالية في المملكة.

أما الفصل السابع فهو عن سوق الأسهم في المملكة والتعريف بسوق الاسهم ووظائف سوق الأسهم ووصف هذا السوق في المملكة وتطور ادائه وتحليل العوامل التى تؤثر في حركة التعامل بسوق الأسهم.

أما الفصل الثامن عن اقتصاديات التعليم في المملكة وفي هذا الفصل يوضح المؤلفان ان الاقتصاد يستثمر في نوعين استثمار مادي واخر بشرى وهو تقدمه لهذا الفصل وأهميته من حيث تفرد اجزاء منه للحديث عن أهمية التعليم في مجال التنمية وتقويم الجهود المبذولة في نطاق التعليم وهيكل الانفاق التعليمي ثم استعراض لهياكل التعليم المختلفة داخل المملكة مع تدعيم كل المعلومات بجداول احصائية متكاملة توضح النسب المختلفة لمعدلات الانفاق وللزيادات السنوية وغير ذلك.

أما الفصل التاسع فهو عن سوق العمل في المملكة وفيه تم التعرض بالشرح لسوق العمل ووصف سوق العمل بالمملكة ومشاكل

العمالة السعودية وأسباب تلك المشاكل وعمل المرأة .

وفي الفصل العاشر كان الحديث عن التجارة الخارجية من خلال توضيح الأهمية النسبية للتجارة الخارجية في المملكة مع وصف لهيكل الصادرات وهيكل الواردات السعودية وميزان المدفوعات السعودي.

أما الفصل الحادي عشر فهو عن التخطيط والتنمية في المملكة حيث مرت أجهزة التخطيط في المملكة العربية السعودية بأربع مراحل أساسية أولا لجنة التنمية الاقتصادية ثم مجلس التخطيط ثم الهيئة المركزية والتخطيط بهذا العمل. ولقد تناول الفصل الأخير تلك المراحل بالتفصيل متناولا في نفس الوقت الأهداف العامة للتنمية في المملكة ومعطيا لمحات موجزة عن خطط التنمية الخمسية في المملكة منذ عام ١٣٩٠ هـ وحتى نهاية الخطة الخمسية الخامسة عام ١٤١٥ هـ .

وبالجملة فهذا الكتاب قدم عرضا تاريخيا اقتصاديا حيا للمملكة العربية السعودية في شمولية مما جعله مرجعا هاما لمن يبحث في اقتصاد المملكة.

هذا وبالله التوفيق، ، ، ،

افتراءات الصليبي

أصدر الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد رئيس النادي الأدبي كتابا بعنوان " افتراءات الصليبي "، وقد كرم بإهدائي نسخة منه ويضم بين دفتيه مجموعة من المقالات والدراسات لطائفة من الكُتاب يردون فيها على افتراءات " الصليبي "، أحد أساتذة التاريخ واللغات السامية في الجامعة الأمريكية في بيروت، إذ كان قد ألف كتابا سماه " التوراة جاءت من جزيرة العرب "، ويقصد منه إثبات وتأكيد أن توراة اليهود منطلقها جزيرة العرب وبخاصة في جنوب الحجاز ومنطقة عسير.

ويبدو أن " الصليبي " كما ذكر الأستاذ الحميد تدثر بلقبه العلمي وتستر وراء ثلاثين سنة من تدريسه التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد استغل ذلك في محاولة اعطاء العنصرية اليهودية بعدا حضاريا وعمقا استراتيجيا داخل العروبة والإسلام والحصن الحصين لأبنائها إلى يوم الدين.

لقد جاء الكتاب مشتملا على ردود مجموعة من الباحثين كالشيخ حمد الجاسر ومحمد حسين زيدان ونشأت الخطيب ومحمد العزب موسى ومحمد مليباري وأنطون بطرس وغيرهم من الكتاب والباحثين والمؤرخين والمهتمين بالدراسات التاريخية، وقد أثبت الجميع بأن تلك الإدعاءات محض افتراء وأمر لاحقيقة له وأن تلك الأدلة التي

ذكرها " الصليبي " حول أصل اليهود عبث صهيوني وتبجح لاداعي له، فهو لم يفرق بين أسماء المدن والمواضع وأسماء أفخاذ العشائر كما أن منهجه في البحث العلمي لم يكن سليما ومبنيا على أوهام ومقارنات متناقضة، ولا أدري إلى أي مدى تبلغ ببعض الباحثين والمؤرخين البلادة وسوء الفهم والمغالطة إلى هذا الحد، "فالصليبي " كما يبدو من بحثه عاجز عن التدليل على مواقفه.

وفي الختام أهنىء الصديق الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد، على هذا العمل الجيد بطباعة هذه البحوث فهي صورة جلية لدور رجال الفكر والتاريخ، وغيرتهم على تاريخ أمتهم وتوعية الأمة بحقائق التاريخ وتبصيرها بحقيقة أعدائها ليوقظوا هذه الامة على كيد الأعداء وما يحاك لها.

فلنحذر تلك الأقوال ومايضربونه على هذا الوتر، وما يكتبونه من أقوال القصد منها التشكيك والريبة، فلنحذر هذا الجانب أشد الحذر ولنكن من أعدائنا وافتراءاتهم على وعي وبصيرة ولعل تلك الافتراءات مكيدة من مكايد الاستعمار الثقافي والغزو الفكري الوافد. هذا وبالله التوفيق.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار

كان المسلمون أول من أسس مدرسة للطب وألحق بها مستشفى وعيادة خارجية وسمح للطلبة بتحصيل العلوم الطبية من هذه المدرسة فى العصر العباسي ومن الأطباء البارزين فى ذلك الوقت أبن سيناء وابو بكر الرازي وابن زهر وابن النفيس وظلت مصادر المسلمين فى الطب المصدر الوحيد للدراسه فى اوربا خلال ثمانية قرون كما برز مجموعة من العلماء في مجالات الكيمياء والنبات.

ومؤلف هذا الكتاب هو ضياء الدين بن بيطار وقد عرف ببراعته فى علم النبات وقد ألف فى ذلك كتابه. ويقول عنه معاصروه هو الحكيم الأجل، العالم النباتي أوحد زمانه وعلامة وقته في معرفة النباتات، وتحقيقه واختباره، ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. سافر إلى بلاد اليونان وتجول في المغرب ومصر والشام، رغبة في العلم، وجمع الحشائش والنباتات واجتمع هناك ببعض الذين يعنون بالتاريخ الطبيعي. وقد أخذ من هؤلاء العلماء الذين قابلهم كثيرا من المعرفة النباتية، كما فحص النباتات في بيئتها، فتحقق من خصائصها في منابتها دراسة دقيقة.

وكان ابن البيطار موضع إعجاب العلماء فكتب أحدهم فيه (كان أول اجتماعي بابن البيطار بدمشق فوجدت فيه العلم الغزير والدراية الواسعة وكان قوي الذاكرة ملما بمراجع اليونان يذكرها

بلغتهم ويترجمها إلى العربية بدقة منقطعة النظير، وكان ينقد هذا وذاك بأمانة وحرية رأي.

وقد وعى ابن البيطار ماحوته كتب العلماء الذين سبقوه من العرب وغير العرب كما فهمها فهما جيدا، ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا طبقها عمليا على النباتات، فاستخلص من النباتات أدوية وعقاقير.

وقد استقصى ذكر الادوية واسماءها وعرف القارئ بفوائدها ومنافعها، وبين الصحيح من المنافع والمشتبه فيها، وقد اعترف بفضله علماء الغرب وأطباؤه، فقالوا عن كتبه إنها أعظم ذخيرة ظهرت في علم النباتات بالعربية، ويعد كتابه هذا من أهم الكتب التي وضعها، وقد وضعه بعد دراسات طويلة في بلاد اليونان و الأسبان والمغرب، وآسيا الصغرى، كما اعتمد في بحوثه على كتب عديدة لأكثر من مائة وخمسين مؤلفا من مختلف الأقطار، وكان رجوعه إلى هذه المراجع على أساس الدرس والنقد الدقيق، وكان يثبت ملاحظاته ومنتجاته المتعددة، وقد وصف في كتابه أكثر من (١٤٠٠) عقار بين نباتي وحيواني ومعدني وكان منها (٣٠٠) عقار جديد، ولم يقتصر على وصف العقار بل تعداه إلى كيفية الاستعمال.

ومما توج عمله في هذا الكتاب أنه كان يثبت أسماء الأدوية وغيرها بسائر اللغات، وبالإضافه إلى منابت الدواء ومنافعه وتجاربه، وكان يقيد كل شيء بدقة، ويضبط بالشكل والنقط، بحيث لايدع

مجالا لأي تحريف، وقد ترجم كتابه هذا إلى اللاتينية والفرنسية والألمانية وغيرها، واعتمد علماء الغرب عليه وأخذوا عنه الكثير.

وهكذا يضرب ابن البيطار مثلا أعلى للعالم العربي المسلم الذي يعتمد على البحث والتجريب والمشاهدة، مما جعله في مقدمة علماء المشرق والمغرب حيث جاء كتابه فريدا فى النباتات واستقصى ذكر الأدوية وأسماءها وعرف القارئ بفوائدها ومنافعها ورتب كتابه طبقا لحروف المعجم ليسهل على القارئ مطالعته. وإن هذا النوع من الكتب جدير بالحفاوة والتقدير لمؤلفه الذي شغف بالعلم والبحث والتجريب، وهو شاهد على إسهام أسلافنا في مجال العلوم التطبيقيه كالدمنهوري والادريسي والبغدادي والقزويني وغيرهم من علماء النبات . هذا وبالله التوفيق .

موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي

صدرت هذه الموسوعة في تسعة مجلدات واكثر من ألف صفحة مزودة بالرسوم والخرائط والصور التوضيحية للاحداث والوقائع وقد اوضح مدير عام شركة سفير التي قامت بإصدار هذه الموسوعة الدكتور محمد بن عبد اللطيف ان الهدف من اصدارها هو التعرف على جوانب تاريخنا وان نتيح لانفسنا التعرف على جوانب من التاريخ ومن دروسه العظيمة ومشاهده الخالدة .

ويتناول كل جزء من اجزاء الموسوعة عصراً من العصور ويقع في ١١٢ صفحة ، ولقد تناول الجزء الأول من الموسوعة عصر النبوة والخلافة الراشدة التي تعد أعظم فترة في تاريخ الانسانية وازهاها واكثرها رحمة ورأفة ، وهو العصر الذي شهد تجسيد المثل العليا وتطبيق العدل الكامل وتحقيق المساواة المطلقة ، مالم يشهده عصر في تاريخ الانسانية ، وتبدأ الموسوعة بالتعرض لجغرافية بلاد العرب باقاليمها الخمسة ، تهامة ونجد والحجاز والعروض واليمن وأحوال العرب قبل الإسلام ثم ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام والبعثة والجهاد في العهد المكي وحادث الاسراء والمعراج والهجرة للمدينة وأحوال المسلمين في المدينة وحكومة النبي ومشروعية القتال في الإسلام وغزوات الرسول بدر وأحد والأحزاب وفتح مكة وخيبر وتبوك وعالمية رسالة الإسلام ورسائل الرسول لملوك ورؤساء العالم وحجة الوداع وشخصية الرسول ومرضه ووفاته وخلافة أبي بكر وحروب

الـردة والفتوحـات الإسـلامية وجمـع القـرآن وخلافـة عمـر وفتوحـات المسلمين في عهده واستشـهاده والمؤامـرة عليه وخلافة عثمـان بـن عفـان والفتوحـات في عهـده ونشـأة الاسـطول الإسـلامي والفتنـة وأسـبابها وخلافة علي والقرارات الصعبة وينتهي هذا الجزء عند خلافة الحسين بن علي.

وفي الجزء الثاني تتناول الموسوعة العصر الأموي من ٢١ - ١٣٢ هـ الذي امتد احدى وتسعين سنة والذي قام بعد فتنة طاحنة وحرب ضروس راح ضحيتها الخليفتان عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والآف من المسلمين .

وفي العهد الأموي نجح معاوية بن أبي سفيان في تشييد دولة عظيمة امتدت حدودها لتصل إلى أبعد مدى وتشمل رقعة شاسعة من الأرض تمتد من الصين شرقا إلى الأندلس غربا ومن بحر قزوين شمالا إلى المحيط الهادي جنوبا وواصل الأمويون نشر الإسلام وتوطيد أركان الدولة والقيام بالاصلاحات الإدارية والمالية اللازمة لذلك فصكوا العملة وانشأوا الدواوين وشيدوا العمارات الإسلامية وتوسعوا في حركة التجارة واهتموا بالزراعة ونشطت حركة الثقافة والعلم في وقت كانوا يصارعون فيه أعداء أشداء ناصبوهم العداء ولم يتوانوا في الثورة عليهم بين لحظة وأخرى .

والدولة الأموية تعرضت لحملات ظالمة حاولت تشويه كل الانجازات التي قامت بها ،واتهم خلفاء بني أمية بالاستبداد والظلم

وسفك الدماء ، وفي هذا الجزء تتعرض الموسوعة لتاريخ الدولة الاموية بصورة موضوعية وتظهر ما للأمويين وما عليهم ، وترسم صورة صحيحة للدولة الاموية واضحة المعالم والقسمات لتضعها في مكانها اللائق الذي تستحقه .

وفي الجزء الثالث تتناول « موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي العصر العباسي في العراق والمشرق ، وهي الفترة التي امتدت من ١٣٢ - ٦٥٦هـ وهي فترة تزيد على خمسة قرون ، والتي بسطت فيها الدولة العباسية على مساحات شاسعة من العالم الإسلامي ، وهي فترة اصطلح أغلب المؤرخين على تسميتها بـ : العصر العباسي الأول ، والعصر العباسي الثاني ، فالأول امتد من ١٣٢ - ٢٣٢هـ وهو الذي شهد ازدهار الدولة العباسية ونهضتها ، وسمي بالعصر الذهبي للخلافة حيث استقرت أركان الدولة ونظمها الإدارية والمالية وازدهرت الحياة الثقافية والاقتصادية . وشيدت المساجد والقصور ، وازدهرت المعارف والعلوم ، وفي العصر العباسي الثاني الذي امتد أكثر من أربعة قرون شهد العديد من التقلبات والدويلات وظهور الدولة المستقلة - الخلافة وان ارتبطت بهما اسما ، وهو عصر فقد الخلفاء نفوذهم وسطوتهم وضاعت هيبة الدولة وعم الاضطراب وإن كان هذا العصر شهد تفوقا حضاريا ونهضة فكرية وثقافية وعلمية شاملة .

وفي الجزء الرابع الذي خصص لتناول تاريخ المشرق الإسلامي بعد العباسيين وهي الفترة التي امتدت من ٦٥٦ - ١٣٤٣هـ حيث ظهر في المشرق الإسلامي عدد من الدول المستقلة بعضها نشأ في ظل الدولة العباسية ، وبعضها الآخر نشأ بعد سقوطها في أيدي المغول ،وهذه الدولة أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية واقترنت كل واحدة منها بأسماء أعلام كان لهم أثر بارز في الفكر الإسلامي وتعرضت الموسوعة في هذا الجزء لتاريخ المغول مع العالم الإسلامي ، والدول التي حكمت منطقة ايران بعد سقوط الدولة العباسية والدويلات التي نشأت بعد ذلك .

وفي الجزء الخامس تتناول الموسوعة تاريخ مصر والشام والجزيرة العربية منذ دخول الإسلام حتى سقوط دولة المماليك على أيدي العثمانيين ٩٢٣هـ . فتتعرض لتاريخ مصر منذ أن فتحها عمرو بن العاص ٢١هـ حتى نهاية العصر العباسي الأول وتاريخ الشام والجزيرة العربية في الفترة نفسها وظهور الدولة الطولونية في مصر ثمَّ الأخشيدية ثمَّ الفاطميين ثمَّ الدولة الأيوبية والجهاد ضد الصليبيين واسترداد بيت المقدس وتحرير المسجد الاقصى ثمَّ دولة المماليك وصدهم لهجوم التتار الكاسح .

ويتناول الجزء السابع تاريخ المغرب الإسلامي والثامن تاريخ الدولة العثمانية اما الجزء التاسع والاخير فقد تناول تاريخ المسلمين في

افريقيا وجنوبي الصحراء .

وبالجملة فهذه الموسوعة عمل جدير بالتقدير مما تزخر به من معلومات تاريخية ومعطيات وجوانب تاريخية مضيئة فالتاريخ هو ذاكرة الأمم ومرآتها ، وفي هذا الاطار تأتي الأهمية لهذه الموسوعة التاريخية لتعميق الرؤية العلمية لتاريخنا الإسلامي .

رحلة الحجاز

هذا الكتاب يشتمل على خواطر أدبية ووصف لرحلة المازني للحجاز لأداء الحج وذكر الأماكن التي مر بها وتحدث المازني عن العادات والتقاليد والسكان .

والكتاب تسجيل لتلك الرحلة وما شاهده في طريقه وعن المناطق التي زارها وما تحفل به من دور وقصور وأودية ومساجد وأثار ومشاهد روحانية ولقد عرف الأديب إبراهيم عبد القادر المازني الذي ولد عام ١٣٠٨هـ وتوفي عام ١٣٦٨هـ بأنه من رواد الأدب وأعلامه وقد كان قمة من قممه واقترن اسمه مع الرواد كالعقاد وطه حسين وعبد الرحمن شكري واحمد أمين وغيرهم من الأدباء العمالقة الذين كان لهم دور في الحياة الأدبية وتألقوا في فترة من فتراته وأضاء السبل لغيرهم من الأدباء ورسموا للكتاب والأدباء جوانب وملامح الأسلوب الأدبي في مختلف الموضوعات الاجتماعية والفكرية ومن مجموعة قصصه ومقالاته الساخرة يمكن أن نقف على مقومات شخصيته والبيئة التي نشأ فيها وانعكاس المجتمع بقيمه وتطوراته على نفسه وموقفه من الأمور التي كانت تقع له ولقد كان المازني شاعرا يعظم ويجسد فيه انفعالاته ويصور همومه وأحزانه وذكرياته وامتاز شعره بجزالة اللفظ ونصاعة الفكرة جمع بين الثقافة العربية والتراثية وبين الثقافة الغربية وكان زميلاه شكري والعقاد من أتباع المدرسة الرومانسية ومن أصحاب مدرسة الديوان وكان بينهم وبين مدرسة شوقي وحافظ

معارك نقدية حيث أصدر كتابا بعنوان « شعر حافظ » كما أصدر مع العقاد كتاب « الديوان » حيث نقدا فيه حافظا وشوقيا وتعرض بعد ذلك في دراسة نقدية لشكري والمنفلوطي ولقد تميز أسلوبه بالسخرية والفكاهة التي شاعت في مقالاته وله فلسفة خاصة في الحياة ولقد عمل في الصحافة فترة من الزمن حيث كتب في الأهرام والهلال والبلاغ والرسالة وغيرها من الصحف والمجلات وكان يقدم تجارب حياته اليومية في قصصه التي جمعها بعد نشرها في الصحف في كتب ويصفه الناقد محمد مندور بأنه كان رائدا للتجديد الأدبي بعامة والشعر بخاصة في النصف الأول من هذا القرن .

وقال عنه احمد المازني : كان أديبا عظيما وصاحب مدرسة ومذهب في الأدب وقال العقاد : لا أعرف في أدب المشرق والمغرب نظيراً للمازني في إجادته لأدب التراجم فهو يترجم النثر في أسلوب كأسلوب الجاحظ ويترجم الشعر في أسلوب كأسلوب الجاحظ .

وقد أضفى على ترجماته من حسه وروحه وطلاوته وموسيقاه ما جعل الناس يقبلون بشوق وشغف عليها واتسم إنتاجه بالخصوبة والتنوع ولقد حذا في شعره فتأثر بالشريف الرضي وابن الرومي وبشار وغيرهم من الشعراء العباسيين وكان يكثر من الشكوى والضجر والتألم والوحدة والحرمان كما جاء في إحدى قصائده اذ يقول :

خيم الهم على صدري يا صديقي وبدت في لحظة الليل الهموم

فبرع في هذه الجوانب من الشعر أكثر من براعته في أغراض

الشعر الأخرى وصدرت له طائفة من الكتب في الأدب والرحلات والقصة والرواية وفي قصصه تصوير العواطف بأسلوب حساس ينبئ عن شعور عميق وعاطفة جياشة وتصوير لمظاهر الطبيعة وخلجات الوجدان والانفعال العاطفي .

إن كتبه تمثل مرحلة من مراحل الحياة الأدبية وصفحة من صفحات الفكر الأدبي ولبعض الأحداث والذكريات الأدبية وما فيها من فلسفة ساخرة وخيال شعري وهي تمثل عصارة ذهنه وعطائه وبحثه في نقد الحياة والأدب والشعر ونختم القول بما قاله عنه صديقه العقاد في حفل التأبين الذي أقيم له في مجمع اللغة العربية كان منذ صغره أخلص الأدباء للشعر والأدب والكتابة ورسم صورة قلمية تنبض بنبض حياته في مسراتها وأحزانها وقوتها وضعفها « وان كتاب رحلة الحجاز يتجلى فيه أسلوبه الوصفي المعبر يرسم بقلمه ويتفنن في صوره وكثيرا ما يعمد إلى الأسلوب القصصي ويستخدم الحوار وفي رحلته هذه لم يقدم معلومات بل قصد إلى إمتاع القارئ يضاف إلى ذلك المقارنة بين الماضي العريق والحاضر المزدهر .

وجملة القول فإن أولئك الأدباء قد خدموا الأدب واللغة فكانوا الطليعة والرواد ولهذا فان لهم حق الذكر والتقدير .

شذرات الذهب

هذا كتاب لأحد رواد الفكر في بلادنا عرف بشعره الجزل وطول باعه فيه. هو الشاعرالاديب المرحوم احمد بن أبراهيم الغزاوي، أحد الرعيل الأول من أدبائنا والذي ظل ينظم الشعر أكثر من ستين عاما ويلقي قصائده في مختلف المناسبات وفي شعره روح الشعر العربي الأصيل في معانيه ومبانيه وقصائده في الملك عبدالعزيز ومازالت باقية خالدة وإلى جانب ذلك فهو ناثر أديب وهذه الشذرات وقعت في حوالي ألف صفحة تضم بين ثناياها الفي شذرة في ميادين الأدب واللغة والتاريخ والمثل والجغرافيا والبلدان والتراجم والأخلاق والآثار واللهجات وغيرها من المعارف والعلوم.

ولقد امتد نشره لها طوال مدة خمسين عاما على صفحات مجلة المنهل الغراء وإنه لعمل علمي كبير تستحق عليه مجلة المنهل الشكر والتقدير على نشرها هذه الشذرات ذات الإشعاع والعطاء المفيد والأثر الفكرى في مجال الثقافة والأدب والفكر تجلى في هذه البادرة الحسنة التى تمثلت في إخراج هذا الكتاب وطباعته طباعة جيدة وأنيقة.

والمنهل بهذ العمل الفكرى يضيف خدمة جليلة للعلم والمعرفة وعملا نبيلا للفكر واللغة واثراء الميدان الادبي والساحة الفكرية بمثل هذه الاعمال والاندثار. لقد كان الأستاذ الغزاوى يرحمه ا للّه

مهتما باللغة العربية وآدابها وبشئون التراث وشجونه يمتح من فضائله ومزاياه ويهتم بتوثيق مسائله وتخريج شواهده وتحقيق نصوصه وانتقاء مايصلح للنشر والتعليق عليه. وكم تحوى هذه الشذرات من الحكم والآداب والمبادئ الخلقية والقيم الإسلامية والفوائد اللغوية والعلمية والتاريخية فهذه الشذرات تشبه شجرة تمتد جذورها المغذية امتداداً عميقا وهي تشكل في الواقع مصدرا ثقافيا نافعا ومعطيات فكرية مفيدة ونشر هذا الكتب اسهام جيد في بناء صرح النهضة الادبية في بلادنا الفتية الناهضة.

وتحية لمجلة المنهل على اهتمامها بالتراث الفكري ونشر مثل هذه الكتب وماتحفل به من فائدة وعلم وتاريخ وأدب وسيرة وأعلام وهذا وفاء منها لأعلام الأدب فقد مضى هؤلاء وما أنقضى فضلهم وغابوا عنا وماغابت مآثرهم ولا انقطعت آثارهم بماقدموا لدينهم ولغتهم وتراثهم وحفل إنتاجهم بأزاهير الشعر وأفانين الأدب فكان أحد الروافد القيمة لأدبنا وتاريخنا.

وعلى أي حال فان هذه الشذرات الذهبية مادة أدبية ولغوية وتاريخية جمعت لنا أشتاتا من الحكم والفوائد استخرجها كاتبها من كتب التراث وجرى نظمها في عقد جميل تجذب القارئ وتشده إليها.

البديع في وصف الربيع

هـذا عنـوان كتـاب صـدر للأسـتاذ الدكتـور عبـدالله بـن عبدالرحمن عسيلان وقد حققه وكتب الدراسة والتعليق عليه وهو الموسوم " البديع في وصف الربيع " تأليف أبي الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري الاشبيلي المتوفى سنة٤٤٥هـ .

وقد امضيت في صحبة هذا الكتاب وقتاجميلا وخاصة مع الأدب الأندلسي الذي تغنى به الأدباء وترنم به الشعراء وماحفلت به تلك الديار من مباهج الطبيعة ومفاتنها وقد برع الأندلسيون في تصوير مظاهر الجمال وبدائع الصور وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب النفيس صورا شعرية ونثرية لكوكبة من أدباء الأندلس من معاصريه فاختار أجمل اشعارهم وانتخب ماجادت به قرائحهم شعراً ونثراً ويقول المحقق في ثنايا تقديمه للكتاب " يعد هذا الكتاب مصدراً أساسيا لدارسي الأدب الأندلسي بصورة عامة وما يتعلق منه بوصف الطبيعة بصورة خاصة اذ يضع بين ايدينا روائع وبدائع من الوصف الذي تبرز منه ملامح جديدة للابداع والتجديد والابتكار في الشعر والنثر الأندلسي وهو منهل ثر لمثل هذا اللون من الأدب وقد طرح المؤلف بعض الأراء والقضايا واللمحات النقدية ".

وقد بذل المحقق جهدا في تحقيقه هذا الكتاب حيث اعتمد على نسخة من مكتبة الاسكوريال حيث انها هي النسخة الوحيدة

للكتاب.. كما عمل على تخريج ماورد في الكتاب من مقطوعات شعرية ونثرية وامثال واقوال وذلك بالرجوع إلى المصادر لدى العلماء والمحققين كما ترجم للاعلام الذين يحتاجون إلى ترجمة من علماء وأدباء ووزراء وكتاب.

والدكتور العسيلان صاحب قلم متمرس في الكثير من قضايا الأدب والتراث وقد قام بتحقيق مجموعة من الكتب كحماسة أبي تمام وشروحها ومعانيها وكتاب البديع لابن المعتز ومعجم شعراء الحماسة وغيرها من البحوث والدراسات في النقد والأدب واللغة.. وهذا الكتاب في الواقع حافل بالكثير من الأشعار والتى جاءت في الربيع والياسمين والبنفسج والورد والأقحوان والرمان.

وبالجملة فهذا الكتاب الذي حققه الدكتور عبدا لله العسيلان يعد من المؤلفات الأدبية الجيدة والتي ظهر فيها جهد المحقق وبارك الله في جهود من يهتم بالتراث ويجعل منه منطلقا لكل عمل فكري مفيد وإن إحياء التراث العربي الإسلامي والعناية به لعمل جليل فتراثنا يفيض بذخائر المؤلفات التى تشع بالنور ومن الخير أن نعمل على احيائه والاستفادة منه ليصبح زاداً ثقافياً واعيا ومنطلقا واسعا للأجيال ونبراسا يضيء الطريق فهو روح الأمة وحافل بصفحات مشرقة ناصعة من ذخائر المعرفة وكم هو جميل أن يكون محورا وموضوعاً لاهتمامات الباحثين وتناول ذلك بالدراسة والتحليل على أصول ثابتة ومنهج قويم. وبالله التوفيق .

قصيدة وشاعر

هذا كتاب أصدره نادي أبها الأدبي أما مؤلفه فهو د. محمود عبدالله أبوالخير ويقع في ٩٩ صفحة وأشتمل الكتاب على دراسة فنية ونقدية لحياة شاعر صحابي مجاهد هو الصحابي عبدالله بن سبرة الجرشي التى رثى بها يده المقطوعة خلال مقابلة له ومبارزة جرت بينه وبين أحد فرسان الروم المعروف بقوته وشجاعته سنة خمس عشرة للهجرة بعد فتح بيت المقدس وقد انتصر الصحابي الجليل على خصمه الرومي وأرداه قتيلا- ويتكون هذا الكتاب من أربعة فصول وقد أستهل المؤلف كتابه بمقدمة أوضح فيها ما يحفل به الأدب العربي من قصائد رائعة ونصوص متميزة جديرة باهتمام الباحثين وقمينة بعناية الدارسين بالوقوف أمامها واستعراضها ودراستها والتعريف بها.

وقد كان الفصل الأول عن حياة الشاعر حيث عرف بها وألقى الأضواء عليها وتناول صفاته وابراز أهم الملامح الشخصية له من فنية ونفسية وخلقية وعن شاعريته حيث أشار إلى فقدان الكثير من أشعاره وغيره من الشعراء الذين سجلوا أنصع القصائد وقالوا القصائد المطولة في الفتوحات الإسلامية.

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن القصيدة العينية فتناول أولا مصادرها ومظانها. كما أشار إلى أن الأدباء المعاصرين اهتموا بهذه القصيدة وتحدث عما قيل حول نسبة هذه القصيدة إلى الجرشي.

ثم تناول جو القصيدة المكاني والزماني وأبرز نص القصيدة كاملة محققة ذاكرا الخلاف في الروايات في حواشي الكتاب.

وفي الفصل الثالث تحدث عن الأبعاد الفكرية للقصيدة، فذكر أنها تتيح لقارئها وقتا حافلا بالمتعة الروحية والفكرية، وتهئ له التحليق في آفاق الفن الشعري العابق بأريج الإيمان، ثم أشار إلى مافيها من توثب الروح المعنوية، وتناول مافيها من روح الإنصاف بوصفها سمة من سمات الفرسان منذ الجاهلية، كما أشار إلى البعد الواقعي للقصيدة وختم هذا الفصل بالوصف الدقيق للمبارزة وسلط الضوء على نهايتها، وساق الشواهد على ذلك.

وفي الفصل الرابع أشار إلى التجربة الشعرية التى أوضح فيها مظاهر الوحدة الموضوعية والنفسية للقصيدة، ومعالم روحها القصصية المتجسدة في السرد ورسم الشخصيات والحوار، ثم سلط الأضواء على الجانب التصويري فيها. وأوضح ماتكتنزه القصيدة من ظواهر لغوية وأسلوبية مبرزا أهمية الوزن والقافية.

وفي الخاتمة لفت الأنظار إلى شعر الفتوح الإسلامية بوصفه شعرا جديرا بالجمع والتحقيق والدرس العلمي المستوعب الشامل لشعر صدر الإسلام.

وبالجملة فالكتاب إسهام جيد وأضافة للمكتبة الأدبية ودعوة للاهتمام بشعراء صدر الإسلام والبحث عن أشعارهم التى ضاع الكثير منه وفقد مافقد من الشعر العربي. هذا وبالله التوفيق ، ، ،

تاريخ الأدب العربي

هذا عنوان كتاب لأحد رواد الفكر والأدب الذين صحبهم جيلنا من أيام الطلب من خلال ماينشر في مجلة الرسالة ذلكم هو الأستاذ أحمد حسن الزيات (١٣٠٢ وتوفي سنة ١٣٨٨ هـ) أديب موهوب من أئمة البيان في لغة القران يختار أسلوبه المتميز به و الحافل بألوان موسيقية متنوعة مع اهتمامه باللغة وحرصه على الوضوح والتشويق والربط بين القديم والحديث والصور الخيالية وهو يرى أنها مظهر قوة العاطفة وصدقها لقد كان الزيات فى الأدب إماماً من أئمة النثر الفني مولعا بجمال التعبير وقوته أصدر مجلة الرسالة فكانت ميدانا للأدب والفن واللغة والاجتماع ومن مؤلفاته التى عرف بها " وحي الرسالة " وذلك فى أربعة أجزاء، ودفاع عن البلاغة "، وفي أصول الأدب وعبقرى الإسلام" ومن مترجماته " الآم فوتر " و " روفائيل " وغيرها وكتا به " تاريخ الأدب العربي الذي نحن بصدده قسمه إلى خمسة أبواب:

الباب الأول العصر الجاهلي مشتملا على عدة فصول الفصل الأول نشأة اللغة العربية

الفصل الثاني النثر وأنواعه ومميزاته

الفصل الثالث الشعر تعريفه وأنواعه ومميزاته

الفصل الرابع الشعراء الجاهليون وطبقاتهم ومكانتهم

أما الباب الثاني فهو عن عصر صدر الإسلام والدولة الأموية

ومصادر الأدب الإسلامي والشعراء وطبقاتهم والخطباء والكتاب

والباب الثالث عن العصر العباسي مستعرضا اللغة والكتاب والشعراء ونماذج من الشعر العباسي فى الحكم والحماسة والرئاسة والهجاء والشعراء في الشام والعراق والأندلس ومصر وأشار الي الأدباء والنحاة والمحدثين والفقهاء والفلاسفة والمقامات والقصص في الأدب العربي.

أما الباب الرابع فقد تحدث فيه المؤلف عن العصر الحديث ووسائل النهضة الحديثة كالجامعات والصحافة والطباعة والمجامع الأدبية واللغوية والفن القصصي والروائي مستعرضا أساطين النهضة الحديثة في مصر والشام والعراق والمغرب من أدباء وخطباء وشعراء وخاتمة عن الإستشراق والمستشرقين وأشهرهم.

وهذا الكتاب يدل دلالة واضحة على جهد كبير في البحث وهو من الكتب الأدبية الجيدة التى تستحق التقدير واهتمام الباحثين والدارسين فمن يلق نظرة على هذا الكتاب يلمح في ثناياه أصالة الأديب وأمانة المؤرخ وابداع الكاتب وبراعة الأديب ودقة الباحث حيث استعرض فيه تاريخ الأدب العربي فى شتى العصور منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث ولنستشهد بنص من نصوص نثره حيث كتب عن الحياة قائلا : الحياة جميلة وليس جمالها مقصورا على قوم دون قوم ولا عن طبقة دون طبقة وإنما الجمال وضاءة الفن الإلهى أشاعه الله فى الأرض والسماء وحباه المدارك للاستغراق فيه

والاستمتاع فمن كان ذا سمع وبصر وقلب وجده فى منظر وأحسه فى كل حالة . فهولاء الذين يمرون عليه وهم معرضون عنه وقد فسدت فيهم طبيعة الحياة ، وتبلدت فيهم ملكة الحس فانقطع مابينهم وبين الوجود الحق والوجدان الصحيح. إن الجمال وسيلة الطبيعة لحفظ الحياة وبقاء النوع وهو سرور النفس ونور القلوب وسلام الروح كن جميلا ترى الجمال فى كل شيء حتى في الدمامة.. فالسعادة بالجمال أضعاف السعادة بالمال.. الخ .

لقد كان الزيات من أرباب البلاغة ويوصف اسلوبه بأنه السهل الممتنع وصاحب ديباجة ناصعة نقية تشع أناقة وجمالا وفارسا من فرسان البيان وصاحب قلم يجذب القلوب بأسلوبه الجميل وبيانه الساحر وثروته الأدبية مع المحافظة على اللغة وبنائها فهو بحق من عمالقة البيان ورواد الأدب والفكر والذوق الأدبي الرفيع والأسلوب المشرق الجميل فله من الشعر خياله المجنح وعواطفه ووشيه وجرسه العذب ومن النثر أسلوب متسق بارع في فنه وانسجامه وبلاغته وعمقه مما يذكرنا بقول ابن المقفع " البلاغة هي التى إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها فإذا حاول عجز وأسلوب الزيات نقرأه في كتبه ومؤلفاته بالغ الأثر مبنى ومعنى لقد أخرج لنا عددا من المؤلفات تفيض بعلمه وفكره وطبعه وحسه وبيانه وفنه حتى صدق عليه ماقاله ابن الأثير بالبحتري من أنه أراد أن يشعر فغنى . وذلك يعود الي قوة بيانه وجرس ألفاظه وتصيد جمال العبارات وحسن المعاني ودقائق الالفاظ

والأفكار ونراه يقول " الأسلوب انما هو خلق مستمر خلق الألفاظ والمعاني والتفنن فيها جميعا ولنا أن نقول في أسلوبه ماقاله ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب فى شعر العباس بن الأحنف " مارأيت كلاما محدثا اجزل في رقة ولا أصعب في سهولة ولا أبلغ فى ايجاز من شعر العباس " وبقول الأديب الزيات في صدر فصل من كتابه " الدفاع عن البلاغة " مانصه آفة الفن الكتابى أن يتعاطاه من لم يتهيأ له بطبعه ولم يستعن عليه بأداته وأكثر المزاولين اليوم لصناعة القلم متطفلون عليها أغراهم بها رخص المداد وسهولة النشر وإغضاء النقد فأقبلوا يتملقون بها الشهرة أو يقضون بها الفراغ أو يطلبون بها العيش وكل جهازهم لها ثقافة ضحلة وقريحة ممحلة ومحاكاة رقيمة ومن هنا شاع المبتذل وندر الحر ونفق الرخيص وكسد الغالي وكثر الكتاب وقلت الكتابه.

كما ترجم في عام ١٩٢٠م ألام فرتر لجيته وفى عام ١٩٢٥ م ترجم روفائيل للامارتين فتوغل في أدب الغرب ليعود بخلاصة أدبية وبلغ بذلك مستوى رفيعا ويستعرض موضوعية الأدب ورسالته اذ يقول " ليس الأمر في الأدب كالأمر فى العلم الأدب للنفس والعلم للناس الأدب مواطن والعلم لا وطن له الأدب روح وجسد ودم في العروق يكون شخصية الفرد فيحيا مستقلا في نفسه ويبرز شخصية الشعب فيحيا متميزا بأفراده الأدب جنس ولغة وذوق وبيئة وعقلية وعقيدة وتاريخ والعلم غير أولئك كله فاذا جاز طبعا أن نأخذ من غيرنا ما يكمل

نقصنا من العلم فلا يجوز قطعا أن نأخذ من هذا الغير ما يمثل أنفسنا في الأدب.

والي جانب ذلك نراه يدافع عن اللغة العربية ولا يتساهل في شأنها فاختط لنفسه مذهبا يقول فيه " ومذهبي في مجمع اللغة العربية إعادة الفصحى بما تزخر به العامية من ألفاظ الحضارة وتراكيبها التي دخلت في الحياة العامة حتى تضيق مساحة الخلف بين اللهجتين وينتهي بها الأمر إلى لغة واحدة عامة فيها من الفصحى السلامة والجزالة والبلاغة والسمو وفيها من العامية الدقة والطبيعة والحيوية والتجدد والوضوح " ولقد احتل أدبه جانبا من دراسات المستشرقين والاهتمام بتاريخ المسلمين في الأندلس فنراه مفسرا قوة الإسلام في الأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من دخوله اياها " انه كان ينبثق من مصدر متحد ويشرق في صحو شامل فلا غيوم كانت تحجب ضوءه ولاعواطف كانت تبدد سناه.. ". وهكذا دواليك تراه في كتبه ومؤلفاته وكتاباته يجسد لوحات فنية يوزع ظلالها وينسق ألوانها لتأخذ بمجامع القلوب وتأسر الأفئدة والنفوس والوجدان لما لها من جمال أخاذ وتوهج وتألق وأخيراً فإن الزيات بمؤلفاته وكتبه مفكر أديب له أثر وأياد غر على اللغة العربية وآدابها وكتبه في هذه الميادين كثر ليس إلى حصرها من سبيل. وعلى الله قصد السبيل .

منابع التراث الأدبي

هذا عنوان كتاب من تأليف الدكتور محمد التونجي ويقع في ٢٥٠ صفحة يتحدث فيه عن منابع التراث الأدبي الذي تضرب جذوره في أعماق التاريخ. والأمة العربية في مقدمة الأمم التى تحظى بتراث عظيم امتد عبر تاريخ طويل، فتنوع عطاؤه وزخر بألوان من الفكر وفنون من المعارف جادت به قرائح أبنائه على مدى التاريخ.

ولاريب في أن التراث الأدبي يحتل منزلة سامقة بين تراث الأمة العربية فلا غرو أن لقى من عناية الدارسين وجهد الباحثين ماهو جدير به، من جمع ونشر ودرس وتعريف ابنائه به- للأقبال عليه والنهل منه- وهذا الكتاب منابع التراث الادبي الصادر عن دار الشهباء للنشر والتوزيع بالكويت.

ويبرز أهم ماخلفه الأسلاف من تراث جليل ألفه الأقدمون من العرب والمسلمين في شتى مجالات التأليف الأدبي كالمجموعات الشعرية وكتب الأدب والأخبار والنوادر وكتب النقد الأدبي وتراث بهذا القدر وهذا التنوع جدير بالاهتمام ويحتمه أصول المنهج العلمي وهذا مالجأ إليه المؤلف . الذي قد قام بتصنيف ما اختاره في أربع مجموعات هي:

المختارات الشعرية

الكتب الادبية العامة

كتب التراجم الأدبية والعامة

الكتب المفاتيح

تلك هي الفصول الأربعة التى يطالعنا بها الكتاب فضلا عن مبحث موجز استهل به المؤلف كتابه لتوضيح بعض التعريفات التى لها أهميتها وقيمتها. ومن ثم وقف أمام الكتابة- الرواية- التدوين- التأليف، معرفا بها مبينا نشأتها ومراحل تطورها كاشفا عن جهود من أسهم فيها من علماء العرب والمسلمين مناقشا لكثير من الأراء.

ولهذا فإن هذا الجزء من الكتاب على جانب كبير من الأهمية لما احتوى عليه من معلومات ولما دار فيه من مناقشات ويتكون الكتاب من أربعة فصول:

الفصل الأول يشتمل على المجموعات الشعرية- شمل بالدرس تسعة أعمال هي: المفضليات- الأصمعيات- جمهرة أشعار العرب- حماسة أبي تمام- الوحشيات (وتأتي كما يقول المؤلف " في المرتبة الثانية بعد الحماسة، ويطلق عليها تجاوز الحماسة الصغرى" حماسة البحتري- الحماسة الشجرية- الحماسة البصرية - مختارات البارودي.

وقد قدم المؤلف بين يدي دراسته لهذه المجموعات حديثا مجملا أبان فيه الخطة العامة التى اعتمدها اصحاب هذه المختارات- على مابينهم من فروق قد يكون مصدرها الذوق والعصر والغاية، كما كشف عن الفائدة المرجوة من هذه المجموعات وإلى أي مدى نختلف

عما يرتجى من الدواوين الشعرية.

وفي الفصل الثاني تناول الكتب الادبية العامة والتخصصية- تناول المؤلف تسعة أعمال أيضا هي: كليلة ودمنة- البيان والتبيين- الحيوان- البخلاء عيون الأخبار- العقدالفريد- الكامل للمبرد- الأمالي- مجمع الأمثال.

وقد حرص المؤلف على أن يمهد لدراسة هذه الأعمال بتوضيح بعض النقاط المهمة فكان حديثه عن البيئة والأدب والترجمة والتوسع في نشر المعلومات والعلوم كما تحدث عن سمات هذه المؤلفات التى يأتى فى مقدمتها فقدان طابع الاختصاص فضلا عن الاستطراد وقد ارتبط ذلك بمفهوم الأدب حيث الثقافة العامة الواسعة والأخذ من كل علم بطرف.

أما الفصل الثالث فهو عن كتب التراجم الادبية والعامة فقد تناول ثمانية أعمال هي: طبقات فحول الشعراء- الشعر والشعراء- الأغاني- المؤلف والمختلف - معجم الشعراء- يتيمة الدهر- معجم الأدباء- وفيات الأعيان ثم ذكر ست عشرة ملاحظة جمع فيها جوانب الاتفاق والاختلاف بينها.

أما الفصل الرابع وهو من أسماء المؤلف الكتب المفاتيح " وعنى بها الكتب الأساسية التى تساعد الباحث على الوصول إلى هدفه ومعرفة كامل المعلومات عن بحثه ومتابعة الأعلام الرئيسية أو الثانوية التى تعرض عمله العلمي " ويدخل في هذا الفصل كتب تاريخ الأدب-

ودوائر المعارف والموسوعات الحديثة، والكتب التي تنا ولت المؤلفات والأعلام.

فقد توقف عند نماذج منها كان من أهمها: تاريخ الأدب العربي بروكلمان- تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين- تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ- الأعلام لخير الدين الزركلي- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

فضلا عن إشارات لبعض دوائر المعارف والموسوعات وبعض الكتب الأخرى وبهذا يكون المؤلف قد درس وتناول مايقرب من أربعين عملا أدبيا. وهو التعريف- في ايجاز- بمؤلف كل عمل مع ذكرأهم المصادر التى يمكن الرجوع إليها لمزيد من الترجمة في الحاشية، ثم يعرف بمضمون الكتاب أو العمل والمنهج الذي اتبع فيه ومكانته وأثره وأهم طبعاته وأفضلها وأخيرا يختار نصا من العمل ليكون نموذجا له.

وبالجملة فالكتاب إضافة جيدة للمكتبة العربية والاطلاع عليه من قبل المهتمين بالدرس الأدبي وبالثقافة العربية عامة أمر له أهميته حيث إن المؤلف يزودنا بمادة علمية غزيرة إلى جانب مافيه من الحواشي التى تناثرت على صفحاته لتوضيح معني أو لتفسيركلمة مما يضيف إلى قيمة الكتاب قيمة جديدة لعلها من اهم القيم التى يضعها الكتاب بين يدي قرائه وهذه الحواشي تفسير ماهو غريب أو غامض وضبط النطق خاصة في أسماء الأعلام- ضبطا صحيحا.

وبعدُ فإن التراث الأدبي جدير بعناية الدارسين والوعي به ضرورة حضارية فهوجزء من ثقافة أمتنا وكيانها الروحي فهو إرث ثقافي وفكري يتسم بالعمق والغزارة ولقد مر التراث منذ عهد التدوين وحتى الأن بمراحل عديدة تدل على جهد عظيم وعمل كبير ولقد كان لأولئك المحققين الرواد الفضل الكبير للمحققين والناشرين في العصر الحاضر فمن يطالع صبح الأعشى وخزانة الأدب وكتاب الاغاني والقاموس المحيط ولسان العرب وكتاب سيبويه وشرح الحماسة وغيرها من أمهات كتب الأدب واللغة كمؤلفات الثعالبي وابن جني والنويري وابن قتيبة والقلقشندي والراغب الأصفهاني وابن النديم وياقوت الحموي إلى جانب مصنفات الفقهاء وكتب المفسرين والمحدثين.

وكم أبدع أسلافنا في شتى جوانب المعرفة الأنسانية ومازالت كتبهم مصدر اشعاع في العالم إلى يومنا هذا رغم مرور القرون الطويلة عليها ولاتخلو من الحديث عنها دائرة ثقافية ولا هيئة علمية. وأن الاهتمام بالتراث لرسالة وشأن عظيم ومطلب كريم وينبغي السعي إلى تنسيق عربي شامل وإقامة قاعدة معلومات تضم المعلومات التى يمكن توفيرها في جميع مجالات جمع التراث وتحقيقه وفهرسته خدمة للباحثين وفق منهج علمي دقيق.

دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات

هذا عنوان كتاب صدر حديثا بعنوان دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة والكتاب تعريف عن دائرة المعارف العربية والتي تقع في نحو عشرة الاف صفحة وستقوم احدى دور النشر بطباعتها موزعة على نحو خمسة عشر مجلداً وتدور المواد البتي تعالجها دائرة المعارف حول ألفي مادة تصل الموضوعات فيها إلى ٦٠٪ والمؤسسات ٢٠٪ والمنظمات سواءً الدولية والاقليمية أو الوطنية تبلغ نحواً من ١٠٪ وتصل مداخل الافراد في دائرة المعارف إلى حوالي ١٠٪ ايضا .

وقد قدم المؤلف كتابه الذي يعرف بدائرة المعارف التي ستصدرها الدار المصرية اللبنانية قائلاً : العلماء يقولون أن نصف العلم تنظيمه ، وأمناء المكتبات وأخصائيو المعلومات هم الذين يقومون بهذا التنظيم ومن ثم فهم يقيمون نصف العلم والعلماء يقيمون النصف الاخر . واضاف : ان التقدم هو ان نبدأ من حيث انتهى الاخرون . والمكتبات ونظم المعلومات وهي التي تجمع مصادر العلم وتنظمها وبالتالي فانها توقفنا على آخر ما انتهى إليه الاخرون . ومن هنا فان المكتبات واخصائي المعلومات هم اداة التقدم وعدته ولاصلاح لبلد دون مكتبات ومراكز معلومات ودون اخصائيين قادرين على التعامل مع المعلومات اختزانا واسترجاعا وافادة .

وأشار المؤلف إلى انه لكي تؤدي المكتبات ومراكز المعلومات وظائفها على النحو الاكمل ولكي يقوم امناء المكتبات واخصائيوا المعلومات بواجباتهم ازاء العلم والمعلومات فلا بد لهم من ادوات مهنية تساعدهم في عملهم . ومن أهم تلك الادوات دوائر المعارف المتخصصة التي تحوي كل المعلومات المتخصصة أو جلها ، وتعتبر المعين الاساسي لهم في كل ما يعن لهم من مشكلات واستفسارات ، وقال الدكتور خليفة : اخذت على عاتقي منذ اكثر من عقدين من الزمان ان اقدم لمهنة المكتبات والمعلومات العربية بعض ادواتها . ولقد حان الحين الان للمكتبة العربية ان يكون لها دائرة المعارف المتخصصة ، تلك الدائرة التي عرفتها المكتبة الغربية منذ الستينات ، وقد غزرت تلك الاداة هناك غزارة واضحة بين دوائر معارف آحادية المجلد إلى دوائر معارف متعدده المجلدات ، وخاصة في السنوات الاخيرة .

واوضح المؤلف انه بذل جهد الطاقة ان تأتي هذه الدائرة شاملة كاملة قدر الامكان في الدوائر الاجنبية والإسلامية والعربية ، حتى تسد الفراغ القائم في نسيج الادوات اللازمة للمكتبة العربية ، كما ارفق بكل مادة مهما صغرت ما تيسر من مصادرها .

وبعد فالكتاب اضافة وابراز لدور دوائر المعارف لما لها من دور حيوي في اثراء ميادين البحث والثقافة والمعرفة وهي العنصر الفعال والوعاء المعرفي في تحقيق واثراء قاعدة المعرفة بالحياة الثقافية والفكرية والانسانية فدوائر المعارف مصادر ترشد إلى مختلف

مجالات المعرفة البشرية مما يحتاجه الباحث والعالم والاديب والطالب والأستاذ فوجود المصادر ودوائر المعارف سوف تسهم إلى حد كبير في توفير المعلومات التي ينشدها الباحثون ويبتغيها الدارسون بسهولة ويسر وهدوء . وبالجملة فالكتاب جيد في مجاله ومفيد في ميدانه وخدمة الباحثين .

عبقريات العقاد

عرف الأستاذ عباس محمود العقاد ، أحد أعلام الفكر والأدب المشهود لهم بطول الباع ورسوخ القدم ، فهو شخصية علمية وأدبية ، ولقد لقب بالشاعر والمؤرخ والفيلسوف والسياسي والناقد والعبقري ، قضى حياته في البحث والمعرفة وأخذ من كل علم بنصيب ، لقد ولد في عام (١٣٠٦ وتوفي ١٣٨٣هـ) ، لقد ترك العقاد ثروة علمية وذخيرة فكرية هامة من كتبه ومؤلفاته وبحوثه ودراساته التي ما زالت في رفوف مكتبته لم ينفض عنها الغبار ، لقد اشتهر بالمؤلفات الدسمة القيمة موضوعاً ومحتوى ، ولعل كتبه عن العبقريات والتي استهلها بكتابه الموسوم : عبقرية محمد ، والذي كان له صدىً وتقديرا من العلماء والباحثين حيث أبرز فيه الشمائل والصفات المحمدية العظيمة بأسلوب ناصع وبيان قوي وبرهان ساطع ، وكذا عبقرية عمر ، وعبقرية الامام ، وابو بكر الصديق ، وخالد والصديقة بنت الصديق، وذو النورين عثمان ، وغيرها من كتب العبقريات التي فتح بها أبصار الكثيرين على عظمة هؤلاء ومالهم من فضل كبير حيث قادوا العالم إلى صراط الله الحميد .

لقد حرص العقاد على ولوج باب البحث العلمي ، يبحث عن الحقيقة وينشد الحكمة والمعرفة بعين الشمول والاستقصاء والتعمق بهمة لا تعرف الكلل ، فأخرج عدداً من المؤلفات القيمة مدعماً بذلك البناء الثقافي للثقافة العربية الإسلامية .

وتبدو قيمة تلك المؤلفات في تباين الموضوعات التي طرقها وأنتج فيها في ميدان الفكر حيث أثرى المسيرة الفكرية والأدبية والثقافية بما قدم من فكر ، ولقد كان لكتابه حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، وما يقال عن الإسلام دور كبير في التعريف بحقيقة الإسلام والعقيدة الإسلامية ، وإيمانه العميق وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي يقع فيها الكثيرون ممن يجهلون حقيقة الإسلام وجوهره، وبذلك أوضح قواعد الإسلام على أساس من مبادئ القرآن الكريم وتعاليم الشريعة الإسلامية .

إلى جانب تلك الكتب الإسلامية ، فهناك عشرات الكتب ذوات الموضوعات المتنوعة من فكر وأدب ونقد ومساجلات فكرية وغير ذلك من العلوم والفنون حيث أثرى جوانب الحياة الفكرية والعلمية ، وكان في نقاشه راسخ القدم ، قوي البيان .

لقد اتجه إلى كتابة السير الإسلامية في سلسلة عبقرياته التي ضمت محمد رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر وعلي وخالد ، ويهتم في هذه العبقريات بعرض الظروف التي أحاطت برجاله العظام ، ويرسم صورة لكل منهم من الداخل ومن الخارج .

وللعقاد دراسات في الإسلام والقران منها حقائق الإسلام وأباطيل خصومه والمرأة في القرآن الكريم . والإسلام دعوة عالمية ، والإنسان في القرآن » وغيرها من المؤلفات التي أسهمت بشكل كبير في إيصال الفكر الإسلامي إلى الغرب .

كما أصدر عدداً من الدواوين الشعرية ، وإن كانت شهرته في كتابته النثرية تفوق بل وتنسي البعض مكانته وشاعريته الفياضة

ولذا غلبت صفة الكاتب على الشاعر عند العقاد ، كما يقول النقاد ، وان كانت له في الواقع اشعار رائعة بديعة حوتها دواوينه حيث طرق مختلف أبواب الشعر وغاص في شتى بحوره .

والواقع عندما يريد المرء أن يدرس شخصية العقاد فسيجد أنه من الصعب أن يلقاه في جانب من الجوانب ، فهو ذو شخصية علمية متعددة الجوانب لتنوع موضوعاته وعمق دراساته ، فهو عملاق من عمالقة الأدب والفكر والبحث والدراسة والتأمل يبرز في اسلوبه الطابع الفلسفي والفكر العبقري ، فهو بحق دائرة معارف أحاطت بمختلف الفنون والمعارف والعلوم، فكان عالمي الثقافة ، فلقد وفق العقاد في كتابة تلك العبقريات وتصوير ذلك بمنطق سديد وبصيرة نافذة واسلوب قوي منتهجاً منهجه الذي اختطه في التحليل ، وقد حلل بطولة الصديق فقال : كانت بطولة ليس أشرف منها بطولة تعرفها النفس الانسانية ، وهي بطولة الحق وبطولة الخير والاستقامة وهي بعد هذا بطولة الفداء يقبل عليها من أقبل وهو عالم بما سيلقاه من عنت الأقوياء والجهلاء ، وتحدث عن عمر رضي الله عنه أنه أحب الرسول وأقبل عليه يفديه بما يملك من قوة .

وبعد فإن ما ورد على خاطري وأنا أتصفح مجموعة من كتبه والعبقريات التي كتبها في هذه العجالة لا يفي هذا العالم حقه الذي شق طريقه إلى العلم والمجد بقوة نفسه وصدق عزمه ومثابرته والتفاني في طلب المعرفة ، وخلف من ورائه تراثاً نفيساً في العلم والأدب والفكر والثقافة ذات معين لا ينضب . وكل من يقرأ كتاباته يعلم أن عملاق الأدب العربي قد ترك كنزاً من الأدب والفكر والمعرفة .

مع ديوان الأنصاريات

اتحفني الصديق الكريم الأستاذ نبيه بن عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل بالطبعة الثالثة لديوان » الانصاريات » شعر الأستاذ الاديب المرحوم عبد القدوس الانصاري ، مؤسس مجلة المنهل وقد اعادت المجلة اصداره في طبعة ثالثة انيقة ، لقد عرف الأستاذ عبد القدوس الانصاري اديباً فذاً وباحثاً ضليعاً ولغوياً بليغاً ومؤرخاً متمكنا وصحفياً ناجحاً ولكنه لم يعرف كشاعر نظراً لقلة شعره .

ولقد كانت معرفتي بالشيخ عبد القدوس منذ عام ١٣٨٥ هـ ، وكان يتمتع بشخصية رائدة في كل النواحي ، وقد فتح لي صدر مجلته الغراء فنشرت الكثير من رحلاتي وانتاجي على صفحاتها ، وما زلت بفضل الله ـ مستمراً معها حتى الآن .

ولقد امضيت وقتاً ممتعاً في مطالعة هذا الديوان وما يحتويه من ضروب الشعر وما يصطبغ به من صيغ اصلية تعتمد التراث اساساً لها ، ولقد ضم الديوان من شعر الانصاري » العقيقات .. والتأملات .. والسياسيات .. والوصفيات .. والغزليات .. والاخوانيات .. والفكاهيات» .

ان شعره يمثل الأصالة بكل جوانبها في الجانب الفني والجانب الفكري والابداعي إلى جانب محافظته على قوة السبك ونصاعة

الديباجة واللغة الشعرية المتماسكة ومنطق سديد وجمال تعبير تجلى ذلك في قصائد الوصف والتأمل والتجارب الوجدانية .

ان تلك القصائد تعطي تأثيرها في الوجدان ، ولا غرو فالشيخ عبد القدوس الانصاري من اعلام الأدب ، واحد فرسان الفكر الذين تزدهر بهم الحركة الادبية والشعرية ، وقد شارك في اليقظة الفكرية في الحياة المعاصرة . وقصائده تجسد وتمثل حقبة من حقب الحركة الفكرية وخاصة في فن الشعر ، وكم تحوي تلك القصائد من لفظ رائع وطاقة لغوية وتأنق وجمال وقوة صياغة ورباط عضوي محكم ، وتصوير دقيق .

لقد نشرت تلك القصائد في مجلة » المنهل » في فترات متقطعة من السنوات الأولى لهذه المجلة العريقة التي صدرت عام ١٣٥٥ هـ وهي مجلة تعني بالادب والثقافة والعلم والتاريخ والاجتماع والرحلات ، وتعد اقدم مجلة ادبية في المملكة العربية السعودية وادت دوراً رائدا في احتضان الاقلام الشابة الموهوبة ، وعرفت بهم في العالم العربي ، ونشرت الانتاج الادبي السعودي .

ان ديوان » الانصاريات » يمتاز برقة الالفاظ وموسيقية الايقاع ومزج القديم بالحديث ، وابراز ثقافة الانصاري اللغوية والتاريخية التي هي من اهم ملامح شخصيته المبدعة .

ان الديوان يحوي الكثير من القصائد ، ولقد وقفت معه على وادي العقيق وتصورته » يرحمه الله » وهو يجلس وحيداً على ضفة هذا

الوادي التاريخي ، حيث يناجي عبر التاريخ ويتأمل منه روعة الحاضر ويستلهم جماله الناضر الأخاذ ، ولعل المنظر البهيج الفاتن اوحى إليه بفيض من وحي العقيق حيث يقول :

هذا العقيق وقد همى متبسماً ... طلق المحيا شاديا بسروره
وتراه في لئلائه متدفقا ... ينساب بين سهوله ووعوره
تتكسر الامواج فوق صخوره ... فتئن من تأثيره وعبوره
وتهب من جنباته نسماته ... فتفوح عطرا منعشا بعبيره
والشمس تغضي طرفها مفتونة ... بجماله الخلاب في تصويره

وهي قصيدة طويلة يصف فيها هذا الوادي الواسع الجميل وما يوحي به من ذكريات المجد والتاريخ شاديا بجميل القول مستعرضا التراث الادبي القديم .

ان الفطرة الأدبية والموهبة الأصلية تتجلى في قصائد الديوان وتتضح في معظم قصائده ولعل من أبرز سماته أن نقول انه شعر جزل قوي الدلالة والجرس والأصداء الذاتية والغنائية الجميلة فهو يحمل موهبة وقريحة وشاعرية تلبي ما يجول في الخاطر ويجيش في الوجدان .

وصفوة القول ان ما سقناه عن شاعرنا وديوانه يعد قطرة من بحر وروضاً من زهر فقد ملأ الحياة الأدبية عطاء وفكرا مخصباً غزيراً وان آثاره الفكرية والأدبية متعددة المجالات والمحاور وقد طرحها فيما ترك من الكتب والأسفار العديدة فقد أعطى حياته كاملة للأدب والتاريخ والنقد والشعر والبحث العلمي والآثار ، وأثرى المكتبة السعودية بفيض من عطائه الفكري طيلة نصف قرن .

أبو سليمان محمد الشبيلي

هذا هو عنوان الكتاب الذي قام بنشره الدكتور عبد الرحمن الشبيلي ولقد أمضيت ساعات جميلة في قراءة كتاب (أبو سليمان محمد الشبيلي) ومن خلال مطالعتي للكتاب أدركت رحلة وحياة هذا الرجل في أخلاقه وكرمه وانسانيته وتواضعه وما أصدق قول المتنبي :

ذكر الفتى عمره الثاني وجاجته ما قاته وفضول العيش اشغال

وقول الشاعر الاخر :

ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه فلا نكتسب بالمال شيئا سوى الذكر

فقد أبلت الأيام كعبا وحاتما وذكرهما غض جديد إلى الحشر

لقد عرفت أبا سليمان في بيروت عام ١٣٨٩هـ حيث كنت منتدبا للتدريس في ثانوية الدوحة وقد أخبرني أحد الأصدقاء بقدومه فذهبت للسلام عليه ووجدت منه كل بشاشة ومودة ومحبة ، وكرم نفس وشخصية اجتماعية ورجل دبلوماسي وألح عليَّ بزيارته فكان يتصل بي إذا مضى يومان دون أن أراه ويلح علي بمصاحبته خارج الفندق للنزهة وزيارة بعض أصدقائه ثم رجوته بتشريفي بزيارة فوعد خيرا دون ان يحدد موعداً وما شعرت في اليوم الثاني إلا ويطرق عليّ باب منزلي بعد صلاة العشاء بصحبة صديقيه صالح العبدلي ومحمد المنصور الرميح فسعدت بزيارتهم وأمضينا وقتا ممتعاً تناولنا فيه أحاديث شتى في الأدب والتربية والدبلوماسية والصلات الاجتماعية وغيرها ودعوت

جارياً للتعرف عليه وهما عبد العزيز التويجري وسليمان الوابل واستمرت العلاقة بيني وبينه ووصلتني منه رسالة مؤثرة كتبها بخط يده بعد رجوعه إلى مقر عمله حيث كان سفيراً في بغداد وذكر لقاءاتي به وتحدث عن الليلة التي أمضاها في منزلي مما أخجلني وهو أبو الكرم والندى والشهامة وكتبت له رسالة جعلت مطلعها بعد الديباجة :

صحبتكم فازددت نوراً وبهجة ومن يصحب الطيب المعبق يعبق

ولقد سعدت باللقاء به عدة مرات في الرياض والمدينة المنورة وجدة وكان يلح علي بزيارته في مقر عمله فلم يتيسر لي ذلك .

لقد أمضيت وقتا جميلا في هذا السفر الممتع والكتاب الجميل، وليت الكثير من سفرائنا يقرأون هذا الكتاب والتعرف على سيرته واخلاقه وخدمته لمواطنيه وتسهيل مهماتهم ومساعدتهم وما أصدق ما قيل « ما مات من ترك الذكر الطيب وقول الاخر فما لسوى الذكر الجميل بقاء .

ان تعامله وكرمه مع مواطنيه لدليل على حبه لوطنه وأمته وما زال ذكره خالدا في البلدان التي عمل فيها ومع السفراء الذين زاملهم ففي كل مرة ولقاء مع الدكتور عبد الهادي التازي السفير والباحث العلمي يتحدث إليَّ عن اخباره وذكرياته وسعة افقه وقدراته ولقد أحسن المؤلف صنعا عندما جمع سيرته في كتاب وثائقي ليطلع الجيل والقراء على حياته الحافلة ويتعلموا منه الكثير من الاخلاص والكرم

وسماحة الخلق والوطنية والجود .

وتحية مفعمة بالتقدير للاخ الدكتور عبد الرحمن الشبيلي على وفائه واهتمامه باصدار هذا الكتاب وجمعه لما قيل فيه وما كتب عنه ونختم القول بقول الشاعر :

فاعمل من الفعل الجميل صنائعا فاذا رحلت فانها لا ترحل

ديوان العريض

عرف البحرين بانه يضم بين جنباته مجموعة من الأدباء والشعراء وقد تعددت العوامل التي ارتفعت بالادب البحريني المعاصر وهو لا يقل عن نظيره في البلاد العربية شكلا ومضمونا والديوان الذي نقدمه هو ديوان العريض للشاعر المعروف إبراهيم العريض والمسمى « ديوان العريض » ويقع الديوان في ٦٧٨ صفحة .

ولكم قرأت من حين لآخر عن هذا الشاعر في المجلات الأدبية فكنت اجد متعة ادبية في شعره وكذا ما كنت اقرأه حول اراء النقاد حيال شاعريته وما يدور بينهم من نقاش حول انتاجه وما يمتاز به من صفاء الاسلوب وسعة الخيال والجمال في التعبير والعريض يرى ان الشعر هو الفن الاسمى القادر على تجسيد كل الفنون والاستفادة منها .. كما ان افتنانه وتغنيه بالطبيعة لا حدود له فكم جسد ذلك في شعره في الرياض والصحراء وفي ظلال الخمائل وعلى سواحل البحر إلى جانب ما يفيض به شعره من حس فني وابداع رائد ورؤية عميقة إلى جانب اجادته واتقانه للغة الانجليزية وقد قال شعراً بهذه اللغة . وهكذا فان شعره يفيض بالفصاحة والصفاء والرقة والعذوبة والصور الخيالية والابداع الادبي إلى جانب غزارة انتاجه حيث اعطى الشعر دلالة فنية استقاها من قراءاته في الآداب الهندية والفارسية والغربية ويرى ان الشعر والنقد ترجمة عن احساس ذاتي بمواطن الجمال في النص الادبي .

ولقد كان العريض مفتونا بشاعرين هما المتنبي والخيام ونراه بطريقته يهضم تلك الاشعار بفهم وتذوق وتحليل ولذا نجد له كتابات ممتعة عن شعر المتنبي وروائع قصائده وتذوق نص تلك القصائد وكذا الخيام فهو شاعر يحمل رموزا كثيرة تشع في قصائده إلى جانب القيم الفنية والجمالية وبعد فكم في خليجنا من الشعراء المبدعين وهم على اتصال بالثقافات المعاصرة والقضايا العربية وبرز ذلك في قصائدهم التي وصلت إلى الذروة في الافصاح والبيان وكم نحتاج إلى القاء الاضواء على كل الشعراء المبدعين من الخليج العربي الذي ما زال مرسوما في بعض الاذهان بصورة غير واقعية ولاتعكس واقع النهضة الفكرية والاوضاع الثقافية المتحفزة للدور الثقافي المتميز مما يتطلب تصويب الكثير من النظرة الخاطئة والمغلوطة عن المنطقة والتعريف بالمجالات العلمية والثقافية والكشف عن الضباب الملتف حولها . ولقد شهدت منطقة الخليج العربي منذ الستينات من هذا القرن حركة ادبية وثقافية حديثة وذلك عن طريق التواصل الثقافي والفكري والذي ربط المنطقة بالعالم العربي والخارجي ولا غرو فقد كانت هذه البلاد قبل اكتشاف النفط مهد الحضارات وينبوع الخيرات وحفل تاريخها المجيد بأروع الامثلة على ريادة أبنائها في فروع العلم ومجالات الابداع وضروب الثقافة والعلم .

فهذه البلاد التي يطلقون عليها لقب « النفطية » فقط ذات حضارة وعلم وادب وشعر وشعراء وتاريخ وتراث وامجاد وشموخ

حضاري وتجاوزت بكل اقتدار كل التحديات ومليئة بالخير والعطاء والانجازات الفكرية والحضارية ولقد كان المؤرخون القدامى يصفون هذه البلاد وأهلها باسم التجار المحاربون والزراع والعاملون بمهارة في البحر والسفن ويطلقون عليها الارض الطيبة ولقد اطلق المصريون القدماء على تسمية بلاد العرب في كتاباتهم « أرض الله » لما تحفل به من خير ونماء وجد وانتاج ووفرة الخيرات وصناعة السفن وغيرها .

من كل ما تقدم يتضح ان الهوية الثقافية لهذه المنطقة تشتمل على الميراث الروحي والذي يسمو دائما إلى مكارم الأخلاق والمجد والقيم الروحية والتراث الخالد والذكر الجميل والخلق القرآني ولقد تغنى شعراء هذه المنطقة في الجاهلية والإسلام بالمجد ومكام الأخلاق كما قال أحد شعرائهم وهو طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم اكسل ولم أتبلد

فمنذ فجر التاريخ تميزت بخصائص تؤهلها للتعبير عن رسالتها وهويتها الثقافية وعطاء المبدعين لها واسهامهم فيها أصالة واعية ووثبة رائدة وما زالت تلعب هذا الدور من خلال الثقافة العربية الإسلامية التي ترتكز على القرآن والهدي المحمدي حيث انبثقت من هذين المصدرين الدعائم الرئيسية للعلم والمعرفة والآداب وغير ذلك من الخصائص الثقافية والوجدانية . ونحمد الله على ما حققته هذه المنطقة من قفزات تثير الاعجاب والتقدير .

لقد شططت عن الموضوع قليلا وذلك لايضاح ما أقرأه في بعض

المطبوعات الاجنبية من تسميات لدول الخليج باسم الدول النفطية فقط وكأنه ليس لها اسم غير ذلك بينما هي زاخرة بالعلماء والادباء والشعراء والمفكرين ومنهم شاعرنا الذي استعرضت سيرته وشعره .

ديوان الشبيبي

لقد عني كثير من شعراء النهضة الحديثة بمحاولة الارتفاع بمستوى اللغة العربية واحياء تراثها الفكري ، كشوقي وحافظ إبراهيم ، ومحمود سامي البارودي واسماعيل صبري ، والزهاوي ، والرصافي القائل :

إن جفتنا أوطاننا فهي حب ومن الحب يستلذ الجفاء
إنما هذه المواطن أم مستحق لها علينا الولاء

ومن أولئك الشعراء وهم كثر الشاعر محمد رضا الشبيبي الذي أسهم في قصائده بوصف حالة بلاده الفكرية والعلمية والسياسية ، ولا غرو فالشعراء والادباء هم الألسنة الناطقة المعبرة عن مشاعر واحاسيس أممهم وعن أماني وخلجات مجتمعهم .

والشعراء حملة رسالة الوعي والثقافة والاصلاح فلاشك أنهم بذلك يخدمون أهدافا كريمة ويحملون رسالة عظيمة ، ويكون شعرهم نتيجة ذلك ترجمانا أمينا صادقا عن تطلعات أمتهم .

ولقد حرص الشبيبي في شعره على رفع لواء الثقافة الإسلامية ومقوماتها التاريخية والعمل على انقاذ امته من الاستعمار ورفع مستواها الاقتصادي والاهتمام بالتراث العربي الإسلامي .. وقد كان يقيم في منطقة الفرات ، وهي منطقة ذات مناظر خلابة ، فكانت وحي الهامه وفيض شعره ، وكان يتأثر لما يراه في هذه المنطقة في تلك

الأيام من قلة الوعي والجهل فيقول :

أين دمع يفيض من أي مقلة لوقوفي بين الفرات ودجلة
وحقيق إذا تألم عضو أن تناجي آلامه الجسم كله

وكم يستثير همم بني قومه حين يرى مياه دجلة تذهب هدرا إلى البحر فيخاطب دجلة قائلاً :

ياماء دجلة عذبا في موارده لأنت في كبد الفلاح يحتدم

ولقد فاض شعره بالدعوة إلى الاصلاح فكان تجسيدا خيالياً لما مر ببلاده من أحداث حيث صور ذلك في شعره تصويرا دقيقا بليغاً، ووصفها وصفا صادقاً .

ولكم ذكر في شعره الأمجاد الإسلامية القديمة والمآثر العربية العريقة كأيام سعد بن أبي وقاص ، والقعقاع بن عمرو ، وصلاح الدين ، وأخذ يلقي اللوم على ما أصاب المسلمين في عصره من فرقة وضعف حيث يقول :

أجدادكم متساندون وقد جنوا ثمر الوفاق وأنتم أضداد
إنا بما نجني وهم فيما جنوا بئس البنون ونعمت الأجداد

لقد كان شعره يمتاز بجزالة اللفظ ومتانة الاسلوب والقدرة على تصوير خلجات النفس كما أن تأثره بالشعر العربي القديم قد زاده قوة وأضفى على شعره الكثير من المعاني والألفاظ اللغوية الرفيعة فابتعد عن الضعف والركاكة واعرض عن الاغراض الشعرية التافهة وفي شعره حث على مكارم الأخلاق:

وإذا لم تستقم أخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزبد

ويقول :

كفى الشعر ذماً أن للشعر قائلاً وما هو إلا قائل غير فاعل

وحيثما نستعرض شعره نجد آثار الشعر القديم بارزة في شعره كما نجد في الكثير من قصائده الروح الاخلاقية وحب الحرية إلى جانب سمو المعاني .

وبعد : فهذا العرض ليس إلا إلمامة سريعة بشعر هذا الشاعر الذي كنت أقرأ في ديوانه منذ أيام ، وأرجو أن اوفق إلى ابراز شعره في دراسة تكون أكثر دقة وتفصيلا وشمولاً .

رحلة في عالم الاسنان

تكرم الاخ الدكتور علي صالح أبو ذراع فاهداني مؤلفه القيم »رحلة في عالم الاسنان« وبمطالعة الكتاب وجدته دراسة جيدة لموضوع حيوي هام يتصل بالحياة والصحة وامراض الاسنان والعناية بها وتأثيرها في انحاء الجسم .

ويقول المؤلف : دوافع كثيرة دفعت بي لصياغة هذا الكتاب لاشرح فيه بطريقة علمية مايهم الإنسان العادي ان يعرفه عن اسنانه ذلك الجهاز البسيط والقليل التعقيد الا ان قدرة الله تتجلى في كل صغير وكبير إلى ان يقول ان المبدأ المقبول بصورة عامة وهو ان الوقاية خير من العلاج ينطبق على امراض الفم والاسنان بقدر ما ينطبق على سواها من الامراض

حقيقة لقد ادركت خلال قراءتي لهذا الكتاب ان الكثير منا لا يعرف مشاكل امراض الفم ولا يلتزم بالارشادات الطبية ولذا فكم يشكو الكثير منا من اسنانه نتيجة عدم محافظتنا عليها أو الاهتمام بها .. ويقول الدكتور أبو ذراع لكي تورث اولادك اسنانا قوية سليمة فعليك بتعليمهم كيفية المحاقظة عليها حتى لا يفقدها مبكرا ويلجأ إلى استعمال اجهزة صناعية لا تضاهي بجمالها تلك اللالئ البيضاء التي وهبنا الله اياها لقد اوضح المؤلف ان كثيرا من الامراض على علاقة وثيقة بالاسنان كالسكري والقلب والعيون وغيرها مما يرتبط

ارتباطا وثيقا بالاسنان .

لقد اورد الدكتور معلومات تفيد القارئ عن امراض الاسنان وتأثيرها في انحاء الجسم وكذا عن القلب والاسنان والبدائل الصناعية وختمه بفصل عن الارشادات والنصائح والشكاوي ..

حقا ان العناية بالاسنان حث عليها ديننا واصبحت اليوم علما طبيا متكاملا يختص فيه الاطباء ويهتم به الباحثون والعلماء وتطور في السنوات الاخيرة تطورا كبيرا جعل والحمد لله علاج الاسنان امرا مريحا ، إنه كتاب مفيد ما أجدرنا بقراءته وتمعنه فهو من الكتب الفريدة في موضوعه .. وبالله العون والتوفيق ..

البارودي : حياته وشعره

تلقيت دعوة من الشيخ عبد العزيز بن سعود البابطين لحضور حفل جائزة الابداع الشعري والمشاركة في ندوة « محمود سامي البارودي » بالقاهرة وبعد انتهاء حفل توزيع الجوائز في ١٤١١/٦/١٠هـ بدار الأوبرا بالقاهرة وبعد حفل توزيع الجوائز على الشعراء العرب انعقدت الدورة المصاحبة لذلك الحفل وامتدت اعمالها ثلاثة ايام وقد شارك في هذه الندوة عدد كبير من الأدباء والشعراء والمفكرين من مختلف ارجاء العالم العربي وقد جرى الحديث والنقاش حول رائد الاحياء محمود سامي البارودي وقد انقسمت الندوة إلى قسمين الأول يحمل عنوان تحية للبارودي ويتناول في اربع جلسات متتالية شعر البارودي وانجازاته التي اعطته مكانته الرفيعة في دنيا الشعر فقد كان البارودي شخصية فذة في تاريخ مصر نبض باحاسيس امته وضحى بكل ما يملك في سبيل تحقيق امانية وكان شاعرا مبدعا وعن تراث امته العربية المجيدة ورد إلى الشعر حياته وقوته ، اما الثاني فانه يتناول في اربع جلسات أخرى موضوع القصيدة العربية المعاصرة من عدة جوانب وقد عقب عليها من المشاركين في حوار بناء فكان لقاء فكريا ممتعا ومفيدا وخلال الندوة جرى توزيع كتاب « البارودي حياته وشعره » تأليف الدكتورة نفوسه زكريا سعيد وقدم له واعده للنشر الدكتور محمد مصطفى هدارة وقامت مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري بطباعته وتوزيعه وهذا الكتاب يجلو

صورة لحياة البارودي في مراحلها المختلفة مستقاة من واقع التاريخ وروح البارودي في مراحلها المختلفة وتحديد الملامح الدقيقة لفنه الشعري وقد اشتمل الكتاب على عدة ابواب حيث تحدث في الباب الأول عن حياته وشبابه ونشأته وثقافته والعوامل التي كان لها أثر في تكوينه الادبي والحروب التي مارسها وشعره في الحرب والحماسة واثره في ابناء عصره وخروجه من مصر وقصيدة الوداع وشعره في المنفى ومراسلاته الشعرية وأثر المنفى في شاعريته وشعر الألم والوجدان والفخر والشعر الديني والغزل .

ونورد على سبيل المثال قصيدته في وصف احدى المعارك في احدى الليالي المظلمة :

أخذ الكرى بمقاعد الأجفان ... وهفا السُّرى بأعنة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب ... فوق المتالع والربى بحران
لاتستبين العين في ظلمائه ... إلا اشتعال اسنة المُّران
تسري به ما بين لجة فتنة ... تسموا غواربها على الطوفان
ملأوا الفضاء فما يَبين لناظر ... غير التماع البيض والخرصان
فالبر أكدر والسماء مريضة ... والبحر اشكل والرماح دواني
والخيل واقفة على أرسانها ... لطراد يوم كريهة ورهان

أما الباب الثاني من الكتاب فقد جاء استعراضا لأثاره الأدبية واحصاء شعره المطبوع والمخطوط والشعراء الذين انتخب من اشعارهم وجدول البيان وعدد الابيات التي اختارها لكل شاعر في كل باب

وتقسيم المختارات إلى سبعة ابواب والمميزات التي تمتاز بها مختاراته ومنهجه الشعري والمعارضات والسمات العصرية في شعره وصناعته الشعرية وإثارة الاهتمام بقضايا الابداع في مجال الشعر ونقده وصفوة القول فقد نهض البارودي بالشعر العربي من كبوته ويعد شعره مقارب للفحول السابقين من الشعراء فهو رصين الاسلوب متنوع الاغراض جزل المعاني ومن يقرأ ديوانه يدرك ذلك حيث امتاز اسلوبه بمتانة التركيب وجزالة التعبير والبعد عن استكراه اللفظ فهو علم من أعلام التجديد وشعره يفيض شجاعة وعاطفة وحكمة ومختاراته تجسد افضل نماذج لروائع الشعر العربي في عصوره المختلفة .

وتحية لمؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري على احياء ذكرى هذا الشاعر والتنبيه إلى عطائه وانجازاته وأعماله واعادة طبع ديوانه كاملا من مجلدين وكذا طباعة « مختارات من البارودي وتحقيقها » وشكرا للجميع على ما بذلوه من جهود في هذا المجال واقامة هذه الندوة التي جمعتنا مع عدد كبير من أقطاب الأدب واعلام الفكر وفرسان الشعر فكانت لقاء أدبيا زاهيا مما يذكر بقول الشاعر :

وإذا الأديب مع الأديب تلاقيا كانا من الأداب في بستان

أغاني الحياة للشابي

هذا هو الديوان الذي صدر للشاعر أبو القاسم الشابي وعاش في الفترة ١٣٢٧هـ وتوفي عام ١٣٥٢هـ في بلدة قابس ولما يبلغ ٢٦ عاماً وبرزت قصائده وأشعاره مما يدل على نبوغه المبكر وشاعريته الجيدة مما جلب له الاهتمام وحرك الاقلام حيث كانت قصائده تصور وتجسد الكثير من العناصر التي تكونت منها النهضة العربية الحديثة ولقد كان علماً من أعلام الشعر وعلامة بارزة مضيئة في تاريخ الشعر العربي الحديث حفل شعره بأجمل الصور الشعرية الاصلية وخصوبة الخيال وروعة التصوير ودقة التعبير كما تجلى ذلك في ديوانه الذي نستعرضه والذي طبع في عام ١٩٥٥م متضمنا لـ ٩٢ قصيدة ومقطوعة يصور شعره قائلا :

أنت ياشعر قصة عن حياتي　　أنت ياشعر صورة عن وجودي

لقد غنى للحب والجمال والحياة بصورة شعرية أخاذة وعبر عن ذلك بقوله :

شعري نفاثة صدري　　ان جاش فيه شعوري
لولاه ما انجاب عني　　غيم الحياة الخطير
به تراني حزينا　　أبكي بدمع غزير
به تراني طروبا　　اجر ذيل حبوري
حسبي إذا قلت شعرا　　أن يرتضيه ضميري

ولقد توفي والده وهو في العشرين من عمره تاركا له أعباء كبيرة وكانت بلاده ترزح تحت وطأة الاحتلال الاجنبي ويلاحظ انه لم يقصر شعره وأدبه على وطنه بل خرج إلى العالم العربي من خلال مجلة « أبولو » وكان يرى ان الشعر احساس ومشاعر ومعاناة وكان يقول رغم مرضه :

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء
وأشير في دنيا المشاعر حالما غردا وتلك سعادة الشعراء
إن المعاول لا تهد مناكبي والنار لا تأتي على أعضائي

وما أكثر قصائده الجميلة وأروع فنه وألفاظه القوية التي تهز الوجدان وتحرك المشاعر وكم تحمل قصائده من معان جميلة بديعة ولقد قال الدكتور طه حسين « ان الجمال لا علاقة له بالزمان فان اللحظة منه تكفي لاضاءة حياة كاملة » .

يقول عنه أبو القاسم محمد كرو لقد كان الشابي مثابرا على دروسه في جامعة الزيتونة وانهمك في المطالعة يلتهم كل كتاب في مكتبة ابن خلدون وخاصة عيون التراث العربي والعالمي والمترجم ومنها اثار كبار الشعراء العرب والغربيين كالمعري وابي العتاهية والمتنبي ولامرتين وغوته كما استوعب بشغف ما انتجه اقلام الأدباء العرب في المهجر الامريكي لما تميز به أدب المهجر من جاذبية وسهولة في الاسلوب وتجديد في الافكار والمعاني .

وتكاملت العناصر في تكوين شخصيته الادبية بين تراث حي

ومتجدد وبين أدب عربي وعالمي معاصر .

ولقد أصيب بمرض القلب وتضخمه وعدم قدرته على القيام بوظيفته كشاعر ضعيف البنية والصحة حاد الذكاء وشديد الحساسية كما يقول :

والشقي الشقي من كان مثلي في حساسيتي ورقة نفسي

ولقد كانت قصائده في آخر حياته مليئة بالحزن وطافحة بالألم والتوجع من قلبه الكسير العليل .

لقد ترجمت بعض قصائده إلى كثير من اللغات الحية وأهم ابداعاته هي أشعاره وديوانه « أغاني الحياة » تبرز عبقريته ومأساته في آن واحد وفي شعره غناء بالطبيعة والطفولة والحياة والحب والجمال والشباب وترك اثاراً كثيرة ومتنوعة ونختم القول بمناجاة أحد الشعراء له:

الشعر كان قضية يحيا بها ورسالة تلقي إلى الأكفاء
هذي قوافيه الحسان كأنها درر بجيد مليحة حسناء
كالعندليب مغردا في شعره ينساب رقراقا وكالورقاء
وإذا تفجع كان جمراً لاهبا وإذا بكى حزنا فكالخنساء

لقد أخذت قصائده اوسع الاصداء واقبل عليه المشتغلون بالنقد والأدب بالدراسة والاهتمام والشرح والتحليل لما تضمنه شعره من مظاهر الابداع والاشراق والجمال وروائع الصور .

السمات الحضارية في شعر الاعشى

هذا هو عنوان كتاب من تأليف زينب عبد العزيز العمري وهو من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز في عام ١٤٠٣هـ وهو كتاب يلقي الضوء على جوانب من شعر الأعشى وهو الجانب الحضاري الذي درسته الباحثة كاشفة النقاب عن القيم اللغوية فيه وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة ابواب :

الباب الأول : شعر الاعشى نتاج بيئته وعصره .

أما الباب الثاني فهو عن لغة الشاعر وأساليبه ودلالاتها الحضارية .

وفي الباب الثالث : حضارة العصر في الصورة الشعرية

ومن المعروف ان الشاعر الاعشى شاعر جاهلي وقد جاء شعره متميزا بلغته وموسيقاه وبتلك المعاني الرقيقة التي تتمثل في الفاظه وتتجسد في اساليبه ، وقد اتجهت هذه الدراسة إلى الجانب الحضاري والقاء الضوء على القيم اللغوية المتمثلة في الديوان ولقد تناول الفصل الأول الحديث عن الاعشى ونسبه وقبيلته بكثرة شعرائها ومكانته الرفيعة التي حظي بها وآراء النقاد القدامى في شعره وأثره في هذا المجتمع القبلي الذي كان يعتد بشعرائه اعتداده بأبطاله المدافعين عنه ولقد اشتمل الفصل الأول على كثير من الاخبار التي تدل على مكانة الشاعر وتأثيره إلى الحد الذي تقف فيه قريش موقفها المعروف حيث

تجمع له مائة من الابل كي تصده عن مدح الرسول عليه الصلاة والسلام والدين الإسلامي خوفا من انتشار شعره بين القبائل وقامت الباحثة بتحقيق قول النقاد بانه صناجة العرب حيث كان الايقاع الموسيقي لشعره يصلح للغناء لاكثاره من استخدام حروف اللين وبخاصة الفتحة الطويلة ، وتناولت في الفصل الثاني الجوانب الثقافية والاجتماعية في شعره والقيم الاخلاقية واهمها الجوار والجود واباء الظلم والشجاعة والجلد والقوة والشهامة والوفاء وكيف تمثل الشاعر اخلاقيات مجتمعه وعبر عنها ودافع من أجلها .

وفي الفصل الثالث اشارت إلى قضية الانتحال وما اثير حول شعر الاعشى من شكوك واشارت إلى ما قام به الدكتور طه حسين و د. شوقي ضيف من دراسة حول هذا الموضوع .

وقد اوضحت الباحثة موقفها من شعر الاعشى وهو قبول كل ما جاء في الديوان منسوبا إليه وذلك لعدم كفاية الأدلة العلمية اللازمة لترجيح جانب الشك أو اليقين .

وفي الباب الثاني كان الحديث عن لغة الشاعر والقضايا الدلالية عند الاعشى والالفاظ والتراكيب ودلالة اكثار الشاعر من استخدام اللفظ النكرة وكثرة استخدامه لاساليب الشرط والاستفهام والنفي ودلالة هذا الاستخدام عنده وكذا البنية الداخلية للقصيدة عند الاعشى .

وفي الفصل الثالث تناولت حضارة العصر في الصورة الشعرية

كما تمثلت عند الاعشى واهمها صور الحياة الاجتماعية واشارت إلى ابرز صور الحضارة المادية عند الاعشى صورة الحرب والاتها وابطالها كما ابرزت الكثير من استعارات الشاعر صور الحرب والاتها .

وهكذا تبرز الباحثة شعر الاعشى وجوانبه المختلفة وهو شاعر كبير وواحد من ابرز الشعراء الفحول في العصر الجاهلي ولا غرو ان يحظى بهذا الاهتمام وعناية الباحثين والنقاد والدارسين كل يحاول سبر أغوار قصائده وشعره والغوص في اعماقه ، وقد نالت الباحثة بهذا الكتاب درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، ورغم ان موضوع الكتاب قد اشبع بحثا ودراسة إلا ان الباحثة اضافت رؤية جديرة بالاهتمام والتقدير حيث سلطت الضوء على السمات الحضارية في شعر الاعشى دراسة لغوية حضارية وقد حشدت الباحثة كماً هائلا من المصادر والمراجع تزيد على مائة وأربعين مصدرا ومرجعا ، والكتاب اضافة جديدة في حقل الدراسات الادبية .

هذا وبالله التوفيق.

اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها

صدر هذا الكتاب عن وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وقد الفه وأعده للنشر الأستاذ الدكتور تمام حسان .

يقع الكتاب في ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط وينقسم إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : لاكتساب اللغة ثلاث مراحل، يمكن ان نسميها على الترتيب « التعرف ، والاستيعاب ، والاستمتاع » فأما التعرف فهو إدراك العناصر اللغوية والتفريق بينها ، وربط كل عنصر بوظيفة خاصة تبدو واضحة عند انشاء التقابل بينها وبين وظائف العناصر الاخرى وذلك كادراك السين في « سار » بمقابلتها بالصاد في « صار » وربط كل من الصوتين بوظيفة خاصة هي بيان الكلمة التي هو فيها التفريق بينها وبين اختها ، وكإدراك الفرق بين المقصود بصيغتي « فاعل » و« مفعول » ووظيفة كل منها في مقابل الأخرى .

وأما الاستيعاب فيتخطى العناصر الجزئية ووظائفها إلى فهم انماط الجمل ، والتفريق بين كل نمط منها وبين الآخر ، وذلك كمعرفة الفرق بين « ما أحسن زيد » بنصب زيد وكالفرق بنصب «سلام » ورفعه في قوله تعالى ﴿ قالوا سلاما قال سلام ﴾ ونصب

«العرب » ورفعه في « نحن العرب نكرم الضيف » و «نحن العرب » والفرق بين جملتي « إذا » في قولنا « فإذا زيد انصرف خرجت » و «خرجت فإذا زيد انصرف » ومعنى ذلك أن الطالب إذا استطاع إدراك العناصر الصوتية والصرفية ، وإدراك الوظائف النحوية التي تؤديها هذه العناصر وعرف أنماط الجمل والفروق بين نمط منها ونمط أحاط بمعاني المفردات في كل نمط ، فقد استوعب النص الذي أمامه أي أحاط بالمقصود منه ويبقى بعد ذلك أمر المرحلة الثالثة وهي الاستمتاع وهو ذاتي في جانبه الأكبر ، ولكنه ذو روافد ثقافية قوامها مؤثرات الذوق العام ، والروابط العاطفية بين الجماعة ، والبيئة الجغرافية والتاريخية ، ومن ثم إذا كان تحصيل التعرف والاستيعاب ممكنا من خلال الدرس فقط فان انماء الاستمتاع بحاجة إلى المعايشة ، والاندماج، والعدوى العاطفية والذوقية ، ان صح هذا التعبير .

التعرف : تناول الكاتب في هذا الفصل العلاقات الوفاقية والخلافية للعناصر والعلاقات بين العناصر ووظائفها ، علم الأصوات والظواهر الموقعية ، علم الأصوات وقرائن النحو ، علم الأصوات وتأصيل اشتقاق الكلمات ، وموقف غير الناطقين بالعربية من التعرف .

الاستيعاب : تناوله المؤلف من جانبين : جانب المعنى الثقافي وجانب « الفصل اللغوي البلاغي الأسلوبي » وفي آخر الفصل طرح المؤلف سؤالا وأجاب عنه بالتفصيل والسؤال هو « ما موقف الطالب

غير الناطق بالعربية من إدراك هذه العلاقة الفنية ، واستيعاب معنى الجملة المشتملة على المجاز مرسلا كان أم لغوياً ؟ » .

الاستمتاع : هذا هو عنوان الفصل الثالث والأخير من الكتاب وجاء في أوله مايلي :« المقصود بالاستمتاع التذوق الأدبي وإدراك مواطن الجمال في النص وهذا لا يتحقق إلا بعد التعرف على مباني النص اللغوي ، واستيعاب معانيه .

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل : البنية ، والنقل ، وتسخير اللفظ لتوليد المعنى ، والإعراب ، والربط ، والرتبة ، والحذف والزيادة ، والفصل ، والاعتراض والتضمين ، وتجاهل الاختصاص الخ .

وخير ما يختتم به هذا العرض عن الكتاب هو ما جاء في خاتمة الكتاب للمؤلف نفسه : « هذا هو البحث الذي نقدمه شعاعا نظريا هاديا - إن شاء الله - على طريق اكتساب غير العرب للغة العرب . والله أسأل أن يؤيد هذا الشعاع بأشعة أخرى يطلقها زملاء آخرون ، لتكشف المعالم والصور على محجة لغة القرآن .

وبالجملة فلقد تناول المؤلف موضوع اكتساب اللغة بعدة وسائل ومراحل ولا شك أن اللغة العربية قد اختارها الله لكتابه الكريم وأداة لتبليغ رسالته السامية وهذا تكريم لهذه اللغة وقد واكبت نهضة الحضارة الإسلامية فكانت خير أداة لها وأن انتشار اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها خطوة مهمة حيث أن انتشارها يعني إشاعة

القيم والمثل الإسلامية بين شعوب العالم ويعكس أصالة الحضارة العربية الإسلامية وإبراز القيمة المثلى التي تنعم بها اللغة العربية وما لها من قدرة على العطاء والخلق والاستيعاب إلى جانب رقة اللفظ ودقة المعنى فاللغة العربية يحتاجها المسلمون في كل مكان لفهم دينهم وتتجدد الرغبة إليها والاهتمام بها مع رغبة النفوس وتطلعها إلى الإسلام والدخول فيه إذ هي الوسيلة الفعالة والمصدر القوي لفهم رسالة الإسلام ومعرفة القرآن الكريم وفهم معانية ولقد زادت الرغبة في السنوات الأخيرة في تعلم اللغة العربية والاستفادة من المصادر التراثية المختلفة وهو دليل على الاهتمام باللغة العربية في شتى الأوساط لما تتمتع به من معطيات وما تشتمل عليه من خصائص وإن إدراج اللغة العربية اليوم كلغة رسمية في كثير من المحافل الدولية يعتبر خطوة مهمة .

وبعد فإن اللغة العربية تستمد قوتها ومكانتها من القرآن الكريم الذي نزل بها فجعلها لغة حية وأقبل الكثيرون من غير الناطقين بها يتوافدون على الإسلام أفواجا ويتعلمونها ويتذوقون ألفاظها ومعانيها وجمالها وبلاغتها ولا شك أن اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها اسهم في انتشارها والاقبال على تعلمها في المعاهد التي أنشأتها الجامعات في بلادنا وكان لها فضل كبير وتأثير بالغ واسهام جيد في نشر الإسلام ورسالته الخالدة .

شعر الحكمة عند أبي تمام

هذا هو عنوان كتاب صدر عن نادي أبها الأدبي ومؤلفه الدكتور محمود شاكر سعيد ويتكون الكتاب من ثلاثة أبواب وقد تناول فيها الحكمة في قصائد أبي تمام واشتمل الباب الأول على مقدمة أبرز من خلالها مفهوم الحكمة وتاريخها في الفترة السابقة لعصر الشاعر وملامح العصر الذي عاش فيه أبو تمام .

وفي الباب الثاني استعراض لملامح شخصية أبي تمام من حيث النشأة والتحصيل ومصادر الحكمة في شعره ، وتناول موضوعات الحكمة التي تناولها أبو تمام في أشعاره وقصائده .

ولقد تناول في الباب الثالث حكم أبي تمام مع تحليل لها وما تفيض به من ملامح فكرية وفنية ، وما فيها من ابداع وجمال . وفي نهاية الكتاب وخاتمته ألحق المؤلف مجموعة من الحكم للشاعر وهي مقتطفات شعرية انتقاها المؤلف من ديوان الشاعر وأبرزها كأحد آثاره التي عرف بها واشتهر ، فهو صاحب معان مبتكرة وألفاظ متخيرة ضمنها من الأمثال والحكم ما زاد في ثروة الأدب العربي ومهد لمن خلفه الطريق فيسلكها ولغلبة الحكمة عليه « فقد قيل : أبو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري » وقد كثر اختلاف الناس فيه .

قال محمد بن عبد الملك الزيات وقد مدحه بقصيدة شاعرة : « يا أبا تمام إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد

حسنا على بهي الجواهر في أجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافأة إلا ويقصر عن شعرك في الموازنة» .

وهذا الكتاب يسلط المؤلف فيه الضوء على ناحية مهمة وجانب مهم من جوانب شعره وحكمه ولأبي تمام إلى جانب ديوانه كتابا الحماسة وفحول الشعراء جمع فيهما عيون الشعر وغرره في الجاهلية والإسلام وقد أحسن في الاختيار حتى قيل إنه في اختياره أبلغ منه في شعره .

وقبل أن ننهي استعراض هذا الكتاب نورد نموذجاً من قصائده كقوله :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

وقوله في الحث على الأسفار والاغتراب :

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

وهكذا أجاد فن الحكمة واستمد معانيه من وحي الخيال وجمال الطبيعة وأعاد للشعر بهجته وروعته وحكمته .

وعلى أي حال فالكتاب إضافة جيدة للمكتبة العربية ويحتوي على مادة أدبية وشعرية جيدة حيث جمع لنا اشتاتاً من الحكم استخرجها المؤلف من ديوانه وجرى نظمها في عقد جميل تجذب القارئ لها وتشده نحوها .

زيد « الخيل » الخير

تفضل الصديق الكريم الأديب عبد العزيز الرفاعي باهدائي هذا الكتاب القيم وهو يجود دائما بإهدائي المزيد من كتبه ومؤلفاته القيمة والأستاذ عبد العزيز غني عن التعريف ، فهو أديب وباحث وناشر معروف إلى جانب نشاطه الواسع في مضمار الكتابة وتحقيق بعض كتب التراث كما في سلسلة الكتب الصغيرة ومجلة عالم الكتب .

وهذا الكتاب يؤرخ ويتحدث عن رجل مشهور عرف بالفروسية والشعر وقدومه على الرسول ﷺ واسلامه مع قبيلة طي وقد أكرم الرسول وفادته مع قومه وأطلق عليه لقب : زيد الخير بدلا من اسمه المعروف في الجاهلية « زيد الخيل » وفي هذا تقدير له وتكريم من رسول الله ﷺ .

لقد استهل المؤلف هذا الكتاب قائلا « لقد ذهب شعراء المعلقات بمجد الشعر الجاهلي فسلط الباحثون أضواء شديدة عليهم بينما بقي في الظل من شعراء العهد الجاهلي أو صدر الإسلام ومن هؤلاء الشعراء الذين لم يجدوا انصافا كبيراً ولم تلق أضواء كافية على حياتهم ولا على فنهم الشعري ومن هؤلاء الشاعر الفارس الصحابي « زيد الخيل بل زيد الخير » كما أسماه أو لقبه رسول الله ﷺ حينما وفد عليه مع قومه طي .

ولقد اشتمل هذا الكتاب على عدة موضوعات هي : نسبه واسرته وصفاته والخيل في حياة زيد الخير ، ابناؤه ووقائعه ، وفادته ، وفاته وفصاحته إلى جانب ثبت بالمراجع والمصادر .

وتحية للأستاذ الرفاعي الذي أسدى للمكتبة هذا الكتاب الجدير بالاهتمام والقراءة والتعرف على هذه الشخصية الجليلة فله أوفى الشكر والتقدير .

من نفحات الصبا

هذا عنوان ديوان للشاعر الدكتور زاهر الالمعي ويقع في ١٥٨ صفحة ويضم هذا الديوان ثلاثا وعشرين قصيدة من الشعر الموزون المقفى ولقد عرف الشاعر بانه من ذوي الاهتمامات الإسلامية حيث سبق أن اصدر له مجموعة من الكتب والدواوين الشعرية منها على درب الجهاد - والالمعيات ولقد اشار مقدم الديوان الأستاذ أحمد الشامي خلال دراسة للديوان وتقديمه للقراء بانه قد دفعه إلى الانطلاق والمضي في درب الوجدان والعواطف وهو ما حفل به هذا الديوان من قصائد الغزل التقليدي التي عرف فيها الغزليون العرب القدمى وعانوها وتجلت في قصائدهم واشعارهم ولهجوا بها في التعبير عن غرضهم الوجداني من هوى وحنين ووجد ولقاء وفراق وود وعتاب وذكريات وغيرها مما هو وارد في اشعارهم وحفلت به دواوينهم - ولقد تجلت قدرة الشاعر وبلورته لتلك المعاني من خلال ما حفل به الديوان من ملامح وسمات والفاظ ومعاني جسدت جوا عاطفيا حيث ذكر الورد وما يفوح به من شذا وعطر واريج وما يوحيه من الوان وما يرمز إليه من معاني الود والحب وقد صور ذلك في احدى قصائده كقوله :

وخدك ورد ينثني في عروقه ... رواء شباب قد سرى وتدفقا

ونشرك ان مرت هبوب تجملت ... وأهدت عبير المسك نشوان ريقا

وان هذه الصور الجمالية المضمخة بالمسك والورد نراها في عدد

من قصائد الديوان

لقد كان الشعر ساميا في حبه فان التربية التي نشأ عليها الشاعر وما عرف به من خير وصلاح واستقامة جعلته عفيفا في كلماته ومخاطبته للمحبوبة فرؤيته السامية ونظرته العفيفة تفرض عليه هذا الاتجاه العاطفي ونراه يقول :

الحب جوهر ما في الكون من مثل عليا به يتجلى النبل والشرف

ويلاحظ القارئ ما يفيض به الديوان من مثل سامية وصور الطهارة العذرية التي يترجمها الشاعر في غزله حيث جسد لنا معاني الحب وافاض في احاسيسه ومشاعره بعاطفة ملتهبة ، ونراه في قصائده يحب فتاته عسيريه ألمعية لا تدانيها محبوبة أخرى مهما ابصر غيرها وراى وشاهد في مختلف المناطق أو البلدان حيث يقول :

مالاحظت عيناي فرعاء مثلها رايتك ملْ القلب حسنا ومنطقا
عسيرية في لحظها ألمعية يزينها طهر ويسمو بها تقى

وتبدو هذه النظرة المحلية الغزلية في بعض عناوين قصائده على سبيل المثال (عسيرية) درة من بلدي ونورد نموذجا من ذلك قوله :

يزيد موقعها عندي تألقها وكونها من بني قومي ومن بلدي

والشاعر في هذا لا ينبغي ان نصفه باقليمية الحب فهو محب لموطنه وارضه وأهله وبنات بلده وهذا موقف يحمد للشاعر وكم تمثل به الكثيرون في المواقف والمناسبات المماثلة وهو دعوة والتفاتة نحو بنات بلادنا وان نمنحهن الحب والتقدير والتشجيع على الزواج بهن

وحبهن لكونهن كما اشار الشاعر من بني قومنا وبلدنا وما عرفن به من عفة وطهارة وتوظيف الشعر في هذا المجال امر محمود اذ الشعر أداة بناء وتوجيه وتقويم يصف مظاهر الحياة وما فيها وحياة المجتمع وما يمور به من جوانب الخير والشر كما ينعت معالم الشر والرذيلة والسوء في صور مقيتة مزرية فالشاعر المبدع من يتناول اوجه الحياة المختلفة ومظاهر الطبيعة المتنوعة وجوانب العلاقات الانسانية يتناول الحياة بصورها المتعددة فالشاعر تستهويه رؤى الحياة فيرسم بذلك لوحة متكاملة يصور بها واقعا من مظاهرها وما فيها من بهجة وانس وليل ونهار وسماء وبحر وجبال وانسان وشجر وورد وزهر وحزن وألم وكآبة ومسرة ويصف بياض الصباح وجماله واشراقة الشمس وغروبها كما يجسد سواد الليل وروعته ان الشعر انعكاس الحياة على نفس الشاعر . اذ الشعر جمال وفن وفكر وتعبير بديع وقول جميل ولكم ابدع شاعرنا في صور كثيرة كقوله :

وثغرك بسام كومضة بارق تلألأ في جنح الظلام وأشرقا

ففي هذا البيت صور عذبة ونغم حلو وما أجمل ان يصور الشاعر مواطن الحس ومواضع الجمال وببراعة التصوير وسمو الخيال وسيظل الشعر ديوان العرب كما يقال فهو من الفنون الادبية الجميلة المحببة إلى النفوس لما يمتاز به من اخيلة وحلاوة لفظ وجمال قول تشع فيه عواطف متباينة ويحلق بنا في اجواء متعددة ذات صدى يتردد على مدى الزمان .

التربية والتعليم العام في المملكة العربية السعودية بين السياسة والنظرة والتطبيق

هذا كتاب جديد تلطف بإهدائه إليَّ الصديق الكريم الدكتور حمد بن إبراهيم السلوم ولقد عرفت الدكتور حمد لأربعين حولا خلت وكنا وقتئذ من الشباب في عنفوانه في دار التوحيد بالطائف ، وهي مدرسة تجسد تاريخا تربويا ومنعطفا في حياة كثير من رجال التربية والتعليم وكنت والدكتور حمد نتبارى مع ثلة من الزملاء في مساء كل خميس في النادي الثقافي والذي كان قبسا وضاء ومشعلا فكريا وهاجا ومليئا بالحيوية والنشاط ترى فيه التنافس الشريف نحو ابراز تاريخ الأمة وادابها وتراثها وامجادها ومفاخرها وسير ابطالها والمحافظة على اللغة العربية وغير ذلك مما يطرح في هذا النادي من الموضوعات الهادفة السامية التي تحث على الأخلاق والمثل الكريمة وكل ما يبني النفوس ويربي الأخلاق ويأخذ الشباب إلى الطريق الأقوم وتحقيق الاهداف التعليمية والتربوية فلقد جمعتنا الحياة العلمية كما قلت في قصيدة طويلة عن ذكريات الماضي في تلك الديار .

جمعتنا الحياة في دار علم هي نبض المنى واشرف قصد

وتظل الذكريات عن دار التوحيد صورة من الصور التاريخية والأدبية والتربوية لها اثراء الفكر والمعرفة .

اعود للكتاب فلقد امضيت وقتا ممتعا في مطالعته والاستمتاع

بقراءة ابوابه وفصوله حيث يحتوي الباب على الاطار العام لسياسة التعليم في المملكة وماهية التربية واهدافها - ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول تحدث فيها عن فلسفة التعليم وملامحه والجهات التي تشرف عليه .

كما تضمن الباب الثاني المرحلة الاساسية للتربية والتعليم في المملكة ، وتطرق في الباب الثالث إلى العناصر الرئيسية لعملية التربية والتعليم العام ، اما الباب الرابع فاستعرض فيه الجوانب المهمة من برامج التربية والتعليم مستهدفا عدة فصول تحدث فيها عن الموهوبين والنابغين وموقع التربية الوطنية من النظام التعليمي وكذا الاعلام ودوره في برامج التعليم العام ومدى توفر التكامل والتعاون والتنسيق بين اجهزة الاعلام ومؤسسات التعليم كما سلط الضوء على تعليم المرأة وتطور دورها عبر التاريخ .

وفي الباب الخامس استعراض برامج تعليمية خاصة واخرى مساندة ، واشتمل الباب السادس على الادارة التعليمية والمدرسية في المملكة ، وتضمن الباب السابع التعليم وصلته بخطط التنمية الشاملة وتطرق إلى خطط التنمية وانجازاتها في مجال التعليم .

وفي الكتاب نظرة تقويمية لواقع التعليم العام في المملكة والتي استهدفها الكتاب ودعوة لاجراء مراجعة لواقع التعليم ووجوب اجراء اصلاحات لبعض جوانب نظامنا التعليمي الذي يؤثر بلا شك على مستقبل اجيالنا وبلادنا .

وانـي لأحيـي الدكتـور حمـد علـى طرحـه الموضوعـي الهـادف الشامل لجوانب عديدة من اوضاعنا التعليمية .

وابداء الاراء حيالها وتشخيص الواقع التعليمي ومقارنته مما وضع له من سياسات والاستفادة من جميع انواع المعارف الانسانية النافعة للنهوض بالامة ورفع مستوى اجيالها وربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطط التنمية العامة والتفاعل الواعي مع التطورات الحضارية في ميادين العلوم والثقافة والأدب وتوجيهها بما يعود على المجتمع والانسانية بالخير والتقدم ، إذ أنه غاية التعليم كما جاء في الباب الثاني من سياسة التعليم هي فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه .

وبعد فالكتاب شامل لموضوعات تربوية حيوية جديرة بالقراءة والتأمل والنظر وما يحتويه من طرح وافكار مضيئة تسعى لغايات سامية وعمل واع جدير بالاهتمام . والله ولي التوفيق .

الاعلام السعودي النشأة والتطور

هذا الكتاب صدر مؤخرا عن دار القمم للاعلام بالرياض للدكتور ساعد خضر العرابي الحارثي .

وقدم لهذا الكتاب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الاعلى للاعلام . قائلا : « عقب ان تُوجت جهود الملك عبد العزيز يرحمه الله بتوحيد المملكة العربية السعودية دخلت البلاد مرحلة جديدة يسودها الاستقرار واضحت الدولة الوليدة بحاجة إلى اعلام قوي تعتمد عليه في نقل آرائها والدفاع عن سياستها والاسهام في تنميتها ونشر الحق والفضيلة والتعامل مع الحقيقة . لذا حظي الاعلام السعودي باهتمام المملكة قيادة وحكومة على المستويات كافة .

فظهرت العديد من الكتب التي تتعرض للاعلام السعودي محاولة عرض تجربته ولكن بصورة متفاوتة في الدقة والعرض .

ويضيف سموه في مقدمته للكتاب : الدكتور الحارثي يقدم في كتابه هذا عرضا كاملا وشاملا لتاريخ الإعلام السعودي في محاولة لتغطية هذه التجربة التي تشعبت وتعددت بل ودخلت في مجال الاعلام الفضائي مما حمل الاعلام عبئا اضافيا وجعل رسالته أقوى واصعب مما سبق .

ويختتم سموه بالقول : ان هذا الكتاب يقدم صورة صادقة

للاعلام السعودي منذ نشأته وبدايته وحتى دخول عصر الاقمار الصناعية ».

يقع الكتاب في ٣٠٤ صفحات من القطع المتوسط وقد قسم الدكتور ساعد خضر العرابي الحارثي كتابه « الإعلام السعودي النشأة والتطور » إلى ستة ابواب هي :

الباب الأول : خصصه الدكتور الحارثي للصحافة - الجرائد والمجلات) وثانيا : دمج بعض الصحف ببعض وثالثا : مرحلة المؤسسات الصحفية.

أما الباب الثاني فتحدث فيه المؤلف عن وزارة الإعلام تطورها ونشاطاتها ، وعن الإعلام الداخلي والإعلام الخارجي .

أما الباب الثالث فقد قسمه د. الحارثي إلى فصلين فصل خصصه للحديث عن الاذاعة (النشأة والتطور) وفصل عن التلفزيون ومراحل التأسيس وتطور البث في قنواته المختلفة .

والباب الرابع : خصصه للحديث عن وكالة الانباء السعودية نشأتها وتطورها واداراتها المختلفة .

اما الباب الخامس من كتاب «الإعلام السعودي النشأة والتطور» فقد كان عن المجلس الأعلى للإعلام تكوينه ، اختصاصه ، لجانه .

والباب الأخير قسمه الكاتب إلى ثلاثة فصول : الفصل الأول عرض فيه رؤية عامة عن الإعلام السعودي ، اما الفصل الثاني فكان

عن السياسة الإعلامية للمملكة ، والفصل الثالث كان عن نظام المطبوعات والنشر (نظام المطبوعات - التراخيص - المطابع والمطبوعات - المطبوعات الخارجية - الحقوق الأدبية - الصحافة المحلية - العقوبات - اللائحة التنفيذية لنظام المطبوعات والنشر - نظام حماية حقوق المؤلف) .

كما اشتمل كتاب « الإعلام السعودي النشأة والتطور » على خمسة ملاحق هي :

- السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية .
- نظام حماية حقوق المؤلف .
- نظام المؤسسات الصحفية .
- الإعلام السعودي تاريخ وأحداث .

وبعد فلا يخفى ما للإعلام من نفوذ في المجتمع وتأثيره في الناس وإن أمر الإعلام عظيم ومسئولياته جسمية في تأثيره حيث يشمل جميع مجالات الحياة ، واصبح في عالم اليوم قوة هائلة من قوى الأمم والدول في سعة انتشاره وتأثيره وفاعليته واصبح حقل الاعلام المرئي والمسموع يسعى اليوم بقدرة وقوة هائلة في حقول العلم والتقنية وهنا يأتي دور الاعلام وتحركه في مجالات عديدة من خلال برامجه المختلفة في مخاطبة الملايين في العالم ونحمد الله على ما يتمتع به إعلامنا من اهتمام ورسالة سامية وركائز يستند اليها ... وتحية للصديق الدكتور

ساعد الحارثي على هذا المؤلف الذي يجسد صورة حية وصادقة للإعلام السعودي منذ نشأته حتى بلغ شأوا بعيدا ودخل عصر الأقمار والفضاء الخارجي. هذا وبالله التوفيق .

لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب يعد في تاريخنا التربوي من الوثائق المهمة في تسجيل الأوضاع التعليمية في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ التعليم في المملكة، حيث يرسم الأحداث التي عاشها وعاصرها وكان مشاركا في صنع العديد منها ، مما يعطي الكتاب أهميته المتميزة.

فأما مؤلف الكتاب فإنه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله ، وهو من الرواد الذين أسهموا في خدمة المسيرة التعليمية التي عاشتها المملكة العربية السعودية ، وقد ولد الشيخ عبد العزيز وتوفي في مدينة الرياض (١٣٣٦ - ١٤١١هـ) وأما طباعة الكتاب فكانت في عام ١٤١٢هـ ويقع في ٢٧٩ صفحة .

افتتح الكتاب بمقدمة كتبها ابنه معالي الدكتور عبد الرحمن ابن عبد العزيز آل الشيخ بقول موجز عن موضوع الكتاب، وأنه «يطرح عرضا عن التعليم في بلادنا ليأخذك معه المؤلف في رحلة يطلعك من خلالها على التعليم في بلادنا منذ نشأته حتى وصل إلى المرحلة الحالية، وقصة التعليم هذه التي بين يديك بطلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، بطلها منذ أن كان أول وزير للمعارف، وكان والدي معاونه ومساعده حينما كان وكيلاً لوزارة المعارف ثم وزيراً لها، فانطلقت حركة التعليم على الأسس السليمة والرؤية الواضحة والغايات النبيلة فتحقق الهدف تلو الهدف لنشر

التعليم في ربوع البلاد وأرجائها الواسعة انتشارا عظيماً يحدو الجميع نية صالحة ورغبة أكيدة لا تزعزعها الصعاب ولا المعوقات الخ .. » .

وتأتي بعد ذلك مقدمة المؤلف التي افتتحها بقوله : « هذه سطور كتبتها عن التعليم في المملكة العربية السعودية تلبية لرغبة بعض الأخوة مثلما كتبت عن القضاء لأني قد عايشت التعليم في هذه المملكة وواكبته من خلال عملي وكيلا لوزارة المعارف مع اول وزير لها هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ثم وزيراً بعد ذلك للوزارة نفسها اطلعت خلالها على أحوال التعليم منذ أن نشأ نشأته الحديثة في هذه البلاد التي قامت وتأسست وتوحدت على يد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - الذي اهتم بالتعليم أيما اهتمام ، وقد ألمحت إلى بدايات التعليم في عهده حيث انتشر عن طريق مديرية المعارف العمومية وما أنجزته في هذا المجال ، وأخيراً في عهد وزارة المعارف وما حصل له من تطور وتحديث ونهضة شاملة وقياسية تميزت بالدراسة والتمحيص ، وأدت إلى إرساء قواعد التعليم ، واعتمدت في تدوين هذه المعلومات على الذاكرة حينا وما تجمع وتوافر لدي من وثائق عن التعليم» .

ويأتي هذا الكتاب واحدا من الكتب التي تناولت قضايا التعليم ومسيرته ، ويعد من الكتب القليلة في هذا المجال فقد عايش مؤلفه تلك الانطلاقة التعليمية في المملكة من موقع المسؤولية ، واطلع على أحوال التعليم وعاصر أحداثه ، وذلك من خلال مشاركته في صنع

السياسة التعليمية والإشراف على تنفيذها ، ولقد تحدث المؤلف عن البدايات الأولى للتعليم في المملكة على يد المؤسس الملك عبد العزيز الذي كان يهتم بالتعليم اهتماما شخصيا ، ويوليه عناية خاصة ، وساق المؤلف في هذا المجال بعض الأمثلة والشواهد ومنها اختيار الملك عبد العزيز للشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ والد الشيخ عبد العزيز مقرئا ومفتيا وواعظا في مجلسه ، وإمامه للصلاة في الاقامة والسفر . وايضا زيارة الملك عبد العزيز لمدرسة الفلاح والمدرسة الفخرية عام (١٣٤٤هـ) أي بعد دخوله مكة بسنة واحدة ، وتبرعه لكل من المدرستين بدعم سخي ، واخيراً صدور المرسوم الملكي الخاص بقيام جهاز (مديرية المعارف) وفي عقبها قيام جهاز (مجلس المعارف) حرصا منه على أن يكون التعليم دعامة لدولته ، فقد فتح جلالته بقيام هذين الجهازين باب التعليم الحديث والمنظم في المملكة . ونستعرض فيما يلي جوانب من صلب الكتاب .

مديرية المعارف ومجلس المعارف

كان هدف الملك عبد العزيز - يرحمه الله - من انشاء مديرية المعارف نشر العلوم والمعارف بأنواعها المختلفة ومستوياتها المتعددة ، بما فيها التعليم الفني والتدريب المهني ، وكذلك افتتاح المدارس والمعاهد لنشر التعليم والتوسع فيه ، مع تأكيد الحفاظ على أصول الدين ، حيث جاء (تأسيس مديرية المعارف العمومية) في غرة رمضان من عام ١٣٤٤هـ ، وبعدها بسنتين صدر المرسوم الملكي رقم ٨ وتاريخ

٢٧ من المحرم عام ١٣٤٦هـ بانشاء مجلس المعارف ، وحددت لكل من الجهازين الأهداف والاختصاصات اللازمة ، وأصبح مجلس المعارف الذي يمثل أعلى سلطة تعليمية في البلاد بما يملك من صلاحيات ، مسؤلا عن وضع السياسات التعليمية ، ونعرض فيمايلي بعض إنجازات مديرية المعارف ومجلسها التعليمي .

معتمديات المعارف

افتتحت مديرية المعارف في المملكة فروعا لها ترتبط بها وتتولى بدورها الاشراف على التعليم في المناطق والمدن التي تقوم بها المدارس الحكومية الحديثة ، وفق تعليمات محددة ومناهج موحدة ، سميت هذه الفروع مندوبيات أو (معتمديات) .

المدارس التحضيرية والأميرية

كانت تسبق المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، تقبل الأطفال في عمر ست سنوات ، ويدرسون بها المواد الدينية والعربية والاجتماعيات ولغة اجنبية ، وفي عام ١٣٥٨هـ تقرر الغاء المرحلة المذكورة ، والاكتفاء بالمرحلة الابتدائية وجعلها المرحلة الدراسية الأولى ، وقد جعلت مدة الدراسة بها ست سنوات بعد أن كانت أربعا ، وصدر بعد ذلك نظام سميت بموجبه مدارس هذه المرحلة « المدارس الاميرية » ونشر هذا النظام في جريدة ام القرى بتاريخ ١٣٥٩/١/١٨هـ ، ويتكون من ٢٠٣ مواد .

المدارس الابتدائية

حلت محل المدارس التحضيرية ، وحرصت مديرية المعارف على انتشارها في كل مدن المملكة ، واخذ عددها يتضاعف سنة بعد أخرى ، حتى أصبح عددها عام ١٣٧٣هـ وهو العام الأول لوزارة المعارف ٢٦٦ مدرسة ، بعد أن كان عددها أربع مدارس فقط قبل العهد السعودي ، وهذه الزيادة تعبر عن نهضة تعليمية واسعة ، على الرغم من قلة الامكانات المالية في ذلك الوقت .

التعليم الثانوي

طرأ على التعليم الثانوي مع المرحلة المتوسطة مثل ما طرأ على التعليم الابتدائي مع المرحلة التحضيرية من تجارب الفصل والدمج حتى استقر الامر على الاكتفاء بالمرحلة الابتدائية واعتبار المرحلة المتوسطة تمهيدا للمرحلة الثانوية . وقد أقامت مديرية المعارف منذ قيامها إلى انشاء وزارة المعارف ١٣ مدرسة لما بعد المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف والاحساء وأبها .

المعهد العلمي السعودي

كان الغرض من انشائه تخريج مدرسين للمدارس الابتدائية التي كانت تعاني نقصا في المدرسين يحول دون التوسع في هذه المدارس ، تم افتتاحه لأول مرة بمكة في غرة رجب من عام ١٣٤٥هـ ، وتعرض المعهد لعدة تطورات تتعلق بالمناهج ومدة الدراسة ، حتى استقر الحال

على أن تكون مدة الدراسة اربع سنوات ، وزيد فيها قسم للقضاء لمدة سنتين اضافيتين حسب رغبة الملك عبد العزيز ، ويدرس الطلاب فيه العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والرياضيات والتربية وعلم النفس ، ولما نجحت تجربة المعهد انشأت مديرية المعارف فرعا لها في عنيزة كما الحق بالمعهد عام (١٣٥٤هـ) قسم لاعداد معلمين للمدارس الثانوية ، وتم في عام (١٣٦٣هـ) إيفاد مجموعة من خريجي المعهد في بعثة للدراسة في الجامعات المصرية .

مدرسة تحضير البعثات

كان الهدف من انشاء هذه المدرسة هو اعداد مجموعات من الجامعيين الدارسين لعلوم الطب ، والهندسة ، والكيمياء ، وطبقات الأرض (الجيولوجيا) والآليات (الميكانيكا) والآداب وغيرها ، وذلك بإيفادهم للدراسة في الخارج ، لعدم توافر هذه التخصصات بالمملكة في وقتها ، ثم العودة ليتولى من يرغب منهم العمل بالتدريس في المدارس الثانوية لمواجهة التوسعة فيها ، أو يتولى من يرغب منهم العمل في الدوائر الحكومية ، للإسهام في النهوض بها وتطويرها فنيا واداريا .

وقد تم افتتاح مدارس تحضير البعثات في السابع من شهر محرم ١٣٥٦هـ باقتراح من مديرية المعارف وتأييد الملك عبد العزيز ودعمه ، واستقدمت لها المديرية لفيفا من المدرسين الاكفياء ، وكانت مناهج هذه المدرسة تناسب الدراسة في جامعات الدول التي سيوفد اليها هؤلاء

الطلاب ، كما كانت الدراسة بالمدرسة لمدة ست سنوات حسب اخر تعديل اجري عليها ، وكانت المدرسة تقبل الطلاب المتخرجين في المعهد العلمي السعودي ، واخيرا توسعت لتقبل خريجي المرحلة الابتدائية .

مدرسة دار التوحيد بالطائف

في عام ١٣٦٢هـ انشئت مدرسة طيبة الثانوية في كل من المدينة المنورة وجدة ، أما مدرسة دار التوحيد فقد تأسست في الطائف عام ١٣٦٤هـ بتوجيه خاص من الملك عبد العزيز بقصد تخريج قضاة للمحاكم بعد حركة الاصلاح القضائي التي انيطت بالشيخ عبد الله ابن حسن آل الشيخ (والد المؤلف) واختير لهذه المدرسة اكفأ المدرسين في العلوم الشرعية ، واللغة العربية وآدابها وعلوم القرآن بالاضافة إلى الرياضيات والعلوم الاجتماعية ، وتكفلت الدولة لطلاب المدرسة بالسكن والاعاشة ونفقات الدراسة ، وقد خرجت جمعا من العلماء والادباء اغنوا الحركة العلمية والادبية بالمملكة ولقد كنت واحدا ممن التحق بالدراسة بها عام ١٣٧١هـ.

المعاهد والكليات العلمية

كان افتتاح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧٠هـ بداية التعليم الثانوي الحكومي في منطقة نجد ، وقد عهد إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة ليتولى الاشراف على هذا المعهد ، ووضع مناهجه من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، وفي

عام ١٣٧٣هـ انشئت كلية الشريعة ثم تبعتها كلية اللغة العربية عام ١٣٧٤هـ .

وبتزايد المعاهد العلمية وقيام كليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض دعت الحاجة إلى قيام (الادارة العامة للكليات والمعاهد العلمية) بهدف تنظيمها والاشراف عليها ، وقد تولى الاشراف عليها ايضا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، من هذه المعاهد والكليات قامت فيما بعد جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالمرسوم الملكي رقم م/٥٠ وتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٢هـ .

التعليم الاهلي

حظيت مكة المكرمة وبعدها المدينة المنورة باكبر عدد من المدارس الاهلية ، ويرى المؤلف ان سبب انتشار التعليم الاهلي هناك يرجع إلى مقاومة الاهالي لسياسة التتريك التي حاول المتعصبون من الاتراك فرضها على الولايات التي آلت اليهم عن طريق التعليم ، حيث قاطع الاهالي المدارس التركية في حينها مما دفع الغيورين إلى التفكير في فتح المدارس الاهلية التي تدرس باللغة العربية متجاوزين بذلك الصعوبات المادية والادارية .

وقد بقيت هذه المدارس قائمة حتى قيام العهد السعودي ، مثل المدرسة الصولتية ، ومدرسة الفلاح ، وقد مرت الاشارة إلى ان الملك عبد العزيز قد تولى هذه المدارس الاهلية بعنايته ورعايته ، وذلك بصدد الحديث عن زيارته - يرحمه الله - لبعض تلك المدارس اول

عهده في مكة ، وخصها بدعمه ، ثم واصل الدعم للتعليم الاهلي ومدارسه .

ويعرب الشيخ عبد العزيز آل الشيخ هنا عن اهتمام مديرية المعارف بالاشراف على المدارس الاهلية شأنها شأن المدارس الحكومية حتى يسير التعليم في المملكة وفق خطة دراسية واحدة ونظرية تعليمية موحدة ، وقد بين المؤلف الشيخ عبد العزيز إلى ان اهم انجازات المديرية في هذا المجال :

- اصدار قرار بعدم جواز ممارسة التعليم الاهلي إلا بموافقة مديرية المعارف ، وكان ذلك بمجرد قيامها عام ١٣٤٤هـ .

- اصدار نظام خاص بالمدارس الأهلية عام ١٣٥٧هـ يتضمن ٢٥ مادة تشمل شروط الموافقة على فتح المدارس الاهلية في المملكة .

نظام البعثات

بدأ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - يرسل الطلبة للدراسة في الخارج على حساب الدولة بدءا من عام ١٣٤٦هـ وهو وقت مبكر ، وقد دفعه إلى ذلك حاجة البلاد إلى الاطباء والمهندسين والاساتذة والباحثين وغيرهم ، من ذوي التخصصات التي لم تكن متوافرة في المملكة في هذه الفترة ، وكان الابتعاث في حينه هو البديل المختار على انشاء كلية جامعية لهذه التخصصات .

لذا قامت مديرية المعارف باصدار نظام البعثات عام ١٣٥٥هـ

ويتكون من ٣٢ مادة تحدد شروط الابتعاث ، وتضع قواعده وضوابطه وفي العام نفسه انشئت مدرسة تحضير البعثات كما سبقت الاشارة وذلك لإعداد المبتعثين .

الأنظمة والمناهج

بادر العهد السعودي إلى وضع الأنظمة التعليمية والمناهج الدراسية ، ويرى المؤلف انها ، وان جاءت في اول امرها على صفة من العمومية ، وغلب عليها الطابع التقريري اكثر من الطابع الفني والتعليمي ، كانت بداية طيبة وخطوة موفقة تبعتها خطوات اخرى تناولت تلك الانظمة بالتحديث والتطوير ، ففي اول اجتماع لمجلس المعارف تم تشكيله عام ١٣٤٥هـ عني بوضع (نظام التعليم) فصدر نظام المدارس بقرار مجلس الشورى رقم ١٤٦ وتاريخ ١٣ رجب عام ١٣٤٧هـ ، ثم تتابع صدور الأنظمة مثل نظام المدارس الاهلية ونظام البعثات وسبقت الاشارة إلى كل منهما بالاضافة إلى صدور (نظام المناهج الدراسية للمستويين الابتدائي والثانوي) .

بداية التعليم العالي

أشار المؤلف إلى ان التعليم العالي بدأ في الرياض بافتتاح كلية الشريعة عام ١٣٧٣هـ ، وكلية اللغة العربية عام ١٣٧٤هـ وذلك بصدد الحديث عن التعليم العالي وتطوره ، كما اشار إلى ان التعليم العالي كان قد بدأ قبل ذلك بافتتاح (كلية الشريعة) في مكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ بتوجيه كريم من الملك عبد العزيز إلى مدير المعارف

لدراسة امكانية فتح كلية للشريعة يكون الغرض من قيامها تخريج معلمين للمدارس الثانوية وقضاة للمحاكم وتكون الدراسة بها لمدة اربع سنوات يدرس الطالب خلالها العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ثم التربية وعلم النفس ، وظلت هذه الكلية التي كانت بداية التعليم العالي في المملكة تؤدي رسالتها التعليمية إلى ان تم الحاقها اخيرا بجامعة الملك عبد العزيز .

وفي عام ١٣٧٢هـ تأسست في مكة المكرمة ايضا كلية المعلمين، وذلك للإسهام مع كلية الشريعة في امداد المدارس الثانوية بالمعلمين ، ويدرس الطالب فيها علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية بالاضافة إلى دراسة العلوم الدينية ولمدة اربع سنوات دراسية كذلك .

فهد بن عبد العزيز أول وزير للمعارف

تم تأسيس وزارة المعارف بموجب المرسوم الملكي الصادر عن الملك سعود يرحمه الله بتاريخ ١٣٧٣/٣/١٨هـ واختيار الأمير فهد بن عبد العزيز وزيرا لها لكي يبدأ مرحلة جديدة من التطور بعد مرحلة سابقة ادت فيها مديرية المعارف دورها في حدود الظروف والامكانات التي كانت متاحة .

وبعد حوالي ثلاثة اشهر من تأسيس الوزارة المذكورة صدر امر ملكي آخر يقضي بتعيين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ « مؤلف الكتاب » وكيلا لوزارة المعارف ، وقد استمر الأمير

فهد وزيرا للمعارف حتى عام ١٣٨٠هـ ، ولمدة سبع سنوات ، حيث تم تعيين الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وزيرا للمعارف ، استمر فيها حتى عام ١٣٨١هـ لمدة عامين .

ويؤكد الشيخ عبد العزيز هنا ان ما حققته وزارة المعارف في عهد وزيرها الأول يعد نهضة تعليمية شاملة بكل المعايير ، شملت المدارس والمنهج والمؤسسة التعليمية ، فأهلت المعلم ورفعت مستوى أدائه وارتقت بالتعليم واكملت مراحله وعقدت المؤتمرات ، واهتمت بالتخصصات وخططت للمستقبل وما يحتاج اليه من انواع التعليم ومستوياته ، فأوجدت التعليم الثانوي والجامعي ثم العالي في فترة قياسية .

وقد أمر الأمير الوزير بوضع برنامج زمني لتنفيذ توصيات مؤتمر التعليم مدته خمس سنوات ،وكان من حصيلة هذا المؤتمر وخطته الخمسية النتائج التالية :

في التعليم الابتدائي

زيادة عدد المدارس بواقع مئة مدرسة كل سنة من سنوات الخطة تصاحبها زيادة في عدد الطلاب بواقع عشرة الاف طالب سنويا ، وتبع ذلك بالطبع زيادة في شاغلي الوظائف التعليمية من معلمين وموجهين واداريين وبالتالي زيادة في المستلزمات التعليمية والتجهيزات المدرسية .

في التعليم ما بعد الابتدائي

أصبح التعليم ما بعد الابتدائي (المتوسط) متنوعا وموجها توجيها قائما على اسس واعتبارات تجمع بين تحقيق مصلحة الطالب وتلبية احتياجات البلاد ، ونتيجة لهذا التوجيه انشأت الوزارة عددا من المدارس الفنية والمهنية : تجارية وصناعية وزراعية حتى يكون الاختيار متاحا للطالب بعد نهاية المرحلة الابتدائية بين التوجه إلى التعلم النظري أو المهني .

في معاهد اعداد المعلمين

بدأت وزارة المعارف افتتاح معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية عام ١٣٧٣هـ بعد المرحلة الابتدائية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات زيدت بعد الخطة الخمسية إلى اربع سنوات ، وهذه المعاهد سدت ، بعد انتشارها وكثرة خريجيها ، نقصا في مدرسي التعليم الابتدائي ، هذا بالاضافة إلى افتتاح بعض المعاهد الليلية لاعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية ايضا ولكن لا يشترط في القبول بها الحصول على الشهادة الابتدائية ، اما ما كان يسمى : مدرسي الضرورة ، وهم الذين عملوا في التدريس دون تاهيل في ظروف اضطرارية لسد حاجة المدارس التي اصبحت حاجتها إلى المعلمين اكثر من المتخرجين ، فقد عولج وضعهم وذلك بعقد دورات تدريبية لتأهيلهم ورفع مستوى ادائهم.

وقد أتيح لي خلال عملي بوزارة المعارف في السنوات ١٣٨٠ - ١٣٨٢هـ المشاركة في التدريس بهذه الدورات بمدينة الطائف ، ضمن

فريق من المعلمين تندبهم وزارة المعارف لهذا الغرض ، وكان لهذه الدورات اثر تربوي في التوجيه العلمي والوعي التربوي والثقافي واوجه النشاط وطرق التدريس والمكتبات والوسائل التعليمية مما يجعل الدارس في هذه الدورات يزداد رصيده العلمي والمسلكي .

جامعة الملك سعود

ويتحدث الشيخ عبد العزيز عن قيام الجامعة وكيف قامت ؟ فيقول : راى الملك سعود يرحمه الله والامير فهد وزير المعارف يحفظه الله ان نشر المعارف وتطويرها في المملكة توسيع للدراسة العلمية والادبية ومسايرة الامم في العلوم والفنون ، وان كل ذلك يقتضي تاسيس جامعة في المملكة ، ولهذا الغرض قام الأمير فهد برفع النظام المقترح لانشاء الجامعة وعرضه على مجلس الوزراء فاقره ، ثم توج المشروع بالموافقة على ذلك بالمرسوم الملكي رقم ١٧ وتاريخ ٢١ من ربيع الاخر عام ١٣٧٧هـ والذي يتضمن بعد الديباجة خمس مواد تقضي بان ينشأ في المملكة جامعة تسمى (جامعة الملك سعود) وان يكون وزير المعارف هو الرئيس الاعلى للجامعة ، وان تنشأ الكليات في هذه الجامعة تباعاً حسب الحاجة بعد انشاء كليتين من كليات الجامعة وكان الوزير هو الذي يحدد العلاقات بين ادارة الجامعة والكليات بعضها ببعض .

تعليم المرأة وقيام الرئاسة العامة لتعليم البنات

في الخامس عشر من شهر المحرم عام ١٣٨٠هـ صدر عن الديوان الملكي البيان التالي : (سبق ان امر جلالة الملك المعظم بفتح مدارس وتخصيص المال اللازم لهذا الغرض في الموازنة العامة ، وحرصا من جلالته على ما يؤمن تحقيق هذه الغاية فقد اصدر جلالته التعليمات للجهات المختصة بوجوب الاسراع في تهيئة الترتيبات الكفيلة ببدء الدراسة في مدراس البنات وانشاء دور للمعلمات باسرع ما يمكن) .

على أن يتم تعليم الفتاة السعودية طبقا لتعاليم الدين الحنيف ، فاسند لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - امر الاشراف على هذه المدارس ، وقد شكلت ادارة خاصة لهذا الغرض تتبع سماحته كانت هي النواة الاولى للرئاسة العامة لتعليم البنات .

كما احتوى الكتاب على وثائق مهمة تفيد المؤرخ لهذه المرحلة من حياة التعليم في المملكة حيث وفر كثيرا من الوثائق ، منها النظام الاساسي للمعارف الصادر عام ١٣٥٦هـ ومنهج الدراسة في جميع المدارس التحضيرية ونظام المدارس الاميرية ونظام المدارس الاهلية الصادر في عام ١٣٥٧هـ ونظام البعثات ونظام المدارس بتاريخ ٩ شعبان ١٣٤٧هـ كما اشار إلى العقبات والصعوبات التي وقعت في طريق مسيرة التعليم ، واستعرض وسائل مجابهة تلك العقبات لتستمر المسيرة في طريقها ليصل التعليم إلى غاياته ويتطور .

ومن هنا جاءت اهمية هذا الكتاب ، فهو سفر ثمين كتبه عالم

جليل ومرب قدير حيث جمع لنا اشتات تاريخ التعليم ووثائق مهمة في تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ولوائح منظمة يهم القارئ الاطلاع عليها ، حيث نظمها في عقد جميل باسلوب سهل يجذب القارئ اليه ويبعث في النفس متعة وارتياحا ، وهذا ما يعطي الكتاب اهميته ، ثم هو عمل يستحق ابنه الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ الشكر على نشره .

على رُبى اليمامة

الشيخ الاديب عبد الله بن محمد بن خميس ، صاحب ديوان «على ربى اليمامة » هو احد رواد الادب في بلادنا ، وعضو في المجمع اللغوي بالقاهرة ، وقد عرفته وهو طالب في كلية الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة سنة ١٣٧١هـ وكنت اذ ذاك طالبا بدار التوحيد بالطائف ، ثم عرفته مديراً لكلية الشريعة واللغة العربية ، وكنت وقتها طالبا في كلية اللغة العربية ، وظلت صلتي بالشيخ متصلة عن طريق اللقاءات والكتابة في مجلة الجزيرة ، التي كان يرأس تحريرها ، وكذا قراءة ما ينشره من مؤلفاته في التاريخ والادب والجغرافيا والبلدان والاماكن والبقاع ، وابن خميس شاعر محافظ على الوزن والقافية ، وصاحب لغة متميزة ، واسلوب عربي فصيح ، وهو من حماة اللغة العربية والمدافعين عنها ، ويلاحظ القارئ لشعره انه امتداد لمدرسة أبي تمام والبارودي وابن عثيمين ، غيرهم من فحول الشعراء .

والديوان الذي نستعرضه ونتحدث عنه يقع في ٦٠٨ صفحات عدا الفهرس . وهو حافل بقصائد شتى في مختلف الجوانب والموضوعات وزاخر بالقصائد الوطنية ، حيث يوجه إلى ذلك اهتمامه وحماسه وابداعه وثقافته ، بل هو مصدر الهام له في الكثير من قصائده واشعاره .

وفي قصيدة له بعنوان هذه هي الرياض يقول :

هـذه هـي الريـاض تجلـت ... ليلاقـي منهـا حبيـب حبيبـه
في معـان مـن الجمـال حديـث ... ومعـان مـن الجـلال نجيبـه
فهي أس العرين في سالف الدهر ... وحصـن الـولا ومهـد العروبـه
شربت مـن عصـارة الدهـر مـراً ... وتحسـت خبـث الشـراب وطيبـه
كل حين تعـدو عليهـا العـوادي ... مـن مصـاب يغتامهـا أو مصيبـه
كلمـا خـف للجهـاد فريـق ... عـرف المـوت مـن ذويـه نصيبـه
جنـد عبـد العزيـز سـلما وحربـاً ... وهـواه وأهلـه وربيبـه

ثم قال :

فهـو منـه أصـلاً وأهـلاً وربعـاً ... وسـلوكا ومحتـداً وغروبـه

وفي هذا الديوان نلاحظ أن شاعرنا يحرص على أن يستلهم من ماضينا وحاضرنا ، ومن كل حدث مثير ، كل ما يستحث العزائم ، ويدفع إلى النهوض ، ولا شك ان طموحه الشعري الفني الفكري جعله اكثر تطويعاً لشعره ، وأكثر قدرة على التعبير عن مضامينه بلغة شاعرة ، ونلاحظ في ديوانه « على ربى اليمامة » أن بلاده ووطنه مصدرا وحي له فتراه يقول من قصيدة له بعنوان من وحي عسير :

دعائي الشوق فاسترحلت عزمي ... أعييـت القيـاد هـوى جنوبـا
أغـالي في الجمـال فـلا تلمـني ... إذا شمـت المفـاتن أن أذوبـا
طروبـا يشـتهي بصـري وسمعـي ... ووجدانـي بـأن ابقـى طروبـا
لأنـي مـا خلقـت أزال صلـدا ... ولكـن شـاءني ربـي أديبـا

فإن حركت يا (أبها) شجوني فما شيء أهجت به غريبا

ويحيي حائل من قصيدة له :

بكرت في بشرها مزدانة يتسامى في رؤاها جبلاها

(أجا) (رمان)(سلمى) و(الحمى) (والهضاب السمر) يهتز ذراها

إن الناظر في الديوان يجد أن هناك مجالات كثيرة يمكن ان يتطرق إليها الدارس للديوان وجوانب مختلفة في شعره ومرامي فكره ، ولقد امتاز شعره بالوضوح والجزالة وحسن السبك وجمال الاسلوب وقوة النسج مع انسجام الوزن وبلاغة العبارة ، مما يدل على سعة اطلاع وثقافة دينية وادبية ولغوية وتاريخية واجتماعية ، فصاغ ذلك باسلوب جذاب وتعبير دقيق . ونراه في قصيدة طويلة يشيد بالدعوة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يرحمه الله ، وما قام به من دور كبير في إعلاء كلمة الله مع الامام محمد بن سعود ، يرحمه الله . في حماية الدعوة ورفع لواء الشريعة الإسلامية ، ونجتزئ من تلك القصيدة مايلي:

فلله من لطف أتيح لأهلها تبناه من آل السعود أماجد

لدن رفع الشيخ الوقور نداءه بأني للدين الحنيف مجدد

فازره آل السعود ولم ينوا لإعلاء دين الله أبلوا وشيدوا

فارسوا على ارض الجزيرة دولة يحوط حماها مصحف ومهند

فمن ههنا سادوا ومن ههنا علوا ومن ههنا تاج العلى كان يعقد

ومن ههنا شوس الملوك تتابعوا إذا مات منهم أصيد قام أصيد

ومن ههنا تغزو الجيوش جحافلا فكم اتهموا في كل صقع وانجدوا

ومن ههنا (من علم الناس دينهم) نقيا كما أملاه من قبل أحمد
يروحون افواجا اليه كأنما لهم فيه من شطان دجلة مورد
فعاد إلى الاسلام سابق مجده ولم يبق من يعثو بظلم ويفسد

ولنقف معه حيث يقول وينشد على لسان الطيار السعودي :

أنا من أنا إن لم أقدم مهجتي دون الحمى برا فداء هينا

ثم يقول :

وطني وقومي أمتي وعقيدتي إن لم أفديها وإلا من أنا

ويقول عن حجر اليمامة :

فكم في رّبى (حجر اليمامة) مرتع تغنى به (ميمونها) و(جريرها)
وفي الشم مما قد سما من هضابها (خورنقها) إن أعرضت و (سديرها)
وتردى بها قب الجياد شوامسا تضج بها أكنافها وثغورها
عليها الكماة الصيد أما رباعهم (فنجد) وأما دارهم فظهورها

ثم يقول:

تموج بميدان (الصفاة) جموعها ويلقي بشير القافلين نفيرها
تعج بها الأصوات تصهل جردها ويجأر حاديها وتبغم عيرها
إذا قادها (عبد العزيز) لراية تهؤك مسعاها وغر غروها

ولقد اهتم بالقضايا العربية المصيرية كقضية فلسطين ، فهذه إحدى قصائده بعنوان « نداء فلسطين » يقول فيها :

قفن بأولى القبلتين تنادي قد طال في الضيم الممض رقادي
ووتيرتي نامت وزاد تأؤهي ويهود - يالمصيبتي - غوادي

ويقول أيضا :

وتلفـتي نحـو الجزيـرة لايـني ... يـا موئـل الأمجـاد حـل قيـادي

رحمـي بهـاتيك الربـى موصولـة ... فـالقوم أهلـي والبـلاد بـلادي

وسـيوفهم درعـي وسـنة أهلهـا ... شـرعي وصيحة حربهم إنشـادي

إلى أن يقول :

وخيولهـم جـرد وفتيـان الحمـى ... مـرد وثـارات البـلاد تنـادي

ويلاحظ القارئ لهذا الديوان حب شاعرنا لوطنه وبلاده وأمته مهتما بقضايا أمته ويتجلى شعره في مختلف الأغراض مع المزاوجة بين التراث والمعاصرة وما قرأناه في هذا الديوان شاهد قوي على ذلك والديوان عمل شعري جيد وإضافة شعرية وأدبية للمكتبة السعودية .

صبا نجد في الشعر العربي

من اجمل الاثار الأدبية التي امضيت فيها وقتا ممتعا منذ بضعة ايام كتاب (صبا نجد في الشعر العربي) لمؤلفه الأستاذ الاديب محمد ابن عبد الله الحمدان حيث يضم فيضا من قصائد الشعراء التي تغني بها الشعراء في نجد واحتوى الكتاب على عرض شامل ومشوق لما قيل من اشعار ممتعة تتسم برهافة الحس وعمق الشعور ودقة القول وبلاغة البيان وعمق التعبير عن العواطف .. ولاشك ان القارئ ليحس بشغف كبير وهو يقرأ هذه الاشعار التي قيلت في نجد التي شغلت الشعراء والادباء والرواة ومشت معهم جنبا إلى جنب عبر العصور ولاغرو في ذلك فيصف الاجتماعيون الاوروبيون امة العرب بانها امة تاريخية وشاعرة .

ان الكتاب يحمل بين دفتيه باقة عطرة من الورود يستوحي القارئ منها البلاغة والبيان والشاعرية والحب والجمال .. ويقول العقاد نجد فجرت ينابيع البلاغة العربية .

وإذا كان النقاد يقولون شرف الاشعار بشرف موضوعاتها فقد كان أولئك الشعراء يستهدفون مثلا اعلى وغاية كبرى فجاء شعرهم حافلا بالمعاني المستساغة نلمس صدق ذلك في أفواههم ونفح شذاها فهو إشراق قريب من النفوس والقلوب وفي هذه الأشعار رواية تاريخية قديمة وحديثة ولقد كان الشعر ديوان العرب والمثل الأعلى في البيان

وسلوة الأدباء ومناط الأمثال .

إن ذكر نجد على ألسنة الشعراء لهو فيض زاخر إذ نقرأ أروع القصائد وأحلى الشعر الرقيق الذي يدغدغ النفس فينعشها وفي هذا الكتاب قصائد فواحة العبير تهز المشاعر وترقص القلوب وتأخذ الألباب ولقد قيل أن أجمل الكلام وأوقعه في النفس هو الشعر... لذا فإن كثيرا من الشعراء قديماً وحديثاً تغنوا بنجد وعرارها وقيصومها وشيحها وخزاماها ورياضها ومرابعها ومراتعها ولقد قال العقاد « ان نجد حظيت بنفحات شعرية ووجدانيات الشعر ورقائقه وحنينه التي تهز السامع حيث حفلت تلك الأشعار بما يعجب ويطرب » وهذا الكتاب ذخيرة طيبة لاستقصاء ماقاله الشعراء عن نجد والتغني بها وكم يجد المرء في ذلك من متعة ذهنية وفنية من خلال هذا العطاء الشعري وما يمتاز به من جمال موضوعي وتصوير وتعبير رقيق جميل . وكنز شعري نفيس .

ثقافة الناقد الأدبي

هذا عنوان كتاب صدر للدكتور محمد النويهي ويقع في ٤٠٠ صفحة ويتكون من أربعة أبواب وخاتمة تطرق فيه إلى ثقافة الناقد الأدبي اذ هي من المقومات الأساسية لدفع الحركة الأدبية في طريق التقدم والرقي والإزدهار . ولقد استهل المؤلف كتابه من خلال الفصل الأول بالحديث عن الثقافة الأدبية ونقاد الأدب وطريقة تدريس الأدب العربي في مدارسنا رغم مايحفل به التراث العربي من كتب ومؤلفات ثرية حيث كتب اسلافنا في النقد الأدبي كثيرا وافتنوا في هذا افتتانا يدعو إلى التقدير والثناء والإكبار في مؤلفاتهم ثم تطرق المؤلف إلى المدرسة الأدبية الجديدة مفرقا بينها وبين المدرسة الأدبية القديمة التي تعنى بالنص حفظا ودراسة لنحوه وصرفه وعروضه وبلاغته ، كما عرض لنقد كتب تاريخ الأدب العربي وكتب قواعد النقدالغربي ، وكتب تواريخ الاداب الغربية وأثنى على نقاد ثلاثة وهم طه حسين والعقاد والمازني الذين أثروا الأدب العربي بما نقلوه عن الاداب الغربية. ثمَّ انتقل المؤلف إلى الباب الثاني وعنوانه الثقافة العلمية ونقاد الأدب - شخصية ابن الرومي ويدعو المؤلف في هذا الفصل إلى ضرورة إلمام الأديب بالثقافة العلمية إلى جانب الثقافة الأدبية . كما يلفت النظر إلى الطرق الحديثة في دراسة الأدب ، التي جاء بها النقادالثلاثة (طه حسين ، العقاد ، المازني) وهي تعتمد بدورها على شطرين الأول الدراسة الجمالية أي الفنية الصرفة للشعر الجاهلي الثاني البحث

العلمي لحقائق الحياة الفكرية والأدبية .

ثمَّ عرض المؤلف لبيان غرضه من تأليف هذا الكتاب وهو أنه رأى انتاج النقاد والباحثين وخيما لآنهم تثقفوا بثقافة أدبية محضة ، وجهلوا أبسط الحقائق العلمية والمؤلف لا يطالب الناقد بالتعمق في جميع المعارف العلمية بل يطالبه بقراءة الحقائق العلمية الأخيرة التي توصل إليها العلماء ويطالبه بدراسة علمين اثنين الأول : علوم الاحياء الذي يدرس نشوء الحياة ، والثاني : الدراسات الانسانية المعنية بدراسة الإنسان وصفاته الجسدية ثمَّ يضرب المؤلف مثلا لهؤلاء النقاد بكتاب العقاد (ابن الرومي حياته من شعره) ويبين كيف نجاح العقاد في فهم ابن الرومي لانه درس شيئا طيبا من حقائق العلم .

ثمَّ يعرض كتاب العقاد ناقلا الصورة الجسمانية التي رسمها العقاد لابن الرومي متحدثا عن هذه الشخصية .

ويعرض لعلاقة ابن الرومي مع معاصريه كما اشار العقاد إلى تناقضه العجيب وكثرة شكواه من الحياة ومع ذلك كان محبا لها شديد التعلق بها .

كما اشتمل الباب الثالث على عنوان الوراثة وفوارق الاجناس ثمَّ يتحدث عن عبقرية ابن الرومي مناقشا العقاد والمازني حين وصفا عبقريته بأنها يونانية ، لأنهما وجدا صفات تنطبق على اليونان وأدبهم.

ويرى المؤلف ان كلام العقاد والمازني في وصفهما لعبقرية ابن

الرومي بأنها عبقرية يونانية خطا ينفيه العلم ، لأنه أثبت ان الصفات الجسمية موروثة في حين ان الصفات العقلية غير موروثة بل الراجح انها من تأثير البيئة الجغرافية والاجتماعية والإقتصادية وقد لفت العقاد إلى ظاهرة مهمة عند ابن الرومي وهي ما يسمى باليقظة في الشعور الباطني .

كما أشار العقاد إلى جدة المعاني عند ابن الرومي وبالغ في ذلك واشار إلى حبه للطبيعة ثمَّ أثبت المؤلف وجود ملكة التشخيص عند ابن الرومي ، وهي القدرة على تخيل الحياة فيما لا حياة فيه ، وملكة التصوير وهي قدرته البالغة على نقل الاشكال الموجودة كما تقع في الحس والشعور والخيال . ومن أبرز ما يدل على ذلك وصفه للأحدب وذلك في قوله :

قصرت اخادعه وطال قذاله فكأنه متربص أن يصفعا

وكأنما صفعت قفاه مرة وأحس ثانية لها فتجمعا

ومما يعلل نشوء هذه الملكات عند الشاعر حالته الجسمانية وحدة إحساسه وسعة مخيلته وقوة تصوره .

أما الباب الرابع وعنوانه الأدب والحياة الانسانية وقد تحدث فيه المؤلف عن الفترة الأولى من الشعر العربي ، وهي فترة الشعر الجاهلي وقد حدده بقوله (إنه شعر هذا العالم شعر هذه الحياة الارضية يجيد وصفها وتصويرها) ثمَّ خلص المؤلف إلى الحديث عن شخصية ابن الرومي وتميزها فهو شاعر واسع الروح تشمل روحه الشعرية كل

شيء في مجتمعه وبيئته ويعود هذا الاتساع إلى أمرين الأول : حرمانه مما اشتهاه ، والثاني : انكماشه الشديد في نفسه وقد برز ابن الرومي بناء على ذلك في فنين اثنين هما : التحليل النفسي لشخصه وتجاربه ، وفي الهجاء . ومن الأسباب التي نمت الملكة الهجائية عنده : أولاً : كثرة عيوبه ، ثانيا : مقدرته على التحليل النفسي .

وعرض المؤلف شرحا لقصيدة ابن الرومي في رثاء ولده ومطلعها :

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي فجودا فقد اودى نظيركما عندي

وأخذ المؤلف شارحا لهذه القصيدة الأدبية كما ناقض بعض الشخصيات الأدبية .

وبالجملة فإن هذا الكتاب يتحدث عما ينبغي أن يتحلى به الناقد الأدبي خلال نقده مع مراعاة الأحكام النقدية ذات المنهج الموضوعي الواضح والأدب العربي أحوج مما يكون إلى الناقد المؤهل الذي يحدد موقفه ويقدر المسئولية الملقاة عليه ولقد أثرى اسلافنا هذا الميدان ونستعرض على سبيل المثال لا الحصر بعض الكتب مثل كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ومحاضرات الأدباء ومحاولات الشعراء للأصفهاني والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني والعمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده لابن رشيق وطبقات الشعراء لابن سلام وكتب الأمالي وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وغير ذلك من الكتب والمصنفات النفيسة في هذا المجال .

والمهم مناقشة القضايا الأدبية بروح موضوعية وما تحتويه من

مضامين وما تفيض به من فكر ناضج ورأي سديد وما تعكسه من دلالات وعمل فكري خلاق وكل ما يسهم بعملية البناء الأدبي والنهوض الفكري والازدهار الثقافي وأن نفتح قلوبنا لكل المناقشات البناءة المثمرة وأن نزن الأمور بميزانها السليم وطبقاً لما تقتضيه الحال .

وبعد فالكتاب اسهام جيد في التأكيد على ثقافة الناقد الأدبي إذ أن للناقد الأدبي رسالة جليلة فهوا الذي يملك النظرة العميقة والرؤية الصافية السليمة والفكر النير يساعد القارئ على الفهم والمعرفة وكشف الجوانب الخافية لما بين السطور وما في ثنايا النص من فكر وأدب وعطاء فكري أصيل ويوجه نظره إلى مواطن الجمال في النص الأدبي ولشتى الأشكال الفنية فيه مع إحاطته الواعية بأصول النقد ومناهجه وطرائقه وأن يكون موضوعيا في إصدار أحكامه والخروج بنتائج علمية واضحة بحيث يحفظ للأدب رسالته وللفكر أهميته وللنقد أصالته واثراء المتلقى وتوجيهه الوجهة الصحيحة نحو الحق والخير والجمال ، وكم في أدبنا من إبداع ومظاهر فنية وحضارية جديرة بالاهتمام والنقاش فإن الناقد الجيد هو المبدع الجيد .

هذا وبالله التوفيق .

ديوان عيون تعشق السهر

هذا عنوان ديوان شعر لأحمد سالم باعطب وقد جمع في مجموعة من القصائد التي تجسد هموم أمته ووطنه فهو ترجمة لأحاسيس ومشاعر متنوعة ولقد ضم الديوان ثمان وأربعين قصيدة مفعمة بأمال الأمة ومشاعرها وتطلعاتها وطموحاتها نحو المجد والكرامة والعزة والسؤدد واشراق الأمال والأمجاد .

لقد كانت تلك القصائد تمثل جوانب متعددة في حياة الشاعر وتستقطب تجاربه وهمومه وهي بقايا عاصفة في الأفق وتحيات قلبية للشمس وبسمات على شفاه دامية وقد يولد الحب من جديد .

ومن خلال تلك القصائد ندرك مدى ما تمثله من جوانب إنسانية ووطنية واجتماعية ودينيه .

والشاعر باعطب من شعراء الأصالة والبعد عن الهزل ورخيص القول وغثاثة العبارات فهو صاحب مبادئ سامية وأخلاق عالية ومثل كريمة فهو مع مجموعة من الشعراء تزدهر بهم الحركة الشعرية في المملكة ممن يحافظون على تلك القيم وحمايتها في غمرة من التيارات الفاسدة والمبادئ الهدامة التي غزت أمم الأرض .

فهو من الشعراء السعوديين الذين تشع قصائدهم بروح الخلق والدين وثوابته ومعطياته والمحافظة على عمود الشعر القديم والاهتمام باللغة العربية وتراكيب الجمل ويلمس المرء حسن اختياره للألفاظ ،

أكثر الله من أمثاله من الشعراء لنعيد لهذه الأرض تاريخها الشعري المجيد وهي التي تغنى فيها الشعراء وشدا فيها الشادي فهي موئل الفصاحة ومنطلق الاشعاع ومنبت اللغة العربية وركيزة الفصاحة والبلاغة والمأثر والمفاخر .

فعسى أن يتبنى شعراؤها الدعوة لإعادة أمجادها وبعث تاريخها الشعري العريق ونحمد الله أن الشعر في بلادنا يخطو خطوات كبيرة نحو الإبداع والتجديد والتألق والازدهار ويواكب الشعر السعودي المعاصر نهضة الشعر في البلاد العربية .

وبالجملة فشعر صاحب هذا الديوان يمتاز بجزالة اللفظ ومتانة الأسلوب والقدرة على تصوير خلجات النفس كما أن تأثره بالشعر العربي القديم قد زاده قوة وأضفى على شعره الكثير من المعاني والألفاظ اللغوية فابتعد عن الضعف والركاكة وأعرض عن الأغراض الشعرية التافهة وفي شعره حث على الفضائل ومكارم الأخلاق والأمجاد الإسلامية والمآثر العربية ولا غرو فالشعراء هم الألسنة الناطقة المعبرة عن مشاعر وأحاسيس أممهم وعن أماني وخلجات مجتمعهم والشعراء حملة رسالة الوعي والثقافة والمعرفة والإصلاح فلا شك أنهم بذلك يخدمون أهدافا كريمة ويحملون رسالة عظيمة ويكون شعرهم نتيجة ذلك ترجمانا أمينا صادقا عن تطلعات أمتهم إذ أن الشعر من الفنون الأدبية المحببة إلى النفوس فهو حديث العاطفة والوجدان والاحساس والشعر المرهف يصور نفوس الشعراء

وأحاسيسهم ويتناول أوجه الحياة المختلفة ومظاهر الطبيعة المتنوعة وجوانب العلاقات الانسانية فالشعر أدب وفن وفكر وتعبير جميل .

عبدالله بن حمد الحقيل

نصير اللغة العربية، المدافع عن حوزتها

بقلم: أ.د. حمد بن ناصر الدخيِّل

كان أول لقائي بالأستاذ عبدالله بن حمد الحقيل عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في مكتبه بدارة الملك عبدالعزيز في مقرها آنذاك في شارع المعذر، بالقرب من حي الناصرية، وكان يشغل وظيفة المدير العام للشؤون الفنية، ويتولى إدارة تحرير مجلتها منذ عام ١٤٠٠هـ، وهو العام الذي نقلت خدماته فيه من وزارة المعارف إلى الدارة. وكانت قد انتقلت من مقرها الأول في شارع الخزان إلى مقرها الثاني.

حين زرته كنت أحمل بحثاً مطبوعاً بالآلة الكاتبة، التي يسميها إخواننا العراقيون الآلة الراقنة، وهي تسمية مقاربة. ولكنها ليست دقيقة. عنوان البحث: «آراء المنفلوطي في كتاب عصره»، قدمته إليه، وبعد أن اطلع عليه وعدني بنشره في أحد أعداد المجلة القادمة، وأذكر أنه صحح لي خطأ نحويا في الصفحة الأولى.

نشر الموضوع في العدد الرابع من السنة العاشرة من عمر المجلة في شهر رجب عام ١٤٠٥هـ/ آذار ١٩٨٥م. من ص ٤٩ ـ ٥٨.

وزرته مرة أخرى في مكتبه في مجلة الدارة عام ١٤١٤هـ، وكان قد استمر مديرا لتحرير المجلة بعد تقاعده عن العمل أمينا عاما للدارة عام ١٤١٣هـ، وقدمت له بحثا آخر عنوانه: «أبو هلال العسكري عالم البلاغة والنقد»، نشر في العدد الأول من السنة العشرين، عدد شوال . ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٤هـ، الموافقة لأشهر نيسان . أيار . حزيران ١٩٩٤م، من ص١٩٢ . ٢٢٠.

ومما لاحظته أن كان يتولى كتابة افتتاحية المجلة طَوَال تسعة عشر عاما، وهي افتتاحيات متنوعة المشارب تتناسب في الطرح الثقافي والتاريخي مع طبيعة الأعداد التي توحي بموضوع الافتتاحية.

وأسرته التي ينتسب إليها من الأسر الكريمة المشهورة في المجمعة وغيرها. عرفت أباه منذ صغري، كان صاحب دكان في سوق المجمعة القديم الأثري، ولا زلتُ كأني أشاهد الدكان في الجهة الشرقية الشمالية

من السوق، بابه إلى جهة الغرب، وكان على غرار الدكاكين المعروفة في بلدان نجد في ذلك الوقت، مساحة ضيقة والأرض مفروشة بالتراب، والبضائع ركم بعضُها فوق بعض، والكهرباء لا وجود لها، وآذان المغرب وقتُ الإقفال.

وعرفتُ أخاه الشيخ عثمان بن حمد، الذي يكبره سناً منذ أن التحقتُ تلميذاً في السنة الأولى الابتدائية في المدرسة السعودية الأولى التي افتتحت في المجمعة عام ١٣٥٦هـ، كان - حفظه الله ومتعه بالصحة - من رواد التربية والتعليم والإدارة في المجمعة، ومن الأئمة الخطباء، ومن وجهاء المجمعة، تولى إدارة المدرسة السعودية الأولى مدة من الزمن، ثم تولى إدارة المعهد العلمي، وكان - إلى جانب ذلك كله - إماما للمسجد الجامع القديم في المجمعة، يتولى خطبة الجمعة فيه، واستمر في ذلك عدة سنوات. وكان في تلك الأيام المسجد الوحيد التي تقام فيه صلاة الجمعة. ولمزيد من هذه المعلومات يمكن الاطلاع على العدد (٢١٢٣) من مجلة اليمامة الصادر في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣١هـ.

عرفت أباه وأخاه قبل أن أعرفه، وقبل أن أسمع باسمه، وألتقي به. كان قد سبقني بالدراسة بنحو سبع أو ثماني سنوات، ورحل إلى الطائف قبل أن ألتحق بالدراسة؛ لإكمال تعليمه في مدرسة دار التوحيد مع مجموعة من زملائه ومجايليه من أبناء المجمعة وغيرهم، كان ذلك عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. ودار التوحيد تعد في تلك الأيام نموذجا للمدرسة الحديثة الراقية، ولا يوجه إليها من الطلاب إلا من أثبت جدراته وتفوقه. والدراسة فيها كانت تركز على إجادة اللغة العربية، ورعاية المواهب الأدبية، وكان لها نادٍ منبري يتبارى فيه الطلاب للمرانة على الخطابة والإرتجال وإنشاد الشعر. وأثِرَتْ قصائد جيادٌ ألقيت من منبرها الأدبي لشعراءَ شداةٍ، أصبحوا بعد ذلك من مشهوري الأدباء والشعراء كعثمان بن سيار، وعبدالله بن خميس، وعبدالله بن حمد الحقيل.

التحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤م، وهو العام الذي افتتح فيه المعهد العلمي بالمجمعة، وتخرج في الكلية عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، بعد أربع سنوات قضاها في تلقي علوم اللغة العربية على يد ثلة من كبار علماء الأزهر وغيرهم. وكان تخرجه ضمن دفعتها الثانية. وكان من زملائه الذين تخرجوا معه: عبدالله بن عبدالكريم المفلح، وعبدالعزيز بن عبدالله الرويس، وأ.د.محمد بن سعد بن حسين، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف نزيل حريملاء، ومن أشهر من كتبوا الرثاء نثرا.

كانت هذه هي مرحلة التكوين اللغوي والتأسيس الثقافي للأستاذ عبدالله بن حمد الحقيل الذي كرمه نادي الرياض الأدبي في اليوم العالمي للغة العربية، احتفاءً بما قدمه من خدمات للغة القرآن الكريم. هذا التكوين الذي غرس في حنايا قلبه حُبَّ العربية، وأشرَبَ الغيرة عليها، ووفقه الله تعالى للمنافحة عن حوزتها، مما يزاحمها من لغاتٍ وافدة، ويضيمها من لهجات محلية وعربية، ومما يجري على ألسنة بعض المتحدثين والكاتبين بها من لحون بغيضة، وتهاون في الضبط الإعرابي والصرفي والإملائي، لو حدث في عصور العربية الزاهية لعد عقوقاً للعربية، وخروجاً عليها، وعلى ما تحمله من أواني الثقافة والمعرفة، وفي مقدمتها كتابُ الله الكريم، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

صَحِبَ العربية صُحبة محب وَامِق طوَال سِنِيه الدراسية، وكانت لغة محفوظة لها مكانتها الممتازة من بين المواد المقررة، تحظى بالنصيب الوافر في الخطط الدراسية، وتضافرت عِدّة علوم تَخْدُمُهَا، وتُعلي من شأنها، وتحافظ على سَلامتها. وَهي في منزلتها لا تقل عن العلوم الدينية، بل إن إستيعابَ هذه العلوم وغيرها لا يتم إلا بها، فهي لغة العلم والثقافة، ولسان الخطيب والشاعر والكاتب والمؤلف.

لهذه الأسباب لم ير هِجرَانَ لغة صَحبها سنين في قاعة الدرس، وفي صفحات الكتب، وفي منتديات الخطابة والشعر، وفي كل مقام ينطق بعظمة اللغة العربية، وبلاغتها وجمالها، فواصل مسيرته معها من طريق آخر طريق العطاء، وردّ الدين، والإسهام في خدمتها في أكثر من موقع ومجال.

التحق بوزارة المعارف عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مدرساً لعلوم اللغة العربية في مدرسة اليمامة الثانوية في الرياض، وكانت من أشهر المدارس في ذلك الوقت، واكتسبت من الشهرة وذيوع الصيت ما لم تكسبه بعض الجامعات اليوم، ولا يماثلها في الشهرة إلا ثانوية الشويخ في الكويت، فقد كانت شهرتها شهرة جامعة عريقة قبل افتتاح جامعة الكويت عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

وعين مديراً لمدرسة اليمامة الثانوية عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. وألزم بإدارتها، وكان على وشك أن يسافر لإكمال دراسته العليا في الولايات المتحدة.

وواصل صلتَهُ باللغة العربية فعمل موجهاً لها في وزارة المعارف، ومدرسا لعلومها في الدورات التي عُقِدت لمدرسيها في الطائف، وهي دورات تعليمية تربوية.

ولامتيازه في تعليم اللغة العربية، علماً وتربيةً، وإخلاصاً ندب لتدريسها وتدريس التربية الإسلامية في كلية المعلمين في وهران بالجزائر عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ومكث هناك عامين، يعلم العربية، ويسهم في التعريب، ويوجه المعلمين، ويلقي المحاضرات.

وكانت الجزائر منذ أن استقلت عن الإحتلال الفرنسي البغيض عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، حريصة أشد الحرص على تعريب الشعب الجزائري الذي فرضت عليه اللغة الفرنسية منذ الاحتلال عام ١٨٣٠هـ، وحارب اللغة العربية محاربته كل من يدعو إلى الاستقلال. وتعد وهران من كبريات المدن في الجزائر، وتحتل المرتبة الثانية بعد الجزائر العاصمة، أسسها التجار العرب من الأندلس في القرن العاشر الميلادي، وقيل: أسسها البحارة الأندلسيون عام ٩٠٢م، وتبعد عن الجزائر العاصمة بنحو ٤٥٠ كيلا.

ويمثل تدريسُ المدرسين السعوديين الذين وفدوا على الجزائر بعد استقلالها تجاربَ حية تنبض بالحياة والوقائع والمشاهداتِ والآراء، يجدر أن تروى وتدون ولا سيما أنهم عاشوا مع شعب حديث عهدٍ باستقلال، حيل بينه وبين لغته ودينه، ووضعت بينه وبين العالم العربي والإسلامي حواجب صفيقة.

ثم انتدب مَن نتحدث عنه الليلة في إطار تكريم النادي له إلى لبنان عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م؛ لتدريس اللغة العربية وعلومها في ثانوية الدوحة ببيروت، ومكث مدرسا هناك عامين، امتد نشاطه اللغوي هناك إلى إعداد البحوث وإلقاء المحاضرات عن اللغة العربية.

من المحاضرات التي ألقاها في ثانوية الدوحة ببيروت عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م (قضية اللغة العربية بين الفصحى والعامية). نشرها في كتابه (رفقا بالفصحى) ص١٠ ـ ١٨.

وعلى الرغم من انتقال خدماته من الميدان التعليمي والتربوي إلى جهة ليست التربية والتعليم وقضايا اللغة العربية من اهتماماتها ـ وهي دارة الملك عبدالعزيز ـ فإنه تمكن من أن يوفق بين عمله الجديد الذي يعنى بالتاريخ في المقام الأول، ولا سيما تاريخ المملكة، وبين اهتمامه بقضايا اللغة

العربية، فأصدر إبان إدارته لتحرير مجلة الدارة كتابه: رفقاً بالفصحى عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ويضم خمسين موضوعا كلها في صميم مسائل اللغة العربية ومشكلاتها، وأصدر كتابه الثاني: اللغة العربية: هُوية وانتماء عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ويتضمن ثلاثا وثلاثين مقالة لغوية. وامتدت عنايته بلغة الضاد إلى مؤلفاته الأخرى مثل كتابه: الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ، وكتابه: المفيد في الإنشاء، وهو خلاصة تجربة في تدريس هذه المادة.

وامتدت هذه الصحبة بينه وبين اللغة العربية ــ ولا تزال ــ وأثمرت ما نقرؤه من هذه المقالات الكثيرة المتواصلة التي يوالي نشرها في الصحافة، وما يذيعه في قنوات السماع والمشاهدة عن مكانة العربية، وأهميتها، وخصائصها، وضرورة نشرها، والحفاظ على سلامتها، وحمايتها من اللحن والضعف، ومزاحمة اللغات واللهجات وأقدر فيه هذا الإخلاص وهذه الحماسة التي تتجدد مع الأيام.

عبدالله الحقيل...

أديب غاص في بحور اللغة والتاريخ ورحالة جاب كل الاتجاهات

بقلم: بدر الخريف

حمل شوارد اللغة وهو في سن العشرين، وأخذ ينثر الكلمات في كل اتجاه، ليصبح فيما بعد قلما رائدا في مشهدنا الثقافي.

أبحر في كل اتجاه وتنقل طالباً ومعلماً في أمكنة مختلفة داخلياً وخارجيا، وسجلت بوصلته ٢٠ مؤلفا مطبوعا في بحور اللغة والنقد الأدبي والاجتماع والتاريخ وأدب الرحلات والتربية والشعر.

صنفه النقاد أديباً بارعاً، ورحالة معاصراً وشاعراً معبراً، ومؤلفاً متعدد الاهتمامات، وتميزت كتاباته وأحاديثه ومحاضراته بالوضوح والقوة والجمال.

حمل دفاتره وأقلامه في سن مبكرة من المجمعة إلى مكة المكرمة، بيروتٍ، الجزائر، وأمريكا، حيث غادر صحراء نجد إلى جبال لبنان والجزائر معلما للغة العربية، وآدابها لعشاقها هناك، ووقف على آثار ابن خلدون في تلمسان حيث ألف مؤسس علم الاجتماع مقدمته في هذه المدينة قبل ٦٥٠ عاما من اليوم، كما استنشق فيها ما تركه المقري في نفح الطيب ونثر ما ترنم به الشعراء الأقدمون عن مواضع في بلاده ما زالت باقية، وتمنى الجزائريون أن يستنشقوا عبيرها.

في المجمعة وقبل ٧١ عاماً ولد عبدالله بن حمد الحقيل وعاش في أسرة متوسطة الحال تحب العلم وتحترم العلماء، وتحتفظ بذخائر من التراث العربي، وتميز مجلس الأسرة بحضور الأدب وبإحياء المسامرات الليلية العامرة حيث ينشد الشعر وتُشعل قناديل الأدب.

وفي المدرسة السعودية في المجمعة أنهى الحقيل دراسته الابتدائية وذلك عام ١٣٧٠هـ بعد أن درس كتاب العقيدة الواسطية، وزاد المستقنع والنحو الواضح لعلي الجارم، وسبل السلام، وفتح الباري، ونيل الأوطار، وفي المنزل كانت المائدة عامرة بالمعلقات، ومقصورة ابن دريد، ولامية العرب والعجم، ونونية ابن القيم وحوليات زهير، وحماسيات عنترة، واعتذاريات النابغة ونقائض جرير ومراثي أبي تمام، ومدائح البحتري وغيرها من ذخائر التراث العربي.

عندما حاز الشهادة الابتدائية لم يكن للصغير خيار لإكمال دراسته سوى التوجه إلى ثلاث مدارس، هي: مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة، مدرسة دار التوحيد في الطائف، والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة.

وعبر مرحلة برية شاقة عبر الفيافي والمهامه والمفاوز والرمال حمل الحقيل «لفافته» وكتبه وذكرياته وتوجهٍ إلى مكة، وخلال عشرة أيام وعبر مركبة تسير بسرعة ٢٥ كيلو مترا في الساعة وتتوقف باستمرار وصل إلى العاصمة المقدسة واتجه على الفور إلى مدرسة تحضير البعثات لمقابلة مديرها الراحل محمد المانع ويبدي له رغبته في الالتحاق بمدرسة تحضير البعثات، وأجرى المانع للصغير أسئلة في النحو والفقه والتوحيد ليسأله سؤالا كان هو مسك الختام في اختبار القبول، وهو: متى يجوز الابتداء بالنكرة؟ ليأتي الجواب على عجل بأبيات من ألفية ابن مالك التي كان يحفظ بعض أبياتها:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا
ولا يجوز الابتداء بالنكرة ... ما لم تفد كعند زيد نمره

وعلى الفور تم قبول الحقيل وتوجيهه للدراسة في دار التوحيد التي طبقت شهرتها الآفاق في تلك الفترة. وكانت مصدر إشعاع جمعت ثلة من المتخصصين في اللغة العربية والعقيدة والحديث والتفسير والفقه والفرائض، وأمضى فيها عامين دراسيين ليلتحق بعدها بالمعهد العلمي في الرياض الذي أصبح منافسا في استقطاب الكفاءات العلمية والطلاب، ليواصل بعد ذلك التعليم ويتخرج في كلية اللغة العربية ويحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، وعاش في الكلية أجواء ثقافية وأدبية كان يحفل بها النادي الأسبوعي الذي احتضنته الكلية.

بدأ الحقيل حياته العملية في ميدان التعليم مدرساً وموجها تربوياً ومديرا لمدرسة اليمامة الثانوية في الرياض عام ١٣٨١هـ، ليواصل دراسته ويحصل على دبلوم في التربية المقارنة والتخطيط التربوي من معهد الأمم المتحدة في بيروت عام ١٣٨٢هـ، ثم ابتعث إلى جامعة أكلاهوما في الولايات المتحدة وحاز دبلوم الدراسات العليا في الإدارة التربوية، كما عمل أمينا عاما للمجلس الأعلى لرعاية الآداب والعلوم والفنون في وزارة المعارف، وأمضى في التعليم قرابة عقدين في مناصب قيادية، وشارك في عدد من المؤتمرات والندوات بالبحوث والمحاضرات، وقبل ٢٢ عاما عمل أمينا لدارة الملك عبدالعزيز ورئيسا لتحرير مجلة «الدارة» حتى تقاعد من الدارة عام ١٤١٣هـ، وخلال هذه الفترة أنشأ دار أضواء المعرفة للنشر والتوزيع لتضطلع بنشر الكتب العلمية والفكرية والتاريخية، وهو عضو في عدة هيئات علمية وثقافية وتاريخية، وسجل اسمه في المشاركة بتطوير الثقافة والتربية والتعليم في المملكة ورجاله.

عاش الحقيل أجواء المعارك المحتدمة بين الرافعي والعقاد، وبين طه حسين والعقاد وغيرهم من أصحاب المدارس النثرية المعاصرة، وأحب أسلوب طه حسين وفكر العقاد ولغة الرافعي، وتعامل مع الكلمة في زمن الدراسة فقرأ الصحف والمجلات التي صدرت في فترة مبكرة كـ«المنهل» «اليمامة»، «الهلال»، «الرسالة»، و«الثقافة» وكتب أساطين الأدب كالجاحظ وكتاب الأغاني والكامل للمبرد، وقصائد الزيات، ومحمود شاكر والمنفلوطي، والعقاد، كما أخذته الرغبة في النشر في سن مبكرة، وكانت بداية عهده بالكتابة عام ١٣٧٢هـ وعمره ١٥ عاما، حيث نشرت له صحيفة «البلاد» أول مقالة له بعنوان «يوم في قرقري»، ثم أخذ ينشر في «عكاظ»، «الندوة»، «قريش»، «القصيم»، «الجزيرة»، «اليمامة»، «المجلة العربية»، «الفيصل»، «قافلة الزيت»، «اليوم»، «الرياض»، «الخفجي»، و«المنهل» كثيرا من رحلاته وإنتاجه على صفحاتها وما زال مستمرا إلى اليوم. وقبل نصف قرن تعرف على الشيخ عبدالقدوس الأنصاري في جدة، وذلك في مطابع الأصفهاني حيث كان الحقيل يشرف على طباعة بعض المقررات الدراسية، حيث كان يعمل وقتها مديرا للكتب والمقررات في وزارة المعارف، كما وطد علاقة ومعرفة بواسطة الأصفهاني بأدباء كالزيدان، العطار، حسين سرحان، السباعي، العمودي، طاهر زمخشري، ومحمد حسن عواد وغيرهم من رجال الصحافة والأدب.

في ركضه الطويل في رحلة الحياة وضع عبدالله بن حمد الحقيل عصارة فكره وتجاربه وذكرياته في ٢٠ مؤلفا مطبوعا بدءا بكتاب «كلمات

متناثرة»، «رحلات وذكريات»، و«على مائدة الأدب»، مرورا بكتب: «مراحل إعداد المعلم في المملكة»، رمضان عبر التاريخ، «في التربية والثقافة»، «صور من الغرب»، «من أدب الرحلات»، «المفيد في الإنشاء»، «الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ والتربية»، إلى جانب كتب أخرى عن رحلات إلى الشرق والغرب، ويوم في ذاكرة التاريخ، شعاع في الأفق (ديوان شعر)، ورفقا بالفصحى، وتوحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية، مسيرة التوحيد والبناء (لمحات تاريخية)، وكتب ومؤلفون، وآراء وأحاديث في التربية والتعليم، وآفاق فكرية وشجون تربوية، وانتهاء بآخر مؤلف له وهو صور من أدب الرحلات إلى الحرمين الشريفين.

الإنتاج العلمي المطبوع للمؤلف

١) كلمات متناثرة.

٢) رحلات وذكريات.

٣) على مائدة الأدب.

٤) مراحل إعداد المعلم في المملكة.

٥) رمضان عبر التاريخ.

٦) في التربية والثقافة.

٧) صور من الغرب.

٨) من أدب الرحلات.

٩) المفيد في الإنشاء.

١٠) الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ والتربية.

١١) توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية.

١٢) رحلات إلى الشرق والغرب.

١٣) يوم في ذاكرة التاريخ.

١٤) شعاع في الأفق ديوان شعر.

١٥) عبق السنين ديوان شعر.

١٦) رفقا بالفصحى.

١٧) مسيرة التوحيد والبناء «لمحات تاريخية».

١٨) كتب ومؤلفون.

١٩) في آفاق التربية وأفياء التعليم.

٢٠) آفاق فكرية وشجون تربوية.

٢١) صور من أدب الرحلات إلى الحرمين الشريفين.

٢٢) رحلة إلى اليابان.

٢٣) اللغة العربية هوية وانتماء.

٢٤) رحلات وذكريات في ربوع بلادي.

٢٥) رحلات الحج في عيون وكتابات الأدباء والمؤرخين.

٢٦) رحلات ومشاهدات في الوطن العربي والأندلس.

٢٧) رحلات ومشاهدات سائح في البلاد الأوربية.

٢٨) رحلات ومشاهدات في شرق آسية.

٢٩) من وحي رحلات في الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٠) ومضات من فكر وحصاد قلم.

إلى جانب بحوث ومقالات في الصحف والمجلات الفصلية والشهرية وأحاديث في الإذاعة والتلفاز، وإسهامات إعلامية كثيرة.

لديه عدد من المؤلفات والدراسات الأدبية والتاريخية ستأخذ إن شاء الله طريقها إلى النشر.

بحوث ومحاضرات للمؤلف

١- الدعوة الاصلاحية في مواجهة التحديات .

٢- العلاقة بين التراث الإسلامي ونمو المدينة العربية .

٣- وميض من سيرة الملك عبد العزيز » ظاهرة توطين البادية » .

٤- محمد الخامس بطل التحرير .

٥- دور دارة الملك عبد العزيز في احياء ونشر التراث الإسلامي .

٦- أبو بكر بن العربي اللغوي الاديب .

٧- حول اسطورة القرصنة العربية في الخليج العربي .

٨- الصلات التاريخية بين الدولة العثمانية ودول الخليج العربي .

٩- تطور التعليم في المملكة العربية السعودية .

١٠- علاقة نجد بالشام في ا لفترة من ١١٥٧ هـ إلى ١٢٢٥ هـ .

١١- قضية اللغة العربية بين الفصحى والعامية .

١٢- نظرات في التراث .

١٣- توحيد المملكة ا لعربية ا لسعودية ، واثره في النهضة العلمية والاجتماعية .

١٤- التعليم في عهد الملك عبد العزيز .

١٥- الأماكن التاريخية لمدننا بين الذكرى والنسيان .

١٦- المجمعة بين الماضي والحاضر .

١٧- من أدب الرحلات .

ندوات ومؤتمرات شارك فيهما المؤلف

ولقد شاركت في عدة مؤتمرات محلية وعربية ودولية منها :

١- المؤتمر الأول للادباء السعوديين ـ مكة المكرمة ١ /٣/١٣٩٤هـ.

٢- مؤتمر المدينة العربية وقد القيت بحثا فيه بعنوان : » اهمية الحفاظ على التراث العربي الإسلامي للمدن العربية » في ٢٩/٤/١٤٠١هـ في المدينة المنورة .

٣- مؤتمر المنظمة العربية للتراث والثقافة والذي انعقد في طرابلس ١٣٩٦ هـ ، وقد القيت فيه بحثا بعنوان : » تطور التعليم في المملكة العربية السعودية » .

٤- المؤتمر العالمي للوثائق المنعقد في لندن سنة ١٣٩٩ هـ .
وقد انتخبت عضواً في لجنة الصياغة ، والقيت بحثاً عن الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز.

٥- المؤتمر التعليمي المنعقد في تونس سنة ١٤٠٠ هـ ، والقيت فيه بحثا بعنوان : »من قضايا التعليم » .

٦- المؤتمر الجغرافي بجامعة ام القرى ، مكة المكرمة ١٤٠١ هـ وألقيت بحثا بعنوان « الأماكن الجغرافية في بلادنا » .

٧- المؤتمر الدولي للوثائق والمخطوطات المنعقد في اسلام اباد سنة ١٤٠٢هـ ، وقد ألقيت بحثا بعنوان : » وثائق ومخطوطات » .

٨- المؤتمر الخامس للامانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية سنة ١٤٠١ هـ ، وقد القيت

بحثا بعنوان : » المسؤولية التاريخية لدارة الملك عبد العزيز » .

٩- المؤتمر السابع للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية المنعقد في مدينة فاس ١٤٠٣ هـ ، وقد القيت بحثا بعنوان » دور دارة الملك عبد العزيز في احياء ونشر التراث الإسلامي » .

١٠- المؤتمر الثامن للمراكز والهيئات العلمية المنعقد في صنعاء ١٤٠٦هـ ، والقيت بحثا بعنوان » اهمية ابراز خصائص التاريخ الإسلامي » .

١١- المؤتمر التاسع للمراكز والهيئات العلمية المنعقد في أبو ظبي ١٤٠٧ هـ والقيت بحثا بعنوان » الصلات التاريخية بين الدولة العثمانية ودول الخليج العربي » .

١٢- ندوة محمد الخامس الدولية وقد القيت فيها بحثا بعنوان : » محمد الخامس بطل التحرير » الرباط ١٤٠٨ هـ .

١٣- المؤتمر العالمي الثالث للوثائق العثمانية ـ تونس ١٤٠٧ هـ .

١٤- المؤتمر العالمي الرابع للارشيفات في تونس ١٤٠٨ هـ .

١٥- المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبد العزيز بجامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية ١٤٠٦ هـ ، والقيت فيه بحثا بعنوان : « وميض من سيرة الملك عبد العزيز - ظاهرة توطين البادية » .

١٦- مهرجان ابن زيدون ـ الرباط ١٤٠٩ هـ ، وقد القيت بحثا بعنوان : « قراءة في شعر ابن زيدون » .

١٧- مؤتمر مراكز البحوث والهيئات العلمية في جامعة البصرة ٢٠/٥/ ١٤١٠ هـ وقد القيت فيه بحثا بعنوان : » تراثنا المخطوط في مكتبات ومتاحف العالم » .

١٨- ندوة المؤرخين في بغداد ـ ٢٧ / ٥ / ١٤١٠ هـ وقد القيت فيها بحثا بعنوان : « المستشرقون والدراسات التاريخية » .

١٩ المؤتمر العالمي لابي بكر بن العربي نظمته جامعة سيدي محمد ابن عبد الله بمدينة فاس ـ المغرب ٢٦ / ٧ / ١٣١٣ هـ ، وقد القيت بحثا بعنوان : » أبو بكر بن العربي اللغوي الاديب » .

٢٠- الملتقى الفكري والتربوي بجامعة العين بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٤١٣ هـ .

٢١- ندوة محمود سامي البارودي (القاهرة) ١٤١٤ هـ .

٢٢- ندوة » صلاح الدين الايوبي » ـ الرباط وقد شاركت ببحث فيها بعنوان : «صلاح الدين بطل حطين » ١٤١٤ هـ .

٢٣- ندوة المؤرخين العرب بعنوان : « الحضارة الإسلامية وعالم البحار» وقدمت فيها بحثا بعنوان « أحمد بن ماجد رائد علم البحار » ٢٤ / ٥ / ١٤١٤ هـ .

٢٤ ندوة أبي القاسم الشابي ـ فاس ١٤١٥ هـ وقدمت مداخلة بعنوان «مواهب الشابي الأدبية وفنه الشعري » .

٢٥- ندوة المؤرخين العرب في القاهرة ٢٥ / ٦ / ١٤١٥ هـ بعنوان : «الصراع بين العرب والاستعمار الاوربي ١٤٩٨ م ـ ١٧٩٨ م .

٢٦- ندوة الشعر والتنوير في أبو ظبي ١٥ ـ ٦ ـ ١٤١٧ هـ .

٢٧- ندوة المؤرخين العرب في القاهرة بعنوان : » أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٨ م .

٢٨- المؤتمر الثاني للادباء السعوديين ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ٥/ ٨ / ١٤١٩ هـ . وقد ألقيت بحثاً بعنوان « حول واقع الكتاب السعودي وأهمية انتشاره » .

٢٩- ندوة المؤرخين العرب في القاهرة بعنوان « العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ » .

وغيرها من الندوات والمؤتمرات والملتقيات .